الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث الع
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
العقيد أكلي محند اولحاج
البويرة
Center Universitaire
ulhadjO ohandColonel Akli M Bouira

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الموضوع:

تقدير الذات لدى المراهق الجانح

دراسة عيادية لخمسة حالات
(15- 17 سنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D في علم النفس العيادي.

من إعداد الطالبة:
- زاوي زاهية.

تحت إشراف الأستاذة:
- بوكنوس عائشة.

2012/2011

كلمة شكر

الحمد والشكر للمولى عزّ وجلّ الذي وفقنا على انجاز هذا العمل.
ويشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير للأستاذة المشرفة:
بوكنوس عائشة
كما أتقدم بالشكر الخالص والعميق لصديقتي نسيمة ونوريه اللتان ساعدتاني على إتمام كتابة هذه المذكرة.
وإلى كل طاقم مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة على تعاونهم معنا.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الخالق:

" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا"

إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما.

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

إخوتي وأخواتي أتمنى لهم التوفيق.

إلى كل الأصدقاء والصديقات كل باسمه خاصة:نسيمة, نوريه, أنيسة حنان, نوال, ليلى

الفهرس

كلمة شكر.

الإهداء.

مقدمة.

الجزء الأول: الجانب النظري

الفصل الأول:الفصل التمهيدي

1- إشكالية البحث.....07

2- فرضيات البحث.....10

3- أسباب اختيار الموضوع 10

4- أهمية البحث.....10

5- أهداف البحث.....11

6- تحديد المفاهيم إجرائيا.....11

7- الدراسات السابقة 12

الفصل الثاني: تقدير الذات

تمهيد.....19

1- تعريف مفهوم الذات.....20

2- تعريف تقدير الذات 21

3- تطور تقدير الذات 22

4- أبعاد تقدير الذات 24

5- مستويات تقدير الذات 25

6- العوامل المؤثرة في تقدير الذات 28

7-التناولات النظرية لتقدير الذات.....33

8- تقدير الذات و المراهقة.....37

خلاصة 39

الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد 42
1-تعريف المراهقة.....43
2- أقسام المراهقة.....44
3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 45
4- الخصائص العامة لفترة المراهقة.....48
5- أنواع المراهقة.....53
6- حاجات المراهق الأساسية.....54
7-.أزمة المراهقة.....55
8- مشكلات المراهقين.....56
9- الاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة.....58
خلاصة.....61

الفصل الرابع: الجنوح

تمهيد.....64
1- تعريف الجنوح.....65
2- التصنيف النمطي للجانحين.....67
3- أسباب ظاهرة الجنوح.....70
4- تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة.....73
5- الجنوح في المجتمع الجزائري.....75
6-.النظريات المفسرة للسلوك الجانح.....78
7- الجنوح و المراهقة.....84
8- طرق التكفل بالجانحين.....86
خلاصة.....89

الجزء الثاني:الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:الفصل المنهجي

تمهيد.....93

1- المنهج المتبع في البحث 94
2- عينة البحث وخصائصها.....94
3- مكان إجراء البحث.....95
4- الدراسة الاستطلاعية.....97
5- الأدوات المستخدمة في البحث 98
خلاصة.....103

الفصل السادس:عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل الحالات 106
1-1- عرض وتحليل الحالة الأولى 106
1-2- عرض وتحليل الحالة الثانية.....109
1-3- عرض وتحليل الحالة الثالثة.....113
1-4- عرض وتحليل الحالة الرابعة.....116
1-5- عرض وتحليل الحالة الخامسة.....120
2- مناقشة عامة للحالات 124
- خاتمة.....126
- التوصيات والاقتراحات.....128
- قائمة المراجع.
- الملاحق.

مقدمة:

إن الفعل المنحرف هو سلوك ضار بالفرد و المجتمع و يعتبر خروجا عن القوانين و الأعراف الاجتماعية, ولا يعتبر الحدث جانحا إلا إذا اتصفت أفعاله بالاستمرار والثبات على هذا النمط من السلوك.

فالجنوح ظاهرة اجتماعية , قانونية تمثل مرحلة عمرية محددة بالفترة السابقة لسن الرشد أوالبلوغ يرتكب فيها صغير السن فعلا ما, و يعرض نتيجة ذلك أمره على القضاء ليلقى الرعاية والإصلاح , والتأهيل المناسب من اجل إعادة دمجه بالمجتمع كمواطن صالح.

أن مشكلة جنوح الأحداث والعوامل المسببة لها,تختلف و تتنوع بتعدد وجهات نظر العلماء والباحثين فيها,ولعلماء النفس دور كبير في تفسير وتوضيح هذه الظاهرة منطلقين بذلك من النظريات النفسية وما يدور في فلكها , وبما أن الجانح هو قبل كل شيء مراهق فقد ربط العديد من علماء النفس بين ظاهرة جنوح الأحداث بمرحلة المراهقة باعتبار أنها فترة مليئة بالصراعات والاضطرابات في مختلف الجوانب , فهي ظرف يبلغ فيها المراهق معترك الحياة في ارفع قممه وتكون حياته مليئة بفرص دخول التجارب الجديدة واكتشاف العلاقات الإنسانية المؤثرة في نمو شخصيته , كما أنها فترة الإحساس بالقبليات والقوى العميقة في ذاته , فخلف المراهق ثورة عارمة من الصراعات والمشكلات التي قد تعصف به لأن هذه المرحلة ليست ثابتة وآمنة لأنها تفتقد إلى الضوابط والأبنية الدفاعية التي من شأنها أن تحافظ على صحته سواء النفسية الاجتماعية والعاطفية .

فإذا كانت المراهقة مرحلة تمس كل كيان المراهق في علاقته مع بيئته ,فبلا شك ستتخللها اضطرابات مختلفة تمس شخصيته وعلاقته مع نفسه وبيئته التي يعيش فيها وهذا ما يعطينا تفسيرا جيدا لظاهرة الجنوح , حيث يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى تحقيق عالمه المثالي أماله وطموحاته ,وتحقيق هويته مهما كانت الضريبة التي سيدفعها لقاء ذلك, وإذا اصطدمت هذه الرغبات مع لا توازنه النفسي والاجتماعي كانت النتيجة الخروج عن قوانين المجتمع بأخلاقه,عاداته, وقيمه,وبالتالي دخول عالم الجنوح والجريمة.

وبما أن للقانون اليد العليا في معاقبة هذه الفئة, فالجميع يشهد بالدور الكبير والفعال الذي تقوم به

المؤسسات العقابية الخاصة بالأحداث حول إعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع من جديد وبأفضل صورة, حيث توفر لهم الرعاية في جميع المجالات, خاصة في مجال التعليم والتكوين المهني, ما يزرع في نفوسهم الثقة للمضي قدما وتحقيق التوافق مع ذواتهم, وإصلاح احد المكونات المهمة في الشخصية

ألا وهو تقديرهم لذاتهم ،الذي بينت الدراسات أن الذات تنمو بالدرجة الأولى من خلال التفاعل مع الآخرين ، و كذا الخبرات السابقة ، حيث يكون تأثر الفرد برأي الآخرين له انعكاس قوي على تكوين الفرد نظرته لنفسه ، فتقدير الذات هو التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها و خصائصها العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و الأخلاقية والجسدية وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته و شعوره نحوها و فكرته عن مدى أهميتها و جدارتها وتوقعاته منها ، كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته.

و قد تم تقسيم هذا البحث إلى جانبين أساسيين , الجانب النظري و الجانب التطبيقي يحتوي الجانب النظري على أربعة فصول , يتناول الفصل الأول الفصل التمهيدي وفيه تم تحديد صياغة إشكالية البحث و فرضياته , أسبابه ، أهميته, أهدافه, تحديد المفاهيم إجرائيا والدراسات السابقة أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى تقدير الذات و ذلك بتحديد مفهوم الذات , ثم تعريف تقدير الذات,أبعاد و مستويات تقدير الذات وفي الأخير تناولنا النظريات المفسرة لتقدير الذات.

أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى المراهقة وذلك بتعريف المراهقة,مظاهر وخصائص المراهقة ,والاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة بالإضافة إلى مشكلات المراهقين . أما بالنسبة للفصل الرابع فقد تطرقنا فيه إلى الجنوح وذلك بتعريف الجنوح ,تصنيف النمطي للجانحين أسباب الجنوح وأهم النظريات المفسرة للسلوك الجانح وفي الأخير تم التطرق إلى طرق التكفل بالجانحين .

وبعد هذا المنطلق النظري لعناصر البحث ومتغيراته يأتي الجانب الثاني من البحث وهو الجانب التطبيقي والمتضمن لفصلين وهما على التوالي :

الفصل الخامس وهو الفصل المنهجي يحتوى على منهج المتبع في البحث, عينة البحث, الدراسة الاستطلاعية وأدوات وتقنيات الدراسة.

أما الفصل السادس يحتوى على عرض وتحليل نتائج الحالات,والمناقشة العامة لكل الحالات وخاتمة البحث ،كما تم ذكر مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي ارتئينها مهمة، كم تم إدراج قائمة المراجع المستخدمة في البحث و الملاحق.

الجزء الأول
الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

1- إشكالية البحث.
2- فرضية البحث.
3- أسباب اختيار الموضوع.
4- أهمية البحث.
5- أهداف البحث.
6- تحديد المفاهيم إجرائيا.
7- الدراسات السابقة.

1/ الإشكالية:

تعتبر مشكلة الجنوح مشكلة واقعية و أنية في كل المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة حيث أخذت تتسع إلى نطاق أوسع في الآونة الأخيرة خاصة لدى شريحة مهمة لبناء المجتمع ألا وهي فئة المراهقين.

فظاهرة الجنوح تتصف بخطورة مزدوجة على كيان المجتمع,فمن جهة يصبح الجانحون طاقة معطلة لا تفيد بشيء ,بل تسبب له ضرر مؤكد,ومن جهة أخرى يصبحون قوة دافعة للوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأشخاص و الأموال,وبذلك تصبح متعددة ومتداخلة الإبعاد,فهي ذات بعد نفسي,اجتماعي,اقتصادي و قانوني.

(ناصر ميزاب,2007).

والجانح هو الحدث(طفل أو مراهق) الذي يرتكب عملا خارج عن المعايير الاجتماعية والقانونية وجنوح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية, الاقتصادية التي تواجه الأسرة والمدرسة وحتى المجتمع.**(أحمد عبد السلام زهران, 1995).**

إن جرائم الأحداث في الجزائر تتمركز في المدن الكبيرة, وهذه حقيقة معترف بها في معظم بلدان العالم, ففي سنة 1976 ارتكب (40%) من مجموع جنوح الأحداث في الجزائر جرائمهم في أكبر المدن من بينها الجزائر العاصمة, وهران, قسنطينة والتي كلها تحتوي على الأقل من (20%) من مجموع السكان خلال نفس السنة ، أما المناطق ذات الكثافة السكانية الصغيرة فشكلت رسميا (2%)فقط من مجموع جنوح الأحداث. **(علي مانع, 2002).**

كما أشارت الإحصائيات في الجزائر أن العدد الإجمالي للجانحين من كلا الجنسين وصل إلى (10780) جانح, أي بنسبة (15,84%) إناث و (84,41%) ذكور, وذلك حسب تقرير وزارة العمل سنة 1997.**(هرمز جميلة, 2002).**

كشفت الدراسات أن حوالي (38%) من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14-16 عاما من العمر, وأن (34%) من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين 16-18 سنة, ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب, وذلك أن الفترة الواقعة بين 14-18 والتي يصفها (هاد فيلد) بأنها فترة جنون المراهقة.**(عبد العالي الجسماني, 1994).**

وقد وصفها (ستانلي هول Stanly Holl) و (ليزابيت هيرلوك Hurlock) و (كيرت ليفين Levin) وآخرون, بأنها فترة عاصفة ومرحلة مليئة بالمشكلات بل هي بداية ظهور المشكلات في حياة الفرد.**(سامي محمد ملحم, 2004).**

كما نجد جستانلي هوت الذي يعرفها على أنها" مولود جديد للفرد وهي فترة عواطف وتوتر وشدة. **(خليل ميخائيل معوض, 2003).**

وتعتبر المراهقة عند روجرز أنها فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية, كما نجد أنها مرحلة التحولات النفسية والفيزيولوجية والانفعالية والمعرفية التي تؤثر على نموه وتكوينه الشخصي.**(يوسف القدوري,2008).**

ففي فترة المراهقة يزداد الميل للانتقال إلى الفعل دون أن يكون هذا التصرف هو الوحيد للحالة المرضية, ومن جهة ثانية يوجد عدم كفاية في التنظيم النفسي الحركي, كما يوجد أيضا تناقض في المفهوم الذي يتخذه المراهق تجاه جسده وتأثيرات هذا الجسد, هذا التناقض يجعل المراهق ينتقل من مرحلة الصد إلى إظهار النزوات على شكل انحرافات وجنوح.

فالمراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط, الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطالبهم فيلجئون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه.

(حياة لموشي,2005).

هذا ما أكدته دراسة (ارنست مانهايم Arneste Manhym) بالسويد حول دراسة للمراهقين اقترفوا عدد من الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية, وقد استخلص أن هناك حواجز تمنع عبور سن المراهقة بسلام لدى أفراد العينة, تعود أصلا إلى الظروف التي تنعدم فيها على الدوام القواعد والمكافئات عند قيام المراهقين بالأعمال السوية. **(امتثال زين الدين الطفيلي,2004).** وما يعيشه الفرد في هذا العصر من تغيرات سياسية, اقتصادية وثقافية, لها تأثيرها المباشر عليه إذ أنها أدت إلى زيادة معدلات التعصب, المشقة والضغط التي بدورها رفعت من معدلات الاضطرابات النفسية والجسمية لتحول دون توافق الفرد السليم, فتؤثر تأثيرا جوهريا على شخصيته, مما يؤدي إلى خلل في أحد المكونات المهمّة في الشخصية هو تقدير الفرد لذاته.

وقد عرّف (كوبر سميث 1997,Cooper Smith) تقدير الذات بأنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد نحو نفسه, وأن الصورة الحقيقية للفرد تتكون انطلاقا من تقديره لذاته ايجابيا أو سلبا.

وهناك دراسات عديدة تناولت مفهوم تقدير الذات باعتبارها مفهوم سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب السلوك, فضلا عن ارتباطه بمتغيرات متباينة ومحددات مختلفة, فهو يرتبط بالعلاقات الشخصية المتنوعة, مدى شعور الفرد بتوافق مع ذاته ومع الآخرين إلى جانب تحديد أهدافه الذاتية. **(فيوليت فؤاد ابراهيم,1998).**

فقد بينت دراسة الباحث (روزهاري Roshary, 1983) أن التقدير السلبي للذات يعتبر عائقا أمام الفرد لان نجاح أي تشاط يقوم به يتوقف بدرجة كبيرة على ثقته في إمكاناته وقدراته وبمجرد شعوره بالضعف يصبح كحاجز يمنعه من المبادرة.**(عزيز وسعاد,2001).**

فتقدير الذات السليم يعطي للوعي الشعور بالأمن أو يسمح بتوظيف كل قدراته في التعرف على الأحداث وحل المشاكل, فهذا ما أثبتته دراسات كوبر سميث التي كشفت أن الأطفال ذوي التقدير المرتفع يتميزون بقدراتهم العالية على الانجاز الأكاديمي والاجتماعي, ولديهم رغبة عالية في التعبير عن أرائهم متفائلين نحو قدراتهم, مقارنة بالأطفال ذوي التقدير الذات المنخفض, إذ وجد أنهم يتميزون بالاكتئاب والقلق ولا يستطيعون التعبير عن أنفسهم وليس لديهم أية ثقة حول قدراتهم . **(فيوليت فؤاد إبراهيم,1998).**

أما الباحث (وليام ايرل Earl William, 1960) فقد أسفرت دراسته على انه لا يوجد اختلاف بين الجانحين وغير الجانحين في أحكام تقديرهم لقدراتهم الأكاديمية و الاجتماعية، بينما بينت وجود اختلاف واضح في أحكام تقديرهم لقدراتهم الجسمية. ويرجع العديد من الباحثين وعلى رأسهم (روزنهايم و سليغمان,1944) أن جناح الأحداث يرجع إلى عوامل تكمن في الفرد نفسه

وفسر السلوك الجانح بعجز في المهارات الاجتماعية واضطراب في الوظائف المعرفية, مما يؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية لدى الجانح ويظهر ذلك في تقديره الواطئ للذات وانخفاض تدريجي في فعالية ذاته. **(إبراهيم أحمد أبو زيد,1987)**

فعلى هذا قمنا بطرح التساؤل التالي:

هل الجنوح يؤثر على تقدير الذات لدى المراهقين ؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقدم الفرضيات التالية:

- الفرضية العامة:

الجنوح يؤثر على تقدير الذات لدى المراهقين.

- الفرضية الجزئية:

يكوّن المراهق الجانح تقديرا منخفضا عن ذاته.

2/ أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع بحثنا هذا هي كما يلي:

- دافع قوي وهو حبّ التطلع والكشف عن أسرار ظاهرة الجنوح عند المراهق وتأثيرها على تقديره لذاته.

- اعتبار ظاهرة الجنوح مصدر خطر سواء على كيان المجتمع أو على الجانحين في حدّ ذاتهم بصفة خاصة على شخصيتهم وتقديرهم لذاتهم إذا أخذناها من المنظورين النفسي والاجتماعي.

3/ أهمية البحث:

- تحسيس المشرفين والمسؤولين والمربين بأهمية مساعدة المراهقين الجانحين قصد تحقيق التوافق مع ذواتهم واندماجهم في المجتمع ثانية, كونهم يشكلون قوّة هامة يحتاجها المجتمع وذلك بتوفير الظروف المناسبة والخدمات الملائمة من اجل إشباع حاجاتهم.

- الأثر السلبي الناتج عن هذه الظاهرة وجلبها لاهتمام المختصين لعلاج هذه المشكلة ونظرا لأضرارها التي تهدد حياة الآخرين.

- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات خصوصا مع ازدياد وتفاقم مشكلة الجنوح.

- كون مرحلة المراهقة أساس وعماد الحياة في بناء المستقبل.

4/ أهداف البحث:

- دارسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين.

- دراسة ظاهرة الجنوح ومدى تأثيره على تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين.

5/ تحديد المفاهيم إجرائيا:

- تقدير الذات:

هي الدرجة التي يتحصل عليها المراهق الجانح أثناء تطبيقنا له لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

- المراهقة:

هي مجموعة من المراهقين الجانحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15- 17 سنة, ويتواجدون بمركز إعادة التربية بعين العلوي .

- الجنوح:

هو انحراف سلوك الحدث الذي لم يتم الثامنة عشر ذكرا أم أنثى عن المعايير الاجتماعية وارتكب أفعال غير قانونية كالسرقة, الإدمان على المخدرات, الضرب, الاعتداء, وصدر حكم قانون عليه, ويقضي عقوباته في إحدى مراكز إعادة التربية.

6/ الدراسات السابقة:

- دراسة لكوبر سميث Cooper Smith, 1967- 1968:

قام كوبر سميث بدراسة تقدير الذات لدى فئة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 10 -12 سنة وقد طلب من الأساتذة أيضا تقييم سلوكات الأطفال المرتبطة بتقدير الذات, حيث قام باستعمال مقياس تقدير الذات المتكون من 58 بند وتم جمع المعلومات من خلال مقابلة لمدة ساعتين ونصف مع أمّ كل طفل, إضافة استعمال الاختبارات الإسقاطية للأطفال, وحدد التقييم الذاتي بواسطة المعلومات من مصادر خارجية 80% من الحالات.

وقد أظهرت الأبحاث المعنية بالأطفال أن جزءا كبيرا ممّن كان لديهم درجة عالية من التقدير ناشطين وناجحين اجتماعيا وعمليا, أما الأطفال ذوي التقدير المتوسط للذات متشابهين تماما لذوي التقدير المرتفع للذات, ولكن مع قيم وأنماط سلوكية مقنعة وبدوا غير واثقين من تقديرهم لذاتهم وكانوا أكثر اعتمادا على القبول الاجتماعي.

أما الأطفال منخفضوا تقدير الذات فكانوا غير متحمسين ومكتئبين ويشعرون بالنقص.

(روبرت واطسن, هنري كلاي ليتجريد, 2004).

- دراسة لوري شاسين وسوزان ستاجر 1984:

وهي الدراسة حول محددات تقدير الذات لدى أحداث المحبوسين, وهدفت الدراسة لمعرفة تأثير وجود الجانح داخل المؤسسات الإصلاحية على تقدير الذات لديه, وقد استخدمت عينة مكونة من 154 جانحا وقسمت إلى مجموعتين:

- الأولى تشمل 71 جانحا من مؤسسة إصلاح تقع بجنوب الغربي بأمريكا.
- الثانية تشمل 83 جانحا من مؤسسة إصلاح تقع بالغرب.

كلا المؤسستين مختصتين للمخالفات الجسمية وكان متوسط أعمار أفراد العينة 12,2 عاما, وقد

استخدم نموذج لوزنبرج 1979 لتقدير الذات وأظهرت النتائج أن هوية الجانح غير مقبول اجتماعيا لها تأثير سلبي وضار على تقدير الذات لديه.

- دراسة انتوني جورج ودانا اندروز1984 :

تتمحور هذه الدراسة حول مفهوم الذات لدى المراهقين الريفيين الجانحين, تكونت عينة الدراسة من 30 مراهقا جانحا من مجتمعات زراعية صغيرة, و30 من غير جانحين, لهم نفس الموقع الجغرافي تتراوح أعمارهم بين (12 سنة و6 أشهر و 15 سنة و6 أشهر) وكانت النتائج الدراسة على النحو التالي:

- الجانح يمتلك مفهوم الذات أقل مما لدى أقرانه من غير الجانحين بصفة عامة.
- الجانح أقل من أقرانه غير الجانحين في الانطباع الذهني عن ذواتهم الأخلاقية ومفهوم الذات الأسرية.
- الجانحين اقل توافق من غير جانحين إلا أنهم قبلوا بنظرتهم السلبية عن الذات, وأنهم يشعرون بالبعد العاطفي عن عائلاتهم واقل تفاؤلا بالمستقبل من غير الجانحين.

(عبد اللطيف محمد خليفة,1998).

- دراسة لجويدة اولبسير 1994- 1995:

في رسالة ماجستير في علم النفس العيادي تحت عنوان: " المهارات الاجتماعية وأثرها على ظهور السلوك الجانح" بجامعة الجزائر, وذلك انطلاقا من الفرضيات التالية:

- هناك علاقة بين العجز في المهارات الاجتماعية والسلوك الجانح.
- هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك الجانح.
- هناك علاقة بين القلق والسلوك الجانح.
- هناك علاقة بين الفعالية الذاتية والسلوك الجانح.

- هناك علاقة بين الصحة النفسية والسلوك الجانح.

ولاختبار هذه الفرضيات تم اختيار عينة بحث تكونت من 130 مراهق من الجنسين, حيث تتكون من مجموعة ضابطة بلغ عددها 50 مراهقا من الجنسين ومجموعة تجريبية تكون عددها من 80 مراهقا من الجنسين, تتراوح أعمارهم ما بين 14- 18 سنة وذلك باختيار المراهقين الجانحين من مركزي إعادة التربية, الأول للذكور المتواجد "بالبليدة" والثاني خاص بالإناث "ببئر خادم" بالجزائر العاصمة, أما المجموعة الضابطة فمن مدرستين بالجزائر العاصمة "ثانوية علي زعموم" و"متوسطة باستور".

وذلك باستخدام كل من تقنية الملاحظة والمقابلة العيادية وعدة مقاييس منها:

مقياس (سلاتر وتوماس Slater and Thomas) ومقياس (روتير Rutter) لتقييم السلوك المضطرب أو السلبي, مقياس (روزنبرغ Rosenberg) و(كوبرسميث Cooper Smith) لتقدير الذات ومقياس (شيرير Sherer) لفعالية الذات, ومقياس (سبيل برجر Spiel Berger) للقلق, ومقياس (سيدني كروان Crown Sidney) للصحة النفسية.

وخلصت نتائج الباحثة إلى تحقيق كل الفرضيات عدا الفرضية الأولى بما فيها الفرضية الثانية حيث اتضح أن جميع أفراد مجتمع البحث يعانون من التقدير الواطئ للذات الذي ظهر من خلال جميع الأدوات المستخدمة لقياسه, الأمر الذي يشير إلى الارتباط بين تقدير الذات والسلوك الجانح. (جويدة اولبسير, 1995).

❖ **التعقيب على الدراسات السابقة:**

هدفت معظم الدراسات السابقة إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين منها دراسة لوري شاسين و سوزان ستاجر1984 و دراسة أنتوني جورج و دانا اندروز1984,و كذلك دراسة جويدة اولبسير 1994 – 1995,ماعدا دراسة كوبر سميث فقد تطرق إلى دراسة تقدير الذات لدى الأطفال العاديين أي أطفال غير جانحين.

فمن خلال نتائج دراسة كوبر سميث لتقدير الذات فقد كشفت الدراسة أن الأطفال ذوي التقدير المرتفع نشطين و ناجحين اجتماعيا وعمليا,أما الأطفال ذوي تقدير المتوسط للذات متشابهين تماما لذوي التقدير المرتفع للذات, بدوا غير واثقين من تقديرهم لذاتهم, أما الأطفال منخفضوا تقدير الذات فكانوا غير متحمسين و مكتئبين و يشعرون بالنقص.

كما توصلت نتائج دراسة لوري شاسين و سوزان ستاجر حول محددات التقدير الذات لدى الأحداث الجانحين أن هوية الجانح غير مقبولة اجتماعيا ولها تأثير سلبي و ضار على تقدير الذات.

أما نتائج دراسة جورج دانا اندروز حول مفهوم الذات لدى المراهقين الريفين الجانحين أن الجانح يمتلك مفهوم الذات اقل مما لدى أقرانه من غير الجانحين بصفة عامة.

الجانح اقل من أقرانه الغير الجانحين في الانطباع الذهني عن ذواتهم الأخلاقية و مفهوم الذات الأسرية.

أما نتائج دراسة جويدة اولبسير فقد توصلت أن جميع أفراد مجتمع البحث يعانون من التقدير الواطئ للذات الذي ظهر من خلال جميع الأدوات المستخدمة لقياسه.

فنلاحظ من خلال معظم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن معظم أفراد عينة الدراسة كلهم مراهقين جانحين و يعانون من التقدير المنخفض للذات. فهذا ما أكدته دراسة انتوني جورج و دانا اندروز من خلال إجراء مقارنة بين المراهقين الجانحين و المراهقين الغير الجانحين وكانت من نتائج الدراسة أن مفهوم الذات لدى الجانح اقل مما لدى أقرانه من غير الجانحين.

أما فيما يخص دراسة كوبر سميث التي طبقت على عينة أطفال غير جانحين,فقد توصل في الأخير أن هناك مجموعة يعانون من تقدير ذات منخفض.

و لقد تبين لنا أيضا أن هناك اختلاف بين تلك الدراسات فمثلا دراسة كوبر سميث أشار فقط إلى دراسة تقدير الذات لدى الأطفال. أما الدراسات الأخرى فقد أشارات إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين, كدراسة انتوني جورج و دانا اندروز سنة 1984 فقد تطرقت إلى دراسة مفهوم الذات لدى المراهقين الجانحين.

و في الأخير نلاحظ أن تلك الدراسات تطرقت إلى دراسة تقدير الذات لدى فئة المراهقين الجانحين , و لم يتطرقوا مثلا إلى دراسة الاضطرابات النفسية و السلوكية كالعدوان,الاكتئاب التوافق النفسي لدى الأحداث الجانحين

الفصل الثاني

تقدير الذات

الفصل الثاني

تقدير الذات

تمهيد

1- تعريف مفهوم الذات

2- تعريف تقدير الذات

3- تطور مفهوم تقدير الذات

4- أبعاد تقدير الذات

5- مستويات تقدير الذات

6- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

7- التناولات النظرية لتقدير الذات

8- تقدير الذات والمراهقة

خلاصة

تمهيد:

دلت البحوث و الدراسات التي اهتمت بموضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية وأصبح مفهوم الذات ذا أهمية بالغة ، إذ نال مصطلح تقدير الذات اهتماما كبيرا في البحوث والدراسات النفسية الحديثة، فالإنسان هو الوحيد الذي يتميز بفهمه لذاته حيث تعد الذات جوهر الشخصية ويعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية التي لها أثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته ويلعب مفهوم الذات أو فكرة الفرد عن نفسه دورًا كبيرًا في توجيه السلوك وتحديده، ولذلك نجد تعدد الدراسات حول الذات وجوانبها المختلفة خاصة تقدير الذات التي تعد من الموضوعات التي مازلت تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، و لقد قمنا من خلال هذا البحث تعريف مفهوم الذات أولا ، ثم تعريف تقدير الذات ، كما تطرقنا إلى تطور مفهوم تقدير الذات ، أبعاده ، مستوياته ، و العوامل المؤثرة فيه ,كما تناولنا أهم النظريات المفسرة لتقدير الذات ، كما تم عرض تقدير الذات عند المراهقين.

1. تعريف مفهوم الذات:

- عند **"روجز" مفهوم الذات** هو: "مفهوم متطور عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة ولذلك يكتشف الفرد من هو خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص. **(عبد الفتاح محمد دويدار 1999).**

- ويعرفه (**جود Good**) بأنه: "إدراك الفرد لنفسه كشخص مشكل له كيان منفصل عن غيره يتمتع بقدرات إنسانية محددة ومواصفات جسمية خاصة ومستوى محدد من الأداء ويقوم بدور معين في الحياة". **(شحاتة سليمان محمد سليمان، 2005).**

- أما (**مكاندلس Mclandless**) فيعرفه بأنه: "مصطلح يستخدم في التعبير عن الخبرات الشخصية الخاصة بالفرد أو التعبير عن الإدراك العام للذات أو التنظيم الذاتي المتكامل للفرد. **(جودة بني جابر، 2004).**

- تعريف (**جالهون وأكوكيلا Galhon et Akokela**): "إنه فكرة المرء عن ذاته بجوانبها الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والقيمية، وتتضمن الفكرة عن الذات ثلاثة أبعاد هي: معرفة الذات، التوقعات عن الذات ,تقييم الذات...". **(محمد الطاهر عبد الله المحمودي، 2006).**

وبتحدد التعريف التي جاء بها العلماء حول مفهوم الذات نجد أن لهذا الأخير مستويات، عمل على تحديدها حامد زهران 1972 كالتالي:

- **مفهوم الذات العام:** حيث نجد ضمنه مفهوم الذات الواقعي، مفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي.

- **مفهوم الذات المكبوت:** وهو يتضمن أفكار الفرد المهددة لذاته والتي نجح في استعمال حيل الدفاع فيها ودفعها إلى اللاشعور.

- **مفهوم الذات الخاص:** وهو خاص بالجزء الشعوري الشخصي ومعظم محتويات هذا المستوى خبرات محرمة أو محرجة غير مرغوب فيها اجتماعيا. **(عبد الفتاح محمد دويدار، 1999).**

كما تم أيضا تحديد 7 خصائص أساسية لمفهوم الذات هي:

- **مفهوم الذات المنظم:** حيث تتمثل في طريقة تنظيم الخبرات وإعطائها المعنى.

- **مفهوم الذات متعدد الجوانب:** بمعنى وجود جوانب خاصة متعددة تعكس نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد.

- **مفهوم الذات الهرمي:** حيث يمكن وصفه بشكل هرم قاعدة خبرات الفرد وقمته مفهوم الذات العام.

- **مفهوم الذات الثابت:** حيث تصنف بالثبات النسبي كلما اتجه نحو القاعدة كان أكثر ثباتًا.

(محمد الشناوي وأخرون، 2001).

- **مفهوم الذات النمائي:** بنمو الطفل تزداد خبراته ومفاهيمه ويصبح قادرا على إيجاد التكامل.

- **مفهوم الذات التقيمي:** حيث يكوّن الفرد تقييمات لذاته في المواقف المتعددة.

- **مفهوم الذات الفارقي:** يتميز عن المفاهيم الأخرى التي تربطه بها علاقة نظيرة فمثلا مفهوم الذات للقدرة العقلية يرتبط بالتحصيل الدراسي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية. **(صالح محمد أبو جادو، 1998).**

وكخلاصة لما سبق يظهر لنا أن مفهوم الذات مركز تتجمع فيه مختلف الجوانب المكونة لشخصية الفرد، حيث يتأثر بالخبرات السابقة للفرد بشكل متكامل، وهذا ما لاحظناه من خلال عرضنا للخصائص السبعة لمفهوم الذات.

إضافة إلى ما بينته مستويات مفهوم الذات حيث نجد مستوى عام واقعي، مستوى خاص بالشعور الشخصي ومستوى مكبوت يتضمن أفكار الفرد اللاشعورية المكبوتة.

2. تعريف تقدير الذات:

1.2 لغة: تعني الاعتبار اللائق للشخص أو لشيء ما، التقييم، تحديد قيمة الشيء،

2.2 اصطلاحًا: نجد عدّة تعريفات لمصطلح تقدير الذات من بينها:

- **تعريف (كوبرسميث Cooper smith, 1967):** "إنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يكوّنها الطفل عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته".

(Cooper smith, 1994).

- **تعريف (روزنبرغ Rosenberg, 1979):** "هو تقييم يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة بالنسبة لذاته، وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض، أي إما إيجابي أو سلبي، فالتقييم الايجابي يدل على أن الفرد ذو كفاءة أو ذو قيمة يحترم ذاته، أما التقدير المنخفض للذات فيشير إلى رفض وعدم الاقتناع بها".

- **تعريف (Born, 1983):** "هو الحكم أو التقييم الذي نضفه لأفعالنا ورغباتنا وتتركز هذه الأحكام على القيم التي يعيش فيها الفرد ويؤمن بها ويتبناها".

- **تعريف (جاراد Gurad):** "هو نظرة الفرد إلى نفسه بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة". **(محمد الطاهر عبد الله المحمودي، 2006).**

- **تعريف (فريدن Freden, 1983):** "هو التصور الذي يملكه الفرد عن نفسه ومدى قدرته على مواجهة المشاكل والصعوبات". **(Freden, 1983).**

- **تعريف (كوهن Cohen, 1959):** "هي الدرجة التي يتطابق عندها الذات المثالية والذات الواقعية".**(فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998).**

نستنتج من هذه التعاريف أن تقدير الذات هو الحكم الذي يصدره الشخص على نفسه سواء بالإيجاب أو بالسلب، حيث يتكون من اتجاهات الفرد نحو نفسه واتجاهات الآخرين نحوه، كما يعتبر أيضا خبرة ذاتية ينقلها الفرد من الآخرين عن طريق التفاعل اللفظي أي اللغة والتفاعل الاجتماعي.

3. تطور مفهوم تقدير الذات:

لم يعرف الإنسان الذات، كما عرفها في الوقت الحاضر حيث كونها مصطلحًا له دلالته نفسيًا، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة، وعلى اختلاف الحضارات، إلاّ واستخدمت ألفاظ مثل كلمة – أنا – و - نفسي – فجذور وأسس الذات قديمة جدًا، حيث تؤكد المصادر بدايتها قبل الميلاد، وإنّ بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر ترجع أصولها إلى **هوميروس**، الذي ميّز بين الجسم الإنساني المادي، والوظيفة الغير مادية، والتي أطلق عليها بعد النفس أو الروح، لتكون عدّة تفسيرات للذات في العصور القديمة تتأرجح بين كونه الروح واعتباره الذات.

وفي القرن التاسع عشر، اتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات، بعد أن أصبح علم النفس علما معترفا به يدرس السلوك، ويعتبر **وليام جيمس**، نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة وهذا إضافة إلى اهتمام علماء الاجتماع بدارسة الذات.

ومن الأوائل نجد العالم (**كولي Cooley،1902**) الذي توصل إلى أن الذات تنموا من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي، وتتكون الصورة عن ذاته من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له، وفي بداية القرن العشرين وبظهور عدّة تيارات نظرية في علم النفس، ظهرت عدّة مفاهيم حول الذات. **(قحطان أحمد الطاهر، 2004).**

تعد دراسة مفهوم الذات وتقديره من الموضوعات التي ما تزال تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، ولقد حفل التراث السيكولوجي بدراسات عديدة تناولت مفهوم الذات باعتباره مفهوما سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب السلوك.

وفي الواقع، بدأ مصطلح تقدير الذات في الظهور في أواخر الخمسينات، وسرعان ما أخذ مكانته المتميزة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، والتي زودّت بها النظرية السيكولوجية، كمفهوم الذات الواقعية، الذي يشير إلى إدراك الفرد لذاته كما هي في الواقع،

ومفهوم الذات المثالية، الذي يشير إلى الضرورة المثالية، التي كان يتمنى المرء أن يرى نفسه على منوالها، ومفهوم تقبل الذات الذي يشير إلى الفرق بين المفهومين السابقين، أي بين الذات الواقعية والذات المثالية.

ثم ظهر مفهوم تقدير الذات، الذي يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفاءته. **(فيوليت فؤاد إبراهيم ، 1998).**

مما سبق نستنتج أن مفهوم الذات أهمية كبيرة في دراسات علم النفس، وعلوم أخرى، كعلم الاجتماع، وذلك منذ ظهوره كمفهوم مستقل من مفاهيم الذات الأخرى.

4. أبعاد تقدير الذات:

إنّ أبعاد تقدير الذات تتحدد بصفة عامة بنظرة الآخرين إلى الفرد، أو بنظرة الفرد لذاته هو وهذا بالاعتماد على مجموعة من الخصائص المتوفرة لديه، حيث أنها تكون شخصية متميزة من فرد إلى أخر.

فحسب (**ماسلو Maslow،1903**) فإن للفرد حاجات متسلسلة ومتدرجة يسعى دوما إلى تحقيقها، وإذا لم يستطيع تحقيقها، فإن يعيش حالة من الإحساس بالنقص والشعور بالقلق ومن بين الحاجات النفسية العليا، الحاجة إلى الاحترام وتقدير الذات، وهي حاجات نفسية، اجتماعية، حيث يرغب الشخص في الحصول عل احترام وتقدير الآخرين لشخصيته سواء ذلك بفضل سمات جسمية أو أخلاقية أو أدوار ومراكز يتمتع بها الفرد.

ويصف "ماسلو" تقدير الذات في المستوى الخامس من هرمه، الذي يشمل بعدين أساسين هما:

- **البعد الأول:** الحاجة إلى احترام الذات ويضم أشياء مثل: الجدارة، الكفاءة، الثقة بالنفس القوة الشخصية، الإنجاز والاستقلالية.
- **البعد الثاني:** يتضمن الحاجة إلى التقدير من الآخرين، ويحوي المكانة، التقبل، الانتباه المركز والشهرة.

أما (**فليمنغ وكورتني Fleming and Court Ney, 1984**): وقد كشفت نتائج التحليل التي قام بها، وجود خمسة أبعاد لتقدير الذات، وتتمثل في اعتبار الذات والثقة الاجتماعية القدرات المدرسية، المظهر البدني والقدرات البدنية، البعد الانفعالي بصورة أقل، وتعمل هذه الأبعاد على تكوين تقدير الذات وإنمائه، ليصل الفرد إلى تكامل شخصيته.

فإذا ما استطاع المراهق أن يدرك تماما هذه الأبعاد من حيث ما يمتلكه من استعدادات وقدرات، ومكانة بين أفراد الجماعات التي ينتمي إليها، فإنه يضع أهداف واقعية تسهل عليه التكيف الجيّد، مؤديا به إلى شخصية سوية. **(شريفي هناء 2001 – 2002).**

أما إذا لم يدرك المراهق هذه الأبعاد، فذلك يؤدي به إلى قلق وتوتر مستمر وبالتالي إلى التكيف السيئ.

أما (**شاف لسون، Shovlson**) وآخرون فيصفون تصورا هرميا لتقدير الذات يبدأ بتقدير الذات العام، ثم ينبثق عنه بعدان أساسيان: يتمثل البعد الأول في التحصيل، أما البعد الثاني فيتمثل في الجوانب الاجتماعية الانفعالية، والبدنية، وينبثق عنهما مجموعة من الأبعاد الفرعية، فينقسم بعد التحصيل إلى المواد الدراسية، والبعد الاجتماعي إلى المواقف الوجدانية المحددة، والبعد البدني إلى المظهر البدني، والقدرة البدنية، ثم ينقسم كل بعد من الأبعاد الفرعية إلى مجموعة من الأبعاد النوعية. **(شرفي هناء، 2001 – 2002).**

5. مستويات تقدير الذات:

لتقدير الذات مستويين هما كالتالي:

1.5. المستوى المرتفع لتقدير الذات:

ويعرف بالمفهوم الإيجابي للفرد عن ذاته، أي أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة إيجابية ويحترمها وهو يرتبط بوضوح بالخصائص المرغوبة، كنقص القلق، التكيّف الجيد بوجه عام وربط علاقات حسنة مع الأفراد مع استقلالية نسبية عن الجماعة. **(زهرة حميد، 2006).**

فالتقدير الذات المرتفع هو أكثر الآليات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة توافق، حيث أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يدركون أن إحساس الآخرين اتجاههم موجب بخصوص مبادراتهم الذاتية، هذا ما ينمي ثقتهم بأنفسهم ويصاحب هذه الثقة الشعور بالرفعة، مما يدعم عندهم أنه الصواب، ولا يجد هؤلاء الأفراد صعوبة في تكوين صدقات ويعبرون عن آرائهم حتى عندما يعرفون أنها ستقابل بالمعارضة. **(السيّد خير الله، 1981).**

وحسب كل من "Coher et Rorman" الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يميلون إلى ممارسة أكبر للسلطة الاجتماعية، وهم أقل حساسية لتأثير الحوادث الخارجية من ذوي التقدير المنخفض للذات، كما أنهم أكثر قدرة من غيرهم على اختيار المهمات التي تكون لديهم حظوظ أكثر للنجاح، وهم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم.

ويذهب "**Zeim**" إلى أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات، لا يظهرون تبعية للآخرين بصفة كبيرة، إذ أنهم يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم، إذا يجدوا لها حلا في المعايير الاجتماعية. **(زهرة حميد، 2006).**

وفي نفس السياق لاحظ كل من (أراكش، جبيل، جبر سيلي)، أن المفحوصين ذوي التقدير المرتفع للذات، يدركون بأن إحساس الآخرين اتجاههم موجب بخصوص مبادرتهم الذاتية، كما نؤخذ اقتراحاتهم بعين الاعتبار، بالإضافة إلى اتصافهم بالرغبة في المشاركة في النشاطات والمناقشات الجماعية والمبالغة في التأثير على الآخرين. **(خير الله السيد، 1981).**

إن الفرد الذي لديه تقدير ذات عالي يسعى لتكريس جهوده، وتسخير طاقته كي يكتشف المعاني الشخصية للأحداث المتصلة به، وبالعالم من حوله، حيث نجد اتجاهات الفرد نحو ذاته تلعب دورا هاما في تحصيله، وذلك أن الفكرة الجيدة عن الذات تعزز الشعور بالأمن النفسي وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف، وتعمل أيضا كقوة ضاغطة على الفرد إذا تدفعه إلى المزيد من تحقيق الذات وتعزيز المفهوم الإيجابي لها أو على الأقل المحافظة على هذه الفكرة. **(يوسف مصطفى القاضي، 2002).**

ويمكن جمع سمات الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات فيما يلي:

- ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية.
- يقبلون أنفسهم كأشخاص مقبولين.
- يستطيعون أن يحددوا نقاط الضعف ونقاط القوة لديهم.
- يكون لديهم مجموعة كبيرة من الأصدقاء.
- يقيمون علاقات مع الآخرين.
- يعملون في أغلب الأحيان كقادة إيجابيين.
- يرغبون في مساعدة الآخرين وفي المجازفة.
- لا يشعرون بالتهديد بسبب التغيرات أو المواقف الجديدة.
- يشعرون بالرضا عن انجازاتهم لأنهم يشعرون بالمسؤولية إزاء النتائج.
- عندما يواجهون بأخطائهم أو مخالفاتهم فإنهم يستطيعون عادة أن يقروا بأخطائهم.

2.5. المستوى المنخفض لتقدير الذات:

يمكن تمييز الذين لديهم تقدير متدن للذات بسهولة، حيث يبدو عليهم أنهم أكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم باحترام الذات أو فشل بشرف أكثر من اهتمامهم ببذل الجهد إحراز النجاح ويشتغلون بسلوكات

دفاعية لمنع الآخرين من معرفة مدى القصور أو عدم الأمان الذي يشعرون به، ولذلك يستخدمون آليات دفاعية كثيرة من بينها: التمرد، المقاومة، الكذب، الغش، الانسحاب إتباع أساليب الهروب وتعاطي المسكرات والمخدرات. **(سليم مريم، 2003).**

ويرى "**Forkasch**" 1967 أن الأفراد الذين يتميزون بتقدير منخفض للذات يوصفون من طرف الآخرين على أنهم أقل تمكن في أمورهم أو من السهل التأثير عليهم، فهم قلما يبدون أرائهم، ومن الناحية العاطفية، يتعذر عليهم إقامة علاقات مرضية مع الآخرين، ولكنهم يرغبون في أن يكتسبوا محبة وثقة الآخرين لهم. **(زهرة حميدة، 2006).**

وحسب (**Shaty , 1950 et Rosenberg,1965**) فقد بين أنه في العلاقات الاجتماعية ذات المستوى المنخفض، فإن الأفراد الذين لهم تقدير ذات منخفض لا يحبون المشاركة في النشاطات، وفي الجماعة يفضلون أن يكونوا موجهون ويخضعون لقواعد ملتزمة ومنضبطة كما أنهم يتميزون بالخجل والحساسية المفرطة، متخوفون، منعزلون ويؤكدون أيضا أن تقدير الذات المنخفض مرتبط بظاهرة اكتئابية وأعراض القلق. **(ربيع العبروزي، 2001).**

وهذا ما عبر عنه (**Rosenberg** ,1975)حيث أن تقدير الذات المنخفض غالبا ما يكون مرتبط بصعوبة كالإحساس بالفشل، الاكتئاب، مشاعر الإحباط وأعراض القلق.

وحسب دراسة (كوبرسميث **Cooper smith**, 1967) فإن أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، إذ ينقضهم احترام الذات ويعتبرون أنهم لا قيمة لهم، وأنهم غير أكفاء، كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها، وكذلك تنقصهم

الثقة بالنفس ويخشون دائما التعبير عن أفكارهم غير العادية، ويميلون إلى الحياة في ظلال جماعات الاجتماعية مستمعين أكثر منهم مشاركين، كما يفضلون العزلة والانسحاب على التعبير

والمشاركة أي أنهم يتميزون بالسلبية.

إضافة إلى أنهم دائما في حالة الفشل الشخصي يكونون أكثر اضطراب حيث تظهر عليهم معالم التعب وعدم الكفاءة، ويمكن أن يستدرج الشخص ويكون منطويا على نفسه وينعزل على الآخرين وذلك ما يكون عقبة أمامه. **(زهرة حميدة، 2006).**

وبما أننا في بحثنا هذا سنستعمل في الجانب التطبيقي مقياس "كوبرسميث" لتقدير الذات (1967)، فيجب الذكر أن حسبه توجد ثلاث مستويات لتقدير الذات وهي كالتالي:

- المستوى (A) وهو ينتمي إليه أفراد أكثر نجاحا اجتماعيا وأكاديميا.
- المستوى (B) وهو يشمل الأفراد المتوسطين وتكون إنجازاتهم متوسطة.

- المستوى (C) والذي يشمل أفراد ضعاف أكاديميا واجتماعيا، وغالبا ما يعانون من ضغوط نفسية وعصبية واضطرابات سلوكية.

من خلال هذا العرض لمستويات تقدير الذات نلاحظ أنها تتحدد حسب بعض العلماء بصفات ومميزات شخصية الفرد.

6. العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

تبدأ جذور تقدير الذات في المراحل الأولى من حياة الإنسان، فإذا تشكلت تشكيلا صحيحا اتسم الفرد في حياته المقبلة بتقدير إيجابي للذات، وإذا تشكلت تشكيلا خاطئا ذلك ما يؤدي إلى تقدير منخفض للذات وسنتعرض إلى عوامل عديدة تؤثر في تقدير الذات.

1.6. العوامل الشخصية: وتشمل:

1.1.6. المتغيرات النفسية، العقلية والسلوكية:

تؤثر العوامل الداخلية الخاصة بالفرد في تقدير للذاته، ففي فترة المراهقة يولي الفرد اهتماما بالغا بجسمه وصفاته العضوية، فكلما كانت صورته الجسمية متشابهة الإقران كلما كان تقديره لذاته مرتفعا، أما إذا أخفق في ذلك فإنه ينتابه نوع من القلق مما يؤدي به إلى الانطواء والانسحاب وبالتالي كان تقديره لذاته منخفضا. **(شريفي هناء، 2001 - 2002).**

كما أن النمو العقلي والتفوق يساعد على ظهور تقدير الذات، وبالعكس فإن التأخر العقلي يؤدي إلى الشعور بالنقص، وبالتالي تقدير ذات منخفض كما توصل العالمان (جالاقر وبراون Gollagher and Btown, 1992)، في دراستهما أن تقدير الذات لدى المراهق ينخفض إما بعد تجربة فاشلة أو عندما يتعرض إلى وضعيات ومواقف في حياته تفوق إمكاناته فلا يستطيع تأكيد ذاته إزاء ذلك، فتعتبر معرفة الفرد لقدراته ذات أهمية، ذلك أن الفرد الذي يدرك تماما ما مستوى قدراته وإمكاناته الشخصية، يستطيع أن يضع لنفسه أهداف واقعية ومستويات معقولة من الطموح. **(محمد علي ديب، 2003).**

كما يرتبط تقدير الذات بالسلوكات التي يقوم بها الفرد كاستعماله للمخدرات إذ يعد مفهوم الذات وتقدير الذات من المميزات النفسية التي ركز عليها الباحثون في تفسيرهم للسلوكات الإدمانية، فقد وجه (هامر Hammer و فيتس Fitts) أن المنحرفين يتميزون بمفهوم ذات سلبي ويعيشون صراعات ذاتية بشكل أكبر من غيرهم. **(شريفي هناء، 2002).**

2.1.6. الاسم:

من الجدير ذكره أن اللغة هي السنة الثانية من العمر تلعب دورها الفعال في تمييز الذات ولعل أهم جانب منها هو الاسم الذي يطلق على الطفل والمميز له عن الآخرين، بمناداة الطفل باسمه مثل اسكت يا

سمير أو تعالى يا سمير، في مناسبة أو أخرى يعني أن له مكانا مستقلا في الفئة وحتى أسماء الدمى في حديث الأطفال عندها أهمية في بروز الذات كشيء مستقل عن الأشياء.

وتشير الدراسات إلى وجود علاقة متينة بين الاسم الذي يحمله الفرد وتقديره لذاته، فتبيّن أنّ الأفراد الذين يرون في أسمائهم أنها قبيحة، غير راضيين عن أنفسهم، على عكس الأشخاص الذين يعجبون بأسمائهم فهم راضين عن ذاتهم. **(زهرة حميد، 2005).**

3.1.6. الجنس:

لقد اهتم الباحثين بالاختلاف الموجود بين الذكر والأنثى في سمة تقدير الذات، فقد أثبتت بعض الدراسات بأن هناك فروق بين الجنسين بينما أثبتت أخرى عكس ذلك، إذ بيّن (أنجل Angel) في دراساته عن ثبات تقدير الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالجنس، حيث توصل إلى إيجاد فروق بين الجنسين وذلك لصالح الذكور بينما أثبتت دراسة (زوكرمان Zokermane 1980) أن الذكور والإناث يتشابهون في الإحساس بتقليل الذات وتبين ذلك عن طريق قياس تقدير الذات فهذا الإحساس ليس له علاقة بالأدوار الخاصة بالجنس. **(شريفي هناء، 2002).**

2.6. العوامل المحيطية:

1.2.6. عوامل أسرية:

تعتبر الأسرة عامل مهم في تكوين شخصية الطفل وتحديد هويته وترويض نزاعاته الموروثة إضافة إلى أنها أول مجال يشبع فيه الفرد حاجاته الجسمية والنفسية، حيث تنطلق أهمية الأسرة في كونها أقوى الجماعات تأثيرا على الفرد، فالطفل يولد وهو كائن في غاية الضعف، يحتاج إلى رعاية نفسية وجسمية تساعده على النمو والنضج، ويضمن له البقاء، حتى يصل إلى مرحلة يستطيع أن يعتمد فيها على نفسه.

فتقدير الطفل لذاته أول ما يتكون داخل بيئة الأسرة، فمن خلال علاقات الطفل بأفراد أسرته ينمو تقدير الذات لديه وذلك ما بينه الباحث "كوبر سميث" من خلال أبحاثه عندما قام بمقابلة أولياء أمور الأطفال من ذوي تقدير الذات الإيجابي والسلبي. **(فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998).**

وهذا ما يمكن توضيحه من خلال وظائف الأسرة التالية:

1. الوظيفة النفسية:

حيث تتم من خلال إشباع الطفل لحاجاته النفسية التي تؤدي بدورها إلى إشباع حاجاته في الانتماء والتقدير الاجتماعي، وكلما كانت هذه العلاقة متزنة كلما ساعد ذلك على فهم الطفل لذاته وتقديره لها.

2. الوظيفة التوجيهية:

فالطفل يتعلم من الأسرة ما عليه من واجبات وما له من حقوق، وكيف يستجيب لمعاملة غيره وتعلمه لمعايير الثواب والعقاب والقيم الأبوية، فكلها معايير ستصبح قيم تقدير يقيم الطفل من خلالها مدى قبول أعماله واستحسانها من طرف غيره مما يزيد من تقديره لذاته.

3. الوظيفة التربوية:

ويكون تقدير الذات هنا مرهون بمدى رضا الأسرة على إنجازات الطفل المدرسية وحتى الإنجازات تتأثر بمدى تقدير الفرد لذاته وهذا حسب دراسة (مورسون وتوماس Morisson et Thomas, 1975).

4. وظيفة الحماية:

الأسرة مسؤولة عن حماية أبنائها، فالأسرة في مختلف المجتمعات تقدم لأبناها أنواع متعددة من الحماية الجسمية، الاقتصادية والنفسية. **(زهرة حميدة، 2006).**

من خلال ما قيل عن وظائف الأسرة اتجاه الأبناء يتضح لنا مدى أهميتها وتأثيرها على التقدير الإيجابي للذات وهذا في الحالات العادية ولكن إذا ما طرأ خلل على هذه الوظائف فقد يؤثر على تقدير الذات لدى الطفل بالسلب وهذا يكون خلال ما يلي:

1. اختلال التماسك العاطفي:

فانعدام التماسك العاطفي داخل الأسرة يحرم الطفل من إشباع حاجاته في الحب وبالتالي ينعكس هذا الحرمان على فهم ما هي قيمته عند هؤلاء الذين يعيش معهم ويحبهم، فهل يبادلونه نفس الشعور؟ مما يقوده هذا الشعور إلى الحط من قيمة نفسه وتقديرها التقدير السلبي.

(زهرة حميدة، 2006).

2. المفاضلة والترتيب الأسري:

يتأثر تقدير الذات بترتيب الطفل والمراهق في العائلة حيث أوضحت دراسة (علي محمد ديب 1994) أنه كلما كان ترتيب ميلاد الأطفال في المرتبة الأولى كلما كان تقديرهم لذواتهم إيجابي لأنهم نالوا العناية والاهتمام الكبير من طرف الأبوين، أما الأطفال الذين يقع ترتيبهم في الميلاد بين إخوتهم ما بعد المراتب الأولى، فإنهم يتمتعون بتقدير ذات سلبي لنقص الاهتمام والرعاية بهم. **(شريفي هناء، 2002).**

وهذا بالإضافة إلى أنّ الآباء لا يعدلون في تصرفاتهم وميلهم تجاه أبنائهم وهذا من خلال الجنس أو الرتبة في الأسرة، فهي عوامل فعالة في عملية المفاضلة مما يؤثر على تقدير الذات لدى الطفل.

3. الرفض:

وهو عادة يكون في حالة الرغبة بولد وكان المولود أنثى بعد عدد كبير من البنات أو إذا جاء طفل لم يخطط لمجيئه حيث يستجيب الوالدان للطفل بطريقة سلبية على الرغم من عدم التصريح بذلك ولكن تنعكس هذه المشاعر على سلوكاتهم مما يهدد مشاعر الأمن لدى الطفل ويعاني من عدم تقديره لذاته. **(زهرة حميدة، 2006).**

2.2.6. عوامل اجتماعية:

تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في تكوين شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه وسمات شخصيته عن طريق تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة والمجتمع وما يحتويه من عوامل مادية الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي ...الخ، ولقد توصلت دراسة (مياموتو Miamoto وآخرون 2000) إلى أن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للمراهق والمتمثلة في العامل الثقافي والاجتماعي والمادي ترتبط بتقدير الذات، حيث تعتبر الوضعية الاجتماعية، الاقتصادية المنخفضة عائق لمشاركة المراهق في النشاطات الخارجية وتؤدي إلى عدم الكفاية المادية ممّا يؤثر على نظرته إلى ذاته وبالتالي التقدير الواطئ للذات، وذلك عكس الأطفال المنحدرين من عائلات ذات مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع. **(شريفي هناء، 2002).**

وفيما يخص التفاعل الاجتماعي فيقول (عبد العزيز القوصي، 1964): "إن الطفل كثير الأصدقاء الذي يضرب ويضرب، يأخذ ويعطي ويتفاعل مع غيره على قدم المساواة نجده مدركا لمقدار نفسه بالنسبة لغيره إدراكا واضحا أكثر من الطفل الذي يعيش منعزلا مع والديه بعيدا عن الاختلاط بالأطفال الآخرين" ويقصد بذلك أن التفاعل العكسي المتبادل أساسي في جعل تقدير الطفل لذاته أقرب للواقع. **(عبد الفتاح محمد دويدار، 1992).**

إضافة إلى دور المدرسة في تقييم دور الطفل كتلميذ من ناحية ومن ناحية أخرى يعتبر نجاح الطفل في دوره ونظرة الوالدين والمدرسين والأقران يؤثر على هذا التقدير ويزداد تقدير الطفل لذاته عندما يرى نفسه ويحدد موضعه من خلال نظرة الآخرين له وعندما يستطيع أن يعقد مقارنات بيت قدراته وقدرات من هم في مثل سنه ويقومون بنفس دوره، هذا التقييم الذي يستقيه أساسا من الكبار الذين يشكلون دلالة وأهمية لدى الطفل كالآباء، الأقران، المدرسون ...الخ. **(فيوالت فؤاد إبراهيم، 1998).**

لقد تبين مما سبق أن تقدير الذات يتأثر بالعوامل الشخصية التي منها المتغيرات النفسية ,العقلية والسلوكية وغيرها، ومن خلال العوامل المحيطة نجد عوامل خاصة بالأسرة والتي تمس بالدرجة الأولى مدى تحقيق إيجابية الوظائف الأسرية والتي منها النفسية، التوجيهية، التربوية ووظيفة الحماية إضافة إلى اختلال التماسك العاطفي والمفاضلة والترتيب الأسري والرفض.

وفي الأخير تطرقنا إلى العوامل الاجتماعية المؤثرة على تقدير الذات الخاصة بالبيئة المحيطة للفرد من الناحية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، ولكن يبقى عزل كل عامل عن أخر شيء صعب، فتقدير الذات يتأثر بتوفر أكثر من عامل.

7. التناولات النظرية لتقدير الذات:

1.7. نظرية التحليل النفسي:

تعتبر الذات بالنسبة للاتجاه النفسي كتلة مستقلة لها خصائصها التي تميزها عن المحيط الخارجي، وتحتوي على التطورات النفسية الداخلية الشعورية واللاشعورية، وترجع في أساسها إلى قوام نظرية التحليل النفسي التي تنظر إلى الشخصية الإنسانية كجهاز نفسي، فهي ترى أن هذا الأخير يتكون من ثلاثة عناصر: الهو، الأنا والأنا الأعلى، حيث يمثل الهو الجانب الأكبر من الشخصية وهو غير منطقي ولا شعوري وغير منظم، ويسعى دائما إلى تحقيق اللذة، أما الأنا الأعلى فيمثل الضمير حيث يتكون إثر مجموعة القيم والمعتقدات التي تكتسب خلال مراحل النمو بالتفاعل مع المحيط، أما الأنا فيعمل كوسيط بين مطالب الهو ومقتضيات الأنا الأعلى وتعتبر الذات بالنسبة للشخصية، الجهاز الذي يحاول دائما الحفاظ على كيانها الحيوي.

وعليه فحسب اتجاه التحليل النفسي فإن الأنا مرادف للذات. **(كتاش سليم، 2000).**

أما بالنسبة لتقدير الذات فيرى كل من "فرويد"، "يونغ"، "أدلر" أنه مرتبط بعلاقة الأنا الأعلى بالأنا حيث يمثل هذا الأخير كما سبق القول ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور والحركة الإرادية ويقوم بمهمة مع المحيط وعلى حل الصراع بين الفرد والواقع.

أما الأنا الأعلى يعمل على تقويم السلوك والتحكم في طريقة إشباع حاجته، حيث يتكون من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى وكثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا، إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحريم وانتقاد الذات، وهذا الصراع يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة تطور اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة ويشعر أنه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه ومشاعره مع محيطه. **(شريفي هناء، 2002).**

وبالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه بسبب كرهه لذاته، ويتولد لديه ضغط سيكولوجي ينعكس على سلوكه وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين ويتجلى ذلك في النشاطات والمنافسات الجماعية، فيفضل أن يكون فردا موجها وخاضعا لقوانين صارمة تزيد من حساسية النقد، إضافة إلى العزلة والتبعية، كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي وعدم الثقة بالنفس أما إذا كانت علاقة الأنا

الأعلى بالأنا حسنة ومقبولة فإن التوازن يتحقق ويتطور لديه التقدير المرتفع للذات. **(شريفي هناء، 2002).**

2.7. النظرية المعرفية: فمن المهتمين بتفسير تقدير الذات نجد:

- أولا: (روزنبرغ Rosenberg, 1965): تدور أعماله حول محاولته دراسة نمو وارتقاء تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم روزنبرغ بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، كما أهتم بالتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر. **(صالح محمد أبو جادو، 1998).**

والمنهج الذي استخدمه روزنبرغ هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من السلوك.

واعتبر "روزنبرغ" أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكوّن اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. **(محمد الشناوي وآخرون، 2001).**

- ثانيا: (كوبر سميث Cooper Smith, 1967): بالنسبة لـ "كوبر سميث" فإن تقدير الذات تتضمن كل من عمليات تقييم الذات كما تتضمن ردود الفعل أو الاستجابة الدفاعية، وإذا كان تقدير الذات اتجاهات تقيمية نحو الذات فإن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة فتقدير الذات عنده هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق، ويقسم تعبير الفرد عن ذاته إلى قسمين:

- التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

- التعبير السلوكي: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي يفصح عن تقدير الفرد لذاته والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية، ويميز "كوبر سميث" بين نوعين من تقدير الذات وهما:

- تقدير الذات الحقيقي: ويكون ذو قيمة عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوي قيمة.

- تقدير الذات الدفاعي: ويوجد عند الذين يشعرون أنهم لا قيمة لهم ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف، يمثل هذا الشعور والتعامل على أساس مع أنفسهم ومع الآخرين.

وقد ركز على الخصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية ذات علاقة بعملية تقييم الذات، وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات والدفاعات.

(صالح محمد أبو جادو، 1988).

3.7. النظرية السلوكية المعرفية:

يتمثل تقدير الذات في هذه النظرية في تقييم الفرد لذاته والعمل على المحافظة عليه، فهو مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عند مواجهة العالم المحيط به، فيصبح لتقدير الذات مكونات معرفية في سلوكات الفرد التي يتأثر بالقيمة التي يعطيها لذاته، فإذا كانت إيجابية فإنه يظهر تكيف مع العالم المحيط به، أما إذا كانت سلبية فإنها تؤدي إلى سلوكات غير تكيفية.

يرى (**إليس 1961,Ellis**) أن أساليب التفكير والمعتقدات الخاطئة والسلبية عن الذات تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا سلبيا مباشرا، أما إذا كان النسق عقلاني، فيكون الاضطراب الانفعالي هو المتوقع المصاحب لتقدير الذات المنخفض، ويضيف أن الأفراد هم الذين يجلبون الصعاب لأنفسهم وذلك بسبب اعتقادهم لعدد من الأفكار اللاعقلانية التي تؤثر بدورها على تقدير الفرد لذاته.

ويعتبر(**بيك Beck 1976**) أن المشكلات النفسية تحدث نتيجة للاستنتاجات الغير صحيحة على أساس المعلومات الغير كافية أو الغير صائبة ونتيجة لعدم التمييز الكافي بين الواقع والخيال فالتفكير يمكن أن يكون غير واقعي بسبب كونه مشتقا من مقدمات خاطئة وهذا ما يؤدي إلى تقدير الذات بصفة سلبية.

فالأفكار والخبرات والتجارب السائدة لدى الفرد والمكونة حول الذات إذا كانت غير عقلانية فإنها تؤثر سلبا على تقديره لذاته، أما إذا كانت عقلانية صحيحة فإنها تساعد الفرد على تقدير إيجابي لذاته. **(شريفي هناء، 2002).**

4.7. النظرية الاجتماعية:

إن "**زيلر Ziller 1996**" يرى أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات وينظر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلاّ في الإطار المرجعي الاجتماعي.

ويصف "زيلر" تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك. **(صالح محمد أبو جادو، 1998).**

وإن تقدير الذات عبارة عن مجموعة من الإدراكات التي يمتلكها الفرد عن قيمته الذاتية، وهذه المدركات تكون مرتبطة ومتأثرة لدى الفرد ويتطور تقدير الذات عن طريقة عملية مقارنة اجتماعية تخص سلوك ومهارات الذات ومهارات الآخرون. **(محمد شناوي وآخرون، 2001).**

ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل، تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد (زيلر)على العامل الاجتماعي جعله يتسم مفهومه ويوافقه النقاد على ذلك بأنه تقدير الذات الاجتماعية. **(زهرة حميد، 2006).**

أما من خلال النظرية السلوكية المعرفية فيتضح لنا أن للأفكار والخبرات والمعتقدات الخاطئة والسلبية تأثيرا عن الذات وذلك بطريقة سلبية والعكس يظهر التقدير الإيجابي للذات، ومن الناحية الاجتماعية فنلاحظ ربط تفسير تقدير الذات بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وهذا ما لاحظناه من خلال تسميات (Ziller) بتقدير الذات الاجتماعية.

لقد عملت مختلف التيارات النفسية والاجتماعية على تفسير تقدير الذات للفرد حسب مبادئها العامة، حيث يظهر من خلال نظرية التحليل النفسي أنه مرتبط بعلاقة الأنا الأعلى والأنا وذلك بصفة طردية مع تقدير الذات.

أما النظرية المعرفية حسب (روزنبرغ) هو مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، أما (كوبر سميث) فهو يرى أن تقدير الذات هو حكم الفرد عن ذاته كتعبير ذاتي لإدراكه بها وكتعبير سلوكي نظرا إلى الأساليب السلوكية الظاهرة.

8. تقدير الذات والمراهقة:

إنّ الحاجة إلى تقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية، كما يسمى أحيانًا، بما في ذلك تجنب الشعور بالإحباط، هي أقوى الحاجات السيكولوجية، وهي موجودة في أساس كل سلوك بشري وبشكل يفوق كل حاجة، باستثناء الحاجات الفيزيولوجية، بعبارة أخرى، فإن كل واحد منّا شخص مهم جدًا في نظر نفسه، وهذا معناه أن قسما كبيرًا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن تصرف نأخذ في الاعتبار ذواتنا، وتأثير التصرف بالنسبة إليها. **(فاخر عاقل، 1985).**

كذلك لا يوجد مفهوم للذات لا يتضمن تقديرا أو تقيما للذات بدرجة أو بأخرى، فالمراهق دائما عندما يصنف نفسه، فإنه يضيف إلى ذلك الوصف حكما من أحكام القيم بشكل أو بأخر.

(عماد الدين إسماعيل، 1985).

لكن هذا التقييم يختلف عند المراهق تبعا للخبرات المختلفة التي يقوم عليها الفرد على نفسه أوبمعنى أخر تقييمه لذاته. **(نفس المرجع السابق).**

فالتقدير الذات صورة يحملها كل مراهق حول نفسه، وهي الطريقة التي يراها، وكيف يقيمها إما بالسلب أو بالإيجاب، فالتلميذ وخاصة المراهق، يسعى دائما إلى تكوين مفهوم ذات إيجابي فهو مطلب أساسي بالنسبة إليه، حيث يعتدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه وتكامله وتعدل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة. **(حامد عبد السلام زهران، 1995).**

وهذا يعني أن المراهق الذي يتقبل مجابهة الحياة ببعديها السلبي والإيجابي بواقعية، ويشعر بقدرته وبتحرره على فعل ما يراه ملائما دون تردد، ويكون واثقا من ذاته يمتلك القدر الكافي من الحرية الداخلية التي تمكنه من المغامرة والجرأة، وممارسة تجربته الانفعالية بحرية، أما الرفض لذاته، فهو غير مرتاح لنفسه ولا يثق في ذاته، يلومها ولا يقيمها أو حتى يكرهها، ويبدو ذلك في التقليل من أهمية ما يحققه من نجاح، والشك بقدراته وعدم الثقة بالآخرين من حوله.

(مخائيل إبراهيم أسعد، 1991).

خلاصة:

تعتبر الفكرة التي يبنيها الفرد عن نفسه أكثر ما يميزه عن الآخرين لكونها عبارة عن تنظيم وترتيب الخبرات التي مر بها في حياته و التي نجد أنها عرضة للتعديل و التغيير حسب المؤثرات البيئية و الاجتماعية التي تحيط بالفرد ، فالدور تقدير الذات حاسم في الحياة النفسية، لما له من دلالة في نمو الشخصية وارتقائها وهو كذلك حسب أغلب الدراسات التي تطرقنا إليها في هذا العمل مصطلح اجتماعي محض بحيث يتحدد ونموا، ويتطور انطلاقا من التفاعل الاجتماعي للفرد مع الآخرين، فكلما كان تقدير الفرد لذاته إيجابي، ساعد ذلك على التوافق النفسي والاجتماعي بينما العكس فعندما يتمتع الفرد بتقدير سلبي فإن ذلك يدفعه إلى الانعزال، الانطواء الفشل، وإلى انحرافات كثيرة أهمها: الجنوح.

الفصل الثالث
المراهقة

الفصل الثالث
المراهقة

تمهيد.
1. تعريف المراهقة.
2. أقسام المراهقة.
3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.
4. الخصائص العامة لفترة المراهقة.
5.أنواع المراهقة.
6. حاجات المراهق الأساسية.
7. أزمة المراهقة.
8. مشكلات المراهقين
9. الاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة.
خلاصة.

تمهيد:

يعرف النمو الإنساني بأنه سلسلة متتابعة ومستمرة من التغيرات والزيادات العضوية والوظيفة في كل جوانب شخصية الفرد، منذ كونه نطفة أمشاجا وحتى نهاية حياته، هذه السلسلة النمائية تكونها عدّة حلقات حددها علماء نفس النمو بخمسة مراحل أساسية هي:

المرحلة الجنينية، الطفولة، المراهقة، سن الرشد والشيخوخة، وتختلف كل مرحلة عن غيرها باختلاف خصائصها وأهميتها، إلاّ أن معظم النظريات المفسرة للنمو تتفق على خطورة مرحلة المراهقة وعلى أهميتها البالغة في تحديد شخصية الفرد، وتأكيدها كوحدة متكاملة ومتميزة ، كما تعتبر هذه الفترة الجسر الرابط بين مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد ، و تمتد أو تقصر في مداها الزمني وفقا لمطالب هذه الجماعة و مستوياتها الحضارية ، و لهذا فانه قد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو، حيث يتطلب من المراهق مواجهة هذه الأزمة بكل صعوباتها لكي يصبح فردا.

و لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تعريف المراهقة، أقسامها، مظاهر النمو فيها، الخصائص العامة لفترة المراهقة كذلك أنواع المراهقة، كما ذكرنا أهم حاجات المراهق الأساسية و أهم مشكلات المراهقين، كما تم إدراج في الأخير أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة.

1. تعريف المراهقة:

1.1. لغة:

الأصل اللغوي لكلمة المراهقة يرجع إلى الفعل راهق بمعنى اقترب من الحلم، بمعنى النمو والنضج، وقولنا راهق الفتى، وراهقت الفتاة، نميا نموا مستطردا.

(المنجد في اللغة العربية 1986).

أشتق مصطلح المراهقة في اللغة الإنجليزية Adolescence من فعل "Adolecers" في اللغة اللاتينية، وتنعي الاقتراب التدريجي من النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

(أحمد محمد الزغبي، 2001).

2.1. اصطلاحًا:

عرفها (ستانلي هول Stanlly Holl, 1904): "بكونها تشبه الرجل البدائي الذي وجد نفسه فجأة أمام عالم متحضر وهذا ما حلق عنده صراعا بين ماضيه المتوحش وحاضره المتمدن". حسب (روبيرت، Robert، 1928): "المراهقة هي مرحلة عمرية خاصة لأنها لا تتشابه مع مرحلة الطفولة ولا تصل إلى مرحلة النضج، وهي تحمل جملة من التغيرات الفيزيولوجية النفسية والاجتماعية".

(Lyonel. R, 2001).

أما حسب (هروكس Horrocks، 1962): "فيعرفها بأنها الفترة التي يكسر فيها الطفل شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل والاندماج فيه".

(أحمد محمد الزغبي، 2001).

وفي حين يعرفها "ليثر Letter": "بأنها الفترة التي تأتي بعد الطفولة لتمتد إلى مرحلة الرشد من 12 إلى 18 سنة كما حددها، وتبدأ بأول علامات البلوغ أي الجانب الجنسي والجسمي". **(تركي رابح، 1982).**

كما يعرفها "أسعد ومخول 1972": "بأنها فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد".

ويعرفها "جلال، 1977": "بأنها فترة زمنية في مجرى حياة الفرد، تتميز بالتغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة". **(أحمد محمد الزغبي، 2001).**

من خلال التعاريف السابقة، نستخلص أن المراهقة هي مرحلة نمو البلوغ الجنسي واكتمال الشباب تكتنفها أزمات من جهة عن التغيرات الفيزيولوجية، ومن جهة أخرى عن الضغوط الاجتماعية في الحضارات المتطورة. **(سهير أحمد كامل، 1999).**

2. أقسام المراهقة:

أهم التقسيمات لمرحلة المراهقة ما يلي:

1.2. التقسيمات الثنائية:

- المراهقة المبكرة:

تمتد من سن الثانية عشر إلى سن الخامسة عشر أو السادسة عشر، حيث يصاحبها نمو سريع إلى ما بعد سن البلوغ بسن تقريبا، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة ويستيقظ عنده الإحساس بذاته وكيانه.

- المراهقة المتأخرة:

تمتد من سن السابعة عشر إلى سن الواحد والعشرين، يتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والابتعاد عن العزلة، والانخراط في نشاطات اجتماعية.

2.2. التقسيمات الثلاثية:

- ما قبل المراهقة:

تبدأ من سن العاشرة حتى سن الثانية عشر، حيث تظهر في هذه المرحلة حالة التهيؤ التي تدفع إليها الطبيعة تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو.

- المراهقة المبكرة:

تمتد من سن الثالثة عشر إلى سن السادسة عشر، وتسمى بمرحبة البلوغ، حيث تبدأ الغدد الجنسية بأداء وظائفها بالرغم من أن المراهق لم يحقق بعد في هذه المرحلة النضج الجنسي الكافي ليمارس العلاقات الجنسية.

- المراهقة المتأخرة:

وتمتد من سن السابعة عشرة إلى سن الحادية وعشرين، ويطلق عليها ما بعد البلوغ، حيث يمكن للفرد أداء وظائفه الجنسية بشكل كامل. **(أحمد محمد الزغبي، 2001).**

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

1.3. النمو الجسمي – الجنسي:

يتميز النمو الجسمي للمراهق بتغيرات فيزيولوجية واسعة وسريعة، تغير من بنيته الجسدية ممّا يؤثر على حياته الانفعالية، وتجعله فردا حساسا قابلا للإثارة.

وهذه التغيرات تظهر في الطول والحجم، والوزن، والشكل والوظائف، وترجع هذه التغيرات الجسمية إلى تغيرات هرمونية، خاصة تلك التي تتحكم فيها الغدد النخامية وقد يتأثر النمو العضلي في بعض نواحيه عن النمو العظمي، الطولي، لذلك يشعر المراهق بآلام النمو الجسمي التوتر العضلات المتصلة بالعظام النامية المتطورة، هذا ويتفوق البنين على البنات في القوة العضلية، وذلك لامتيازهم عن الإناث، في اتساع المنكبين، طول الذراعين، كبر اليدين ولهذه الزيادة أثرها القوي في التكيف الاجتماعي للمراهق وفي تأكيد مكانته وشخصيته.

(فؤاد البهي السيد، 1998).

أما فيما يخص النمو الجنسي فإن البلوغ عند الذكور يتحدد بحدوث أوّل قذف منوي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، عند الإناث بحدوث أو حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية. **(عبد الغني الديدي، 1995).**

تمر مرحلة البلوغ بثلاث مراحل جزئية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- المرحلة الأولى: ويبدأ ظهور الخصائص الثانوية مثل: خشونة الصوت بالنسبة للذكور، وبروز الثديين عند الإناث.

- المرحلة الثانية: وفيها يتم إفراز الغدد الجنسية في الأعضاء التناسلية المختلفة عند الذكور والإناث، ويستمر أيضا ظهور ونمو المظاهر الثانوية للبلوغ التي بدأت في المرحلة السابقة.

- المرحلة الثالثة: وعندما تصل الخصائص الثانوية إلى النضج، وتصل الأعضاء التناسلية إلى إتمام وظيفتها وتبدأ بذلك مرحلة المراهقة. **(فؤاد البهي السيد، 1998).**

2.3. النمو العقلي:

من أبرز مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة أن الذكاء يستمر نموه ويصل إلى اكتمال نضجه فيما بين 15 إلى 18 سنة، وذلك بالنسبة لغالبية أفراد المجتمع، تصبح القدرات العقلية الأكثر وضوحا

ومن بينها، القدرة العددية، القدرة على التصور، البصري المكاني، القدرة على التعلم وكذا اكتساب المهارات الحركية وغير الحركية. **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2000).**

يتسم المراهق برغبة جامحة لمعرفة ما يجري في داخله أو في العالم الخارجي وفي هذا الإطار يعمد المراهق إلى كتابة المذكرات وقراءة الروايات ويصبح في حاجة إلى التعرف على كل ما هو جديد ومثير، غير أن الخيال الجامح عنده يمكن أن يؤدي به إلى الخلط أحيانا بين الحقيقة والواقع، فيأخذ في تصور الواقع ليس كما هو، بل كما يشتهي أن يكون.

(عبد الغني الديدي، 1995).

كما يتطور الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المدركات المتعلقة بالمستقبل ويلاحظ أن قدرة المراهق على التذكر تكون أفضل من قدرة الطفل، أما التفكير فيتسم في هذه المرحلة بالقدرة على التجديد والاستبدالـ والاستنتاج ويكون تفكيره ابتكاري قادر على حلّ المشكلات.

(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2000).

3.3. النمو الانفعالي:

في الواقع لا يوجد تعريف محدد جامع مانع للانفصال إلاّ أن بعض علماء النفس يعرفون الانفعال على أنه حالة شعورية مثل الخوف الغضب والسرور والحزن، والحب والعطف والسعادة والاشمئزاز، وتتلخص مظاهر النمو الانفعالي لدى المراهق فيما يلي:

- المراهق شديد القلق نظرا للتغيرات الجسمية التي يمر بها والإحساس بالفرق بينه وبين الآخرين مع اختلال توازنه الجسمي.
- رغم حاجة المراهق الماسة إلى التوجيه إلاّ أنه ينقد الكبار بشدة ويميل إلى فقد الثقة بالمعايير التقليدية للأسرة ويحاول تحدي السلطة الأبوية، مما يسبب قلقا شديد للوالدين.
- الرغبة في الاستقلالية وإثبات الذات.
- يميل المراهقون نحو المثالية، ولهذا نستطيع أن نستثيرهم بالأعمال والكلمات العظيمة، ولوسائل الإعلام المختلفة كالسينما التلفزيون والإذاعة أثر كبير عليهم.
- قد يحتاج المراهق إلى أن يحصل على العزلة لبعض الوقت ويجب إتاحة هذه الفرصة لهم للتأمل والتفكير مع مراعاة عدم الإسراف الذي يؤدي إلى أحلام اليقظة.
- تختفي في هذه المرحلة جماعة الأطفال التي توجد أثناء مرحلة المدرسة الابتدائية ويحل محلها اتخاذ المراهق لنفسه أصدقاء من نفس الجنس، وتدريجيا ينموا الاتجاه نحو مصاحبة الجنس الأخر.

- الحياة مع المراهقين صعبة لميلهم إلى حدة الطبع والكآبة وشدة الحساسية وكثرة النقد والمبالغة والشعور بالذات والحيرة.

- ويرجع كثير من الاضطراب في حياة المراهقين تقريبا إلى الآلام الانفعالية النامية فهم يتشبثون بآرائهم لإحساسهم بنقصهم ويدافعون عن حقوقهم، ولأنهم على غير استعداد في كثير من النواحي لتحمل المسؤوليات. **(عصام نور، 2007).**

4.3. النمو الاجتماعي:

يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية، وخصائص أساسية تميزه إلى حد ما عن مرحلتي الطفولة والرشد، وتبدوا هذه المظاهر في تألف المراهق مع الأفراد الآخرين، أو نفور منهم، وتتلخص مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهق فيم يلي:

- الاستقلالية: يميل المراهق للاستقلال والتحرر من قيود الأسرة وتبعيتها.

- الولاء والطاعة للشلة وجماعة الأصدقاء في الوقت الذي يسعى للتحرر من قيود الأسرة.

- التمرد والثورة: يثور على الأسرة ويتحداها، وتمتد ثورته وتمرده إلى المدرسة والمجتمع بتقاليده وقيمه.

- الزعامة: وذلك عندما تبرز الشخصية، وتتميز بالقوة والتماسك ويختار عامة الأفراد الزعيم من بينهم الذي يتصف بميزات عقلية أو جسمية أو اجتماعية ويتميزون بالقدرة والكفاءة في حلّ المشكلات ودرجات الرأي وتدبير الأمور وحل المشكلات الجماعة والتصرف فيها.

- الميل للجنس الأخر: ميل المراهق إلى الجنس الأخر في بادئ الأمر خفي وغير واضح، ثم يتطور هذا الميل ويصبح ميلا واقعيا واضحا، فيحاول المراهق أن يجذب إليه انتباه الجنس الأخر.

- المنافسة: وتشتد المنافسة بين المراهقين وإخوته وأقرانه، وتأخذ المنافسة شكلا فرديا، فهو يتنافس في التفوق والتحصيل الدراسي وفي النشاط الرياضي...الخ.

وقد يزداد التنافس فتسير نزاعات الأنانية ويبدوا ذلك في شكل صراع ومعاناة وتوتر فيصاحب ذلك الكذب والانتقام، وقد تكون المنافسة ظاهرة صحية في إطار المعقول تثري حياة الفرد وتنمي مواهبه وقدراته وتحفزه على التقدم والارتقاء كما أنها تتطور إلى مستوى جماعي يسوده روح الفريق الذي يعمل في تناسق وتكامل. **(أمل محمد حسونة، 2008).**

4. الخصائص العامة لفترة المراهقة:

تذكر "هيرلوك، 1980" أن للمراهقة مثلها مثل أي مرحلة هامة في حياة الفرد خصائص معينة تميزها عن غيرها من المراحل التي سبقتها والتي تليها أيضا، والتي يمكن تناولها على النحو التالي:

1.4. المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد:

تعتبر كل مراحل الحياة هامة بالنسبة للفرد، إلاّ أن بعضها أكثر أهمية من الأخرى، وذلك إما بسبب تأثيراتها الحالية على الاتجاهات والسلوك أو بسبب تأثيراتها طويلة المدى في حياة الفرد.

لكن المراهقة تجمع بقية الأهميتين حيث لها تأثيرات حالية أو تأثيرات طويلة المدى.

وإذا كانت بعض المراحل هامة تسبب تأثيراتها الجسمية أو بسبب تأثيراتها النفسية فإن المراهقة هامة لأنها تجمع بين السببين كما يصاحب النمو الجسمي السريع الهام خاصيته في المراهقة المبكرة تطور عقلي سريع أيضا، يتطلب توافقا عقليا جديدًا، كما يتطلب بناء اتجاهات وقيم وميول جديدة أيضا. **(فؤاد البهي السيد، 1998).**

2.4. المراهقة مرحلة انتقالية:

ولا يعني الانتقال عمّا حدث من قبل ولكنه يعني المرور إلى مرحلة أخرى، وهذا يعني أن ما حدث من قبل سوف يترك بصماته على ما يحدث الآن وما سوف يحدث في المستقبل.إن الأطفال عندما ينتقلون من الطفولة إلى الرشد خلال المراهقة يجب أن يتخلصوا من الأشياء الطفلية "الصبيانية" كما يجب أن يتعلموا أشكالا جديدة من السلوك والاتجاهات بدلا من الأشكال القديمة التي تخلو عنها.

إن ما يحدث في الطفولة يترك بصماته الواضحة على ما يحدث في المراهقة وأنه سوف يؤثر في الأنماط الجدية من السلوك والاتجاهات.

فالتغيرات الجسمية التي يحدث خلال سنوات المراهقة الأولى تؤثر في مستوى سلوك الفرد وتقوده إلى إعادة تقييم لاتجاهاته وقيمه السابقة وكذلك لكل عملياته التوافقية.

إن حالة الفرد في أي مرحلة انتقالية غالبا ما تكون غامضة، خاصة بالنسبة للأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يلعبها، فالمراهق في هذا الوقت ليس طفلا، كما أنه ليس راشدا فإذا سلك مثل الأطفال، فإنه يؤنب من جهة الكبار ويطلب من أن يسلك وفقا لسنه، أما إذا سلك مثل الكبار فإنه يهتم بأنه صغير على مثل هذا السلوك. **(مخائيل إبراهيم أسعد. 1998).**

وترى "هيرلوك 1910"، أن الحالة الغامضة للمراهقين لها مميزات من حيث أنها تعطيهم الوقت الكافي لمحاولة تجريب أنماط مختلفة من الحياة، حتى يحددوا أي الأنماط السلوكية والقيم والاتجاهات التي تناسب حاجاتهم بصورة أفضل. **(عبد الحليم منسي، 2003).**

3.4. المراهقة مرحلة تغير:

يوازي معدل التغيير في السلوك والاتجاهات خلال المراهقة معدل التغير الجسمي الذي يصيب المراهق فخلال المراهقة المبكرة، عندما يكون النمو الجسمي سريعا، يكون أيضا التغيير في الاتجاهات والسلوك سريعا أيضا وعندما تبطئ هذه التغيرات الجسمية تبطئ التغيرات السلوكية

والاتجاهات وتشير "هيرلوك" إلى وجود خمسة أمور عامة تحدث لجميع المراهقين نتيجة هذه التغيرات:

أ. زيادة الانفعالات التي تعتمد شدتها على معدل التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث.

ب. إن التغيرات السريعة تصاحب النضج الجنسي تجعل المراهقين غير متأكدين من أنفسهم وقدراتهم وميولهم وإحساسهم بعدم الاستقرار خاصة تلك المعاملة الغامضة التي يتلقاها المراهقون من الوالدين والمعلمين والكبار بصفة عامة.

ج. إن التغيرات الجسمية وما يصاحبها من تغيرات في الميول والأدوار الاجتماعية وحتى يستطيعوا حل المشكلات إلى المستوى المرضي يضل المراهقون مشغولون بها وبأنفسهم.

د. فكلما تغيرت الأنماط والسلوك تغيرت معها أيضا القيم فمثلا لم يعد معظم المراهقين يرى أن عدد الأصدقاء أكثر أهمية من شعبيتهم من الأصدقاء المعجبين بهم والمحترمين عن طريق الأقران أنهم بدؤا يتعرفون بأن النوع أكثر أهمية من الكم.

هـ. إن التغيرات التي يمر بها المراهق تولد لديه مشاعر متصارعة ومترددة فهم يريدون الاستقلال والابتعاد عن المسؤوليات. **(أمل محمد حسونة، 2008).**

4.4. مرحلة المراهقة تمثل مشكلة:

حقيقة أن لكل عمر مشكلاته الخاصة إلا أن مشكلات المراهقة غالبا ما تكون صعبة التأقلم معها سواء بالنسبة للفتيات أو الفتيان على حد سوى.

ويعود ذلك إلى سببين:

1. خلال الطفولة استطاع حل مشكلاتهم جزئيا على الأقل عن طريق الوالدين والمدرسين.

2. يريد المراهق هنا أن يشعر بالاستقلال فهو يطالب بحل المشكلات بمفرده فهو يرفض محاولات وتدخل الوالدين والمعلمين لمساعدته معتقدا بأنه قادرا على حلها لوحده ولكن لا تأتي الحلول دائما حسب توقعات كثير من المراهقين. **(مخائيل إبراهيم أسعد. 1998).**

5.4. المراهقة مرحلة البحث عن الهوية:

في هذه المرحلة يكون اهتمام المراهقين بالجماعة أكثر من الفردية ويتبين ذلك في الكلام والملبس والسلوك وحبهم للانتماء إلى أقرانهم في الجماعة وأي انحراف في معيار الجماعة فيه نوع من التهديد

في عملية الانتماء لهذه الجماعة وبالتالي بالتدريج يصبح المراهق يبحث عن الهوية والذاتية وذلك بالنسبة لكلا الجنسين فالحالة الغامضة عنه هنا هي عدم معرفته كونه طفلا أم راشدا هذا ما يسمى بأزمة الهوية أما ما يسمه "اركسون، 1964" بالهوية الذاتية "Goidentity" ويرى "اركسون" أن الهوية التي يبحث عنها المراهق تتمثل في الآتي:

من هو؟ ما دوره في المجتمع؟ هل هو طفل أم راشد؟ هل يمكن أن يكون أبا أو زوجا في المستقبل؟ هل يكون ناجحا أم فاشلا في المستقبل؟.

قد يلجأ المراهق إلى إحدى الطرق وذلك للشعور بنفسه وأن له كيانهم الخاص وهنا يستخدم الرموز سواء في الملابس أو الأدوات الشخصية أو السيارات أو الكتب وذلك إثارة لانتمائهم إلى جماعة أو نادي معين وذلك لجلب انتباه الآخرين إليهم بأنهم ينتمون إلى جماعة الأقران.

(فيصل محمد خير الرزاد، 1997).

6.4. المراهقة مرحلة مفزعة:

شاع الاعتقاد بأن المراهقين يحملون آراء سلبية فعند النظر إليهم نجد بأنهم جماعة صبيانية لا يمكن الاعتماد عليها وغالبا ما تتجه نحو التضريب والسلوك المضاد للمجتمع الأمر الذي جعل الراشدين غير متعاطفين معهم وهذا ما جعل الراشدين غير متعاطفين معهم الأمر الذي جعل النقل من المراهق إلى مرحلة الرشد عملية صعبّة.

7.4. المراهقة عدم الواقعية:

يكون ميل المراهق للحياة بصورة ايجابية ووردية فهم ينظرون إلى المحيطين بهم كما يريدون أن يرونهم ويظهر ذلك في طموحاتهم الغير واقعية وعندما يحسون أنهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم التي وضعوها لأنفسهم يصبحون أكثر غضبا وتوترا وخيبة أهل، لكن مع زيادة الخبرات الشخصية والاجتماعية للمراهق وزيادة قدرته في التفكير السليم، يرى المراهق الأكبر سنا أنفسهم والمحيطين به أكثر واقعية مما يقلل خيبة الأمل مما كانوا عليه في المراهقة عندما كانوا صغارا. وعندما تقترب عملية المراهقة من الانتهاء ينتقل إلى الحياة العزوبية الخالية من الهم والمسؤولية عن الآخرين تلك الحياة التي سيؤديها حالا عندما يدخلون في عالم الكبار شاعرين بأن هذه الفترة في حياتهم أسعد مما سيواجهونه في مرحلة الرشد ومسؤولياتها.

(عبد الرحمان العيسوي، 2005).

8.4. المراهقة عتبة مرور للرشد:

عندما يقترب المراهق من النضج الكامل فإنه يكون قلقا للتخلي عن سلوك المراهقة فيضطر للتخلي عن بعض السلوكات ويؤكد على أنواع جديدة تؤكد فيه هذه الناحية فيلجأ الفتى أحيانا إلى التدخين، كما تلجأ الفتيات إلى استخدام أدوات التجميل مثلها مثل الكبار.

هذا يعني أن الفرد يصل في نهاية مرحلة المراهقة إلى درجة من النضج الشامل لجميع جوانب نمو شخصيته بحيث يصبح مؤهلا لتحميل مسؤوليات الحياة الراشدة، وكذلك أن جميع قدراته العقلية قد ظهرت ووصلت إلى اكتمال نموها، وأن يصل إلى النضج الانفعالي وضبط انفعالاته والسيطرة عليها كذلك تصل إلى النضج الاجتماعي الذي يظهر وسط الجماعة وفي مواجهته للمشكلات والمواقف المختلفة.

ويرى عدد من الباحثين " Pikunqs ,1976" أن الحياة المراهق تشبه إلى حد كبير حلم طويل في ليل مظلم تخلفه أضواء ساطعة تخطف البصر من أكثر مما تضيء الطريق بحيث يشعر

المراهق بالضياع لفترة تنتهي بأن يجد نفسه ويعرف طريقه عندما يصل مرحلة النضج.

ويتحدث "مارجريت، 1976" عما يصادفه المراهق من عواصف وتوترات وشدة وألم والذي يرجع في مجمله إلى عوامل الإحباط والصراعات المختلفة التي يتعرض لها في حياته داخل الأسرة وخارجها في المدرسة وفي المجتمع الذي ينتسب إليه وهذا يعني بالضرورة إلى معاناة المراهق من قلق وتوتر وتشاؤم وخفض مستوى النشاط والحماس والتفاؤل ويرى الباحثون هنا أن المراهق يبحث في كل ذلك عن نفسه ويسعى لتحقيق ذاته وأن هذه المرحلة ما هي إلا مرحلة حب ونمو للشخصية وتكاملها ومرحلة اكتشاف القيم والمثل. **(سامي محمد ملحم، 2004).**

5.أنواع المراهقة:

استخلص "صموائيل مفاريوس 1975"، من خلال الدراسة التي قام حول المراهقة أربعة أشكال وهي:

1.5. المراهقة المتوافقة:

تسم بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار، والاتزان العاطفي والتوافق مع الوالدين والمجتمع، والرضا عن النفس، وعدم المعاناة من الشكوك الدينية وهذا النوع من المراهقة ناتج عن الشعور بالأمان، الثقة والاستقرار العائلي والجو المثالي... الخ. **(مصطفى فهمي، 1983).**

2.5. المراهقة الانسحابية المنطوية:

تتسم بالانطواء، الاكتئاب والعزلة، الشعور بالنقض، الاستغراق في أحلام اليقظة، عدم التوافق مع الوالدين، الثورة على نظم المجتمع، الإسراف في الجنسية الذاتية، الاتجاه إلى النزعة الدينية بحثا عن

الرضا والتكفير عن الذنوب، وهذا النوع من المراهقة ناتج عن عدم الاستقرار الأسري كتسلط وسيطرة الوالدين وجهلهما حول كيفية التعامل مع الابن في مرحلة المراهقة، كما أن قضية نجاحه أو فشله الدراسي يثير قلق المراهق وأسرته معا ما يخلق له جوّ من عدم التوافق النفسي.

3.5. المراهقة العدوانية المتمردة:

تتسم بالتمرد والثورة ضد الأسرة، المدرسة، والسلطة عموما، والعدوان على الإخوة الزملاء والعناد، الرّوح الانتقامية، والتأثر المفرط بالقصص والروايات التي تدور حول المغامرات ونقص التقدير لذاته، وهذا راجع إلى عوامل عديدة، كالتربية الضاغطة الصارمة، وإهمال الأسرة للناحية النفسية لابنهم وتركيزهم على نواحي معينة فيما يخص الدراسة.

4.5. المراهقة المنحرفة:

وتتسم عموما بالانحلال الخلقي، الانهيار النفسي، السلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية، البعد عن المعايير الاجتماعية وارتكاب الجنح، وهذا الشكل من المراهقة راجع إلى عوامل عدّة أبرزها المرور بخبرات وصدمات عاطفية عنيفة، قصور الاهتمام من طرف الأسرة وتخاذلها، جماعة الرفاق المنحرفة.

وتجدر الإشارة إلى أن شكل المراهقة يتغير بتغير الظروف والعوامل المؤثرة فيها، وهذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها الباحث صموائيل مفاريوس. **(حامد عبد السلام زهران، 1995).**

6. حاجات المراهق الأساسية:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، ويمكن تلخيص هذه الحاجات الإنسانية فيما يلي:

- **الحاجة إلى الأمن:** تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي، الصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الدّاخلي، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة، المستقرة والسعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان، إشباع الدوافع، الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.
- **الحاجة إلى الحب والقبول:** تتضمن الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي، الحاجة إلى الأصدقاء الانتماء إلى الجماعات والحاجة إلى إسعاد الآخرين.
- **الحاجة إلى مكانة الذات:** تتضمن الحاجة إلى الانتماء في جماعة الرفاق، الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الامتلاك والقيادة، وكذلك الحاجات الضرورية داخل المجتمع، تتمثل في المساواة مع الزملاء. **(حامد عبد السلام زهران، 1982).**

- **الحاجة إلى الإشباع الجنسي:** تتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى اهتمام الجنس الأخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر والحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

- **الحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات:** تتضمن الحاجة إلى النمو والحاجة إلى أن يصبح سويا وعاديا، الحاجة إلى التغلب على العوائق وتأكيد وتحيق الذات بدافع الحاجة إلى التقدير والمكانة الاعتراف والاستقلال، الاعتماد على النفس، وإظهار السلطة على الغير، الرغبة في القيادة تدفع هذه الحاجة المراهق إلى تحسين الذات والسعي دائما إلى الانجاز والتحصيل لإحراز مكانة وقيمة اجتماعية.

- **الحاجة إلى النمو العقلي:** هي الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر، والسلوك واكتساب الخبرات الجديدة، التنوع والتنظيم، العمل والنجاح، الحاجة إلى راحة العقل، الحاجة إلى التوجيه التربوي، إقامة علاقات أسرية حسنة. **(حامد عبد السلام زهران، 1982).**

7. أزمة المراهقة:

بما أنّ المراهقة هي المرحلة التي تجعل من الطفل إنسانا راشدا ومواطنا يخضع مباشرة لنظر المجتمع وتقاليده ووعوده فهي إذن مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها وتمتد في مداها الزمني، أو تقتصر وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية، ولهذا تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو، وذلك عندما تعتقد المجتمعات التي يحيا المراهق فيها وعندما تتطلب منه إعدادا طويلا ونضجا قويا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية السائدة في المجتمع، هذا وقد تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النمو الاقتصادي.

تبدو هذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف، وذلك لتباعد النضج الجنسي، فما يكاد الفتى لريفي يبلغ حتى يتزوج ويقيم لنفسه علاقات جنسية صحيحة، لكن فتيان المدينة وخاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي إلى أن تنتهي جميع مراحل التعليم، وإلى أن يقوى الواحد منهم على كسب رزقه وعلى الزواج، وهو لهذا قد يعاني من أزمات جنسية حادة خلال هذه المدة الطويلة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي وتنتهي بالنضج الاقتصادي.

فالأزمة بهذا المعنى تنشأ من انتشار التعليم، وإطالة الإعداد للحياة والتطور الحضاري الذي ينموا بالمجتمعات نحو العقيد والتنظيم والرقي. **(فؤاد البهي السيد، 1998).**

8. مشكلات المراهقين:

مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة يمر بها الفرد حتى يصبح راشدا، فهو يكون محصورا بين رغباته وأمنياته المستقبلية، فهو يخالف تلك المرحلة الانتقالية والانفصالية لأنه يتسلخ عن طفولته هذا من جهة، ومن جهة أخرى يخاف من الاستقلالية رغم أنه يجيد ذلك، فهذا ما خلق له عدّة مشكلات أهمها:

1.8. المشكلات النفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة قد تكون اجتماعية، فيزيولوجية وحتى جنسية ما ينعكس بشكل أو بأخر على حالته النفسية وأكثر هذه المشكلات شيوعا نجد:

- الحساسية للنقد والتجريح، الشعور بالندم لأفعال يقوم بها أثناء غضبه، وعدم تمكنه من السيطرة على أحلام اليقظة وخشيته من ارتكاب الأخطاء، إضافة إلى شعوره بالحزن والضيق دون أن يجد تفسيرا لذلك.

2.8. المشكلات الأسرية:

نشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية والاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لحاجاتهم، نظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية من حيث هي قوية موجهة ضدهم أو لحل مشكلاتهم، ورغبة المراهق في الاستقلالية والاعتماد على الذات في مواجهة متطلبات الحياة، وتتمثل هذه المشكلات في عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم، عدم توفر البيئة المنسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية، عدم قدرته على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين الحدّ من حريته في الكثير من الأمور الحياتية الخاصة به وكذا اختلاف الآراء بينه وبين أسرته في حل مشاكلهم، وتبني المراهق لأفكار جديدة قد تختلف كثيرا عمّا تؤمن أسرته.

3.8. المشكلات المدرسية:

وهي المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرته وزملائه ومدى تكيفهم معهم وبالمواد الدراسية، حيث يفرض الجو المدرسي التعامل مع الدرسين والمنهج الدراسي وواجبات المدرسية وأنظمتها إلى الحد من حرية المراهق، وتنقص قيمته ما يؤدي به إلى التردد وفشله في إقامة علاقات متوازنة داخل المدرسة، فنجده يعاني من مشاكل عدّة في التفكير في الحصول على درجات عالية، قلق الامتحان وضغوطاتها، المقررات الدراسية؟، عدم ارتباط معظمها بواقع المراهق الحياتية و عدم قدرته على تنظيم وقته. **(سامي محمد ملحم، 2004).**

4.8. المشكلات الأخلاقية القيمة:

وترتبط هذه المشكلات بالدين والأخلاق في حياة المراهق، فأي خروج عن هذين المبدأين يعد مخالفة يرتكبها مما يشعره بالذنب، ويظهر الشعور الديني بوضوح في هذه المرحلة، حيث يقتصر دور الدين على القيام بوظائف الضبط والتحكم في نزوات المراهق وإنما يشبع حاجاته النفسية بعمق، ومن أكثر هذه المشكلات شيوعا نجد: ابتعاد المراهق عن الدين، الشعور بالندم للخروج عن تعاليمه خاصة الصلاة، الحاجة إلى معرفة الكثير من الأمور الدينية، الشعور بالاضطراب والتوتر بأعمال لا يرضى لها الدين.

5.8. المشكلات الجنسية:

يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفة حقيقة الجنس وطبيعة مشكلته، فيلجأ في الكثير من الحالات للحصول على معلومات حول الجنس من أقرانه أو الكتب أو السينما مما ينتج عن ذلك القلق والحيرة، نظرا لتناقض المعلومات لتي يمكنه الحصول عليها، فنجده يعاني من عدم القدرة على مناقشة الوالجين في المسائل الجنسية، حاجاته إلى معرفة الأضرار الناجمة عن استعمال العادة السرية وكيفية التخلص منها، وشعوره بالذنب لقيامه بأفعال مبنية بصفة متكررة. **(سامي محمد ملحم، 2004).**

6.8. مشكلة الجناح:

إنّ التغيرات لتي تصاحب الحدث في مرحلة المراهقة تؤثر فيه كثيرا ويكون لها دور كبير في توجيه تفكيره وسلوكه، لأن شخصيته لا زالت غير مستقرة، فيندفع إلى السلوك الإجرامي ويتمرد على القيود المفروضة عليه للتعبير عن عزوره وإشباع حاجاته ورغباته بما يتلاءم مع حبه للمغامرة التي يصاحبها ضعف المقدرة على ضبط النفس.

وهناك مجموعة معينة من الجرائم تستهوي الجانحين من الأحداث والتي يمكن حصرها في جرائم الاعتداء على الأموال، والجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة، جرائم الإيذاء البدني. **(محمد عبد الله الوريكات، 2008).**

9. الاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة:

المراهقة كما يشير إليها المنظرون، ميلاد نفسي للفرد، وهي الميلاد الوجودي للعالم الجنسي ويراه آخرون أنها الميلاد الحقيقي للفرد كذات متفردة، ولقد ظهرت تفسيرات واتجاهات متعددة في تفسير المراهقة، نستعرض أهماها فيما يلي:

1.9. الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه Stanley Holl، وقد ركز على المحددات الداخلية للسلوك، ويشير إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف، وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملا أساسيا في خلق هذه التوترات أو الصعوبات، كما اعتبرها فترة ميلاد جديدة

لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد مع هذه المرحلة، والحياة الانفعالية للمراهق اكمن في مجالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرّقة إلى الفظاظة. **(ميخائيل إبراهيم أسعد، 1991).**

2.9. اتجاه التحليل النفسي:

بزعامة "فرويد" حيث يرى أنّ الرّغبات الجنسية التي تظهر في بداية مرحلة المراهقة من أزمات، حيث تعجز الأنا "Ego" عن التوفيق بين مطالب الهو "Id" التي تمثل الغريزة وبين مطالب الأنا الأعلى Super ego التي تمثل القيم الأخلاقية التي يمثلها الفرد من الوالدين والمجتمع، أما "أنا فرويد" فقد اعتبرت هذه المرحلة، فترة من الاضطرابات النفسية المصاحبة للنضج الجنسي، وأنّ الأنا الأعلى قد يتعرض للضعف بصورة غير مستمرة، مما يجعلها غير قادرة على مقاومة هجمات الهو في غالب الأحيان، مما يوقع المراهق في صورة إشباع جنسي غير صحيحة، وانخراطه في أشكال من السلوك العدواني. **(أحمد محمد الزغبي، 2001).**

3.9. الاتجاه النتروبولوجي:

يزعم هذا الاتجاه (بندكت وميد، Bandict and mead) حيث ركز على المحددات الخارجية للسلوك: "المحددات الثقافية، والقيم المكتسبة ومن خلال الدراسات التي قامت بها "ميد"، حاولت توضيح ما إذا كان سلوك المراهقة عاما وشائعا لدى المراهقين أم هو انعكاس لظروف وخبرات معينة.

فقد أكدت على أن المراهقة تتكون وتتشكل بالبيئة الاجتماعية وعلى أهمية التنشئة الاجتماعية في اشتداد مشكلات المراهقة وقد أوضحت الدراسات الأنتروبولوجية عددا من الحلقات تمثلت في الآتي:

- أن المراهقة تمثل مرحلة نموا اعتيادي وليست بالضرورة أزمة في كلّ المجتمعات.
- أن سلوكات المراهق وتصرفاته واتجاهاته تعكس بالضرورة البيئية الاجتماعية التي نشأ فيها.
- أن المراهقة لا تتخذ أنماطا عاما، بل قد تتخذ أشكالا مختلف باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق وأن للبيئة الاجتماعية دور فعال في أشكال المراهقة وتعقدها، يصعب معها وضع نظرية لتفسيرجميع جوانب المراهقة في أي مجتمع من المجمعات. **(إبراهيم مخائيل أسعد، 1991).**

4.9. الاتجاه التفاعلي:

يتزعم هذا الاتجاه "كيرت لفين، K. Levin"، حيث يركز على التفاعل بين المحددات البيولوجية، الاجتماعية والثقافية للسلوك فما يتعرض له المراهق من مشكلات وصعوبات إنما تعود لأسباب بيولوجية واجتماعية ونفسية في آن واحد.

كما أشار "لفين" منذ عام 1952 إلى أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى عالم الرشد هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهق، لأن هذا الأخير يقف دون انتماء حقيقي لأي جماعة مرجعية، فلا هو عضو في جماعة الأطفال، ولا هو عضو في جماعة الراشدين، لأن لكل جماعة قواعد سلوكية خاصة بها وانتقال المراهق إلى عالم جديد غير معروف لديه من الناحية النفسية يؤدي إلى الحيرة والارتباك، وهذا ما يفسر عدم الثبات في سلوك المراهق وما يظهر عنده من مشكلات.

ويرى أيضا أن الفطرة النمائية والتغيرات الفيزيولوجية التي يمر بها المراهق تجعله حائرا في كيفية الاستجابة لهذه التغيرات ويوقعه في الحيرة والارتباك. **(أحمد محمد الزغبي، 2001).**

خلاصة:

المراهقة فترة تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية فضلا عن كونها مرحلة امتداد زمني كما تعد أشد مراحل الحياة الحرجة، مما يؤثر على شخصية المراهق وعلى علاقته مع الذين يحيطون به مما يجعله غير ذلك الطفل الصغير فيصبح بحاجة إلى التقدير والاستقلال الذاتي لذلك تختلف طريقة التعامل معه فهو في هذه الحالة لا يطيق التهديدات والعقوبات التي يتلقاها وإنما يثور على الوضع لما يلاقيه من احتقار سخرية من طرف الآخرين، كما تحدث تغيرات من الناحية النفسية أين تحدث أزمة الهوية ، يبحث فيها المراهق عن شخصية تمييزه عن الآخرين ويظهر ذلك في الشجار الذي يحدث بينه وبين والديه ، مما يؤدي به إلى إحداث مشاكل تضره بالدرجة الأولى ، و تؤذي المجتمع من جهة أخرى، وعليه دعا الكثير من الباحثين والمربين إلى الاهتمام بالمراهق كفرد من الأفراد حتى يكون صالحا لمجتمعه يفيد ويستفيد، كون أي خلل في هذه الفترة ينعكس على شخصيته، فيدفع بالمراهق في بعض الأحيان إلى أن يكون مراهقا منحرفا وجانحا.

الفصل الرابع
الجنوح

الفصل الرابع
الجنوح

تمهيد.

1. تعريف الجنوح.
2. التصنيف النمطي للجانحين.
3. أسباب ظاهرة جنوح الأحداث.
4. تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة.
5. الجنوح في المجتمع الجزائري.
6. النظريات المفسرة للسلوك الجانح.
7. الجنوح و المراهقة.
8. طرق التكفل بالجانحين.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح مشكلة من المشكلات النفسية الاجتماعية، ولما لا اقتصادية التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها، ومعدّلات الجنوح في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت تهدد البناء والقيم الاجتماعية من خلال المنظومات المختلفة للمجتمع كالأسرة، المدرسة. مما استدعى دراستها في عدّة علوم إنسانية، فهي تعتبر ذات أرضية علمية واسعة يشارك في بنائها علماء الاجتماع، علماء النفس، علماء التربية ورجال القانون والأمن وغيرهم، و على هذا الأساس اختلفت و تعددت النظريات المفسرة للجنوح باختلاف توجهات أصحاب و خلفياتهم العلمية وعموما فإن الجنوح لا يمكن إرجاعه لسبب واحد ، إنما يرجع لتضافر العديد من العوامل المؤدية إلى ظهوره إلا أن هناك عوامل رئيسية و عوامل ثانوية مهيأة ، على هذا الأساس اعتبر الجنوح مرضا اجتماعيا يصعب علاجه .

و لقد تم التطرق إلى تعريف الجنوح، التصنيف النمطي للجانحين، كما حاولنا الوقوف عند أسباب ظاهرة جنوح الأحداث، و تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة ، كما تم ذكر الجنوح في المجتمع الجزائري و أهم النظريات المفسرة للسلوك الجانح و أخيرا تم إدراج طرق التكفل بالجانحين.

1. تعريف الجنوح:
لغة:

اشتقت كلمة جنوح من الفعل - جَنْحَ – وهي الميل إلى الإثم، وتعني أيضا ما يحمله الشخص من هم وأذى، وكذلك الجناح هو الجرم أو الجناية، وهو يعني في اللّغة اللاتينية الذنب والفشل. **(محمد سعد العكايلة، 2006).**

نقول جنح جنوحا بضم النون بمعنى حرف عن الشيء أي مال وعدّل عنه.

(المنجد الإعدادي، 1978).

اصطلاحا:

الجنوح هو الانحراف السلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشرة، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج على القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره، وهو من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع. **(عبد الغني الديدي، 1955).**

تعرفه **رزق سند إبراهيم ليلة "1990"**: "جنوح الأحداث سلوك من جانب الأولاد والبنات تحت سن الثامنة عشر، لا يقبله المجتمع ويضع عليه اللّوم أو العقاب أو الإجراءات الإصلاحية وفي العديد من الأمثلة يؤدي السلوك الجانح إلى القبض والمحاكمة بتهمة الجناح".

(لموشي حياة، 2004).

وحسب **السيّد رمضان "1995"**: "الانحراف موقف اجتماعي يخضع في صغير السن لعامل أوأكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق".

(لموشي حياة، 2004).

يعرفه عالم النفس **إنجلش Angelch**: "الجنوح هو انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخاصة عن طريق الأطفال والمراهقين".

ويرى **نيوميير Neumeyre**: "جنوح الأحداث يشير إلى الأفعال المضادة للمجتمع التي يرتكبها أطفال أو أشخاص دون السن القانونية". **(كامل محمد محمد عويضة، 1996).**

2.1. تعريف الجنوح حسب التخصصات:

1.2.1. التعريف القانوني:

نجد أن التعريفات القانونية ركزت على المخالفة القانونية التي يقوم بها الجانح وما يصيب المجتمع من عطب جرّاء ذلك، ونجد منها:

تعريف "بول تبان Paul Tappan":

"جنوح الأحداث من الناحية القانونية هو أي رد فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة، ويصدر فيه حكم قضائي".

تعريف (بورت Brut ¸ 1955):

"إن تعبير الجنوح ينطلق من الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تعتبر جرائم إذا ما ارتكبت بواسطة البالغين، أما الحدث الجانح فهو الذي تظهر لديه ميول ورغبات مضادة للمجتمع بشكل خطير بحيث يصبح عرضة للملاحقة والإجراءات الرسمية.

(أحمد محمد الزغبي، 2001).

2.2.1. التعريف النفسي:

تلجأ الدراسات والبحوث النفسية إلى النظر إلى الفرد الجانح نفسه مركزا في ذلك على البناء النفسي في علاقته بالبيئة المحيطة.

وبذلك تكون التعريفات النفسية للجنوح حسب الأطر النظرية لعلماء النفس ونجد أمثلة على ذلك:

تعريف أنا فرويد:

"الجنوح اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي حيث اعتبرته تواصل للميول والاتجاهات المضادة للمجتمع التي تكوّن جزءً من الطبيعة الأصلية للفرد". **(جويدة أولبسير، 1955).**

تعريف أنصار مدرسة التحليل:

"الجانح من تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة.

(محمد عبد القادر قواسمية، 1992).

تعريف إيف بنيت Eve Bennet:

"الجانح هو الطفل الذي يقوم بسلوك مضاد للمجتمع واجتاز مرحلة الكمون".

مما سبق يمكن القول أن الانحراف أو الجنوح هو الخروج عن التقاليد والأعراف والقيم المتواجدة في مجتمع ما، وهو ناتج عن اضطراب في السلوك وعجز التوافق النفسي وصعوبة في التكييف. (**N. Sillamy, 2003).**

3.2.1. التعريف الاجتماعي :

اعتمد علماء الاجتماع في تعريفهم للسلوك الجانح على أنه مجموعة الأفعال التي تنتهك معيارا اجتماعيا معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل.

تعريف كافان:

"الجنوح هو الفعل الذي يقوم به الحدث، والذي يتسم بمخالفة المعايير الاجتماعية السائدة ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد أو بمستقبل حياته أو المجتمع ككل".

(عدنان الدوري، 1985).

وحسب موسوعة العلوم الاجتماعية: "هو بالتحديد خطأ أو فعل خاطئ أو فشل في الالتزام، لا يميز بين النشاط القانوني والغير القانوني، ولا يشيلا إلى السلوك الخاطئ في أي مجموعة عمرية". **(عادل مختار الهواري، 1999)**

2.التصنيف النمطي للجانحين:

يقسم العلماء الجانحين إلى عدّة أنماط يتميز كل منها بعدة خصائص وسمات تفرق بينه وبين الأنماط الأخرى، ومن بين هذه التصنيفات نجد.

1.2. تصنيف (جنكنز وهيوايت Jankins et Hiwith, 1946): نجد نوعان:

- جانح العصابة:

ويسمى هذا النوع بالجانح المطبع اجتماعيا، وهو من أصعب حالات الجنوح لحاجة الجانح الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزله عنها ونجد فيه عدّة معايير لتحديد هذا النوع أهمها:

- الصداقة مع أمثاله من الجانحين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.
- لا بد أن يقوم بنشاطه المنحرف مع جماعة من أمثاله وله صلة بعصابات الجانحين.
- يقوم بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.
- يتمثل أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها في الملبس وطريقة الكلام.
- يتردد على دور اللهو **(محمد شحاتة ربيع وآخرون، 1995).**

- الجانح العدواني الغير الاجتماعي:

حيث يتسم بميزة أساسية ألا وهي العدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة ضد المجتمع ومن خصائص هذا النوع نجد:

- العزلة عن الأصدقاء والميل إلى ممارسة النشاط الإنحرافي منفردا.
- يتسم بالخجل والانطواء والانسحاب والتقوقع حول الذات.
- مكروه من قبل الآخرين ولا يحاول أن يزيل هذه الكراهية.

(محمد شحاتة ربيع وآخرون، 1995).

وأضاف **"واتنبرج"** عام 1961 ثلاثة أنواع أخرى هي:

- الجانح العرضي:

وهذا النوع من الجانحين يسلك سلوكا انحرافيا، مما يؤدي إلى القبض عليه لارتكابه أعمالا تخالف القانون لعدم تقديره للموقف أو نتيجة المشاكل اعترضت طريق نموه السريع، فالسلوك الذي يقوم به الجانح العرضي خطيرا من حيث نتائجه وليس من حيث مقصده وذلك لعدم تقدير الجانح لخطورة ما يقوم به فهو يقوم به إما بدافع التقليد أو لاعتقاده أنه يدل على الرجولة ويتقبله الآخرون.

- الجانح العصابي:

وهو نتيجة صراع يعبر عنه الجانح بسلوك منحرف، ومعظم الجانحين من هذا النوع ينتمون إلى طبقات متميزة اجتماعية وهو غالبا يعود إلى عوامل نفسية لا شعورية ولا لعوامل بيئية محيطة.

- النمط المختلط:

تتداخل في تكوين السلوك الجانح عدّة عوامل وتتفاعل فيما بينها بشكل يصعب عزلها عن بعضها، لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين بينما الغالبية تنطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الأنواع السابقة الذكر. **(أحمد محمد الزغبي، 2001).**

2.2. تصنيف (لوميLomay, 1983):

وذلك حسب المخالفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي وهي كالتالي:

- الجانح ذو نمط ذهاني:

قد تؤدي بعض الاضطرابات إلى السقوط في مخالفات تدل طبيعتها على وجود اضطراب في الشخصية وذلك على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في التحكم الأخلاقي والتفكير البرانوي.

- الجانح ذو نمط المضاد للمجتمع أو السيكوباتي:

والذي يكون نتيجة لصراع داخلي الذي يظهر على شكل مرور إلى الفعل، فالجانح السكوباتي يقوم بمخالفة بكل برودة لأنه لا يحس بتأنيب الضمير وعادة ما يقطع الجانح السيكوباتي علاقاته بالآخرين

وإستراتيجيته أو تهديد الآخرين والتهجم أو جذب المستمعين، أو الانقلاب على ذاته أوتهديد الآخرين والتهجم عليهم وإظهار الكراهية لهم.

- الجانح ذو النمط المزاجي:

حيث يقوم الجانح بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا، حيث يعيش اضطرابات وعند القبض عليه يقر بذنبه، فالجانح المزاجي يتصف بتناقض وجداني وإحساس متطرف بالذنب لكن لا يمنعه من القيام بمخالفات. **(ناصر ميزاب، 2005).**

يظهر مما سبق أنه توجد عدّة تصنيفات للجانحين والهدف منه يبقى فقط تحديد سمات وصفات الجانحين حسب طريقة ارتكاب الجنحة في التصنيف الأول، وحسب المرض النفسي في التصنيف الثاني، وهذا ما يساعد في تحديد الطريقة المناسبة للعلاج، إضافة إلى الوقاية وحماية الفرد والمجتمع من أضرار هذه المشكلة.

3. أسباب ظاهرة جنوح الأحداث:

1.3. العوامل النفسية:

يقصد بها الأعراض المتراكمة لدى الحدث الجانح إثر معاناته من حرمان عاطفي مبكر أوصراعات أسرية أو اجتماعية مختلفة، وهي تؤدي بدورها إلى اضطرابات نفسية تظهر أثارها على الصغير في طريقة تصرفه وأنماط سلوكه.

تلعب الاضطرابات دورا بارزا في تشكيل السلوك الإنحرافي، مثل الشعور بالإحباط والقلق المستمر وضعف التوافق، والصراعات النفسية، وسيادة مشاعر النقص والدونية، وقد تدفع هذه المشكلات النفسية بالحدث إلى الانحراف تحت ظروف اجتماعية وقد يكون من بينها العوامل الأسرية المضطربة مثل ضعف الاستقرار الأسري، وكثرة المشكلات فيها.

(هراو خثير، 2008 – 2009).

وهناك عوامل نفسية أخرى مثل: ضعف الأنا، اضطراب تكوين الأنا، الأمر الذي يؤدي إلى بعض المشكلات النفسية كالتوتر، والانقباض، الحرمان العاطفي، الجوع الانفعالي، تهديد الأمن الخبرات المؤلمة، والأزمات النفسية، نقص إشباع الحاجات، النمو المضطرب للذات ونقص الدافعية. **(أمل محمد حسونة، 2008).**

2.3. العوامل البيولوجية:

يقصد بالعوامل البيولوجية كل ما يتعلق بتكوين الحدث الوراثي، والعضوي والعقلي، يلعب

عامل الوراثة دورًا مهما في انحراف الحدث، خصوصا حين يتفاعل مع العوامل البيئية، وترتبط بعض حالات الانحراف بإصابة الحدث بأمراض عصبية ونفسية وراثية، ومن المهم الإشارة إلى أن العامل النفسي الوراثي يكون بمثابة عامل جزئي مهدد للانحراف، أما السمات العضوية الخلقية التي يولدها الشخص وتحدد شكله الخارجي وتركيب العضوي الجسمي، تؤدي أحيانا إلى عاهات بارزة في شكل الشخص ويمكن أن تتفاعل مع غيرها من العوامل الأخرى، لتلعب بدورها عاملا مؤثرًا يدفع بالحدث إلى السلوك الإنحرافي، وأحيانًا تتعلق العوامل البيولوجية بالضعف العقلي للحدث، كالأمراض التي تؤثر في تفكير الحدث ونموه العقلي، قدرته على الإدراك والتمييز قاصرة على مجاراة نموه الجسمي فلا يستطيع تصريف شؤونه بالطريقة المناسبة.

(هراو خثير، 2008 – 2009).

3.3. العوامل الأسرية:

للعوامل الأسرية خصوصية بالغة، إذ تشكل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية المسؤولة عن تربية الطفل. وبالرغم من ظهور مؤسسات أخرى شاركت الأسرة وظيفتها التربوية في العصر الحديث، كدور الحضانة، والمدارس والمعاهد، ومنظمات التربية الرّياضة والاجتماعية إلاّ أن الأسرة الحديثة بكل خصائصها التي تختلف عن الأسرة في العصور السابقة لازالت هي الخلية الأولى في المجتمع.

إلاّ أن طبيعة العلاقات الأسرية بين أفرادها قد تؤثر عليهم بالسلب أو بالإيجاب ولعلّ أهم ما يمكن أن يؤثر سلبا في سلوك الفرد ويؤدي إلى عدم تكيفه مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أن ينشأ في مجتمع أسري غير مترابط أو متفكك، وهناك مجموعة من الأمور التي تحدث داخل الأسرة، من شأنها أن تؤدي إلى الانحراف السلوكي للأبناء من بينها:

- الخلافات لبين الوالدين والتي قد تصل إلى حاجة من الانفصال بينهما وربّما إلى الطلاق، ما يؤدي إلى انهيار الأسرة وتشرد الأبناء.

- قسوة الوالدين أو أحدهما على الطفل واللجوء إلى الشدة أو العنف في التربية أو قد يعمد الوالدان إلى التدليل الزائد للطفل والتغاضي عن أخطائه وفي الحالتين تكون النتائج سلبية فيما يتعلق بنمط السلوك الخاص بالطفل.

- هجر الأب للمنزل العائلي وتغيبه عنه لفترة طويلة، أو إدمانه للخمور والمخدرات وقد يصل الأمر إلى دفع الأبناء إلى الجرائم، والبنات إلى عالم الدعارة. **(هراو خثير، 2008 – 2009).**

والبيئة الأسرية بما تضمنه من كافة مظاهر التفكك والتصدع تلعب دورًا هاما في انهيار بناء الشخصية الحدث وتربيته، وتؤدي إلى انزلاق الحدث في هاوية الجريمة والانحراف.

ويرى البعض أن التفكك الأسري قد لا يؤدي إلى الجنوح، إلا بمقدار ما يعوق هذا التفكك عن أداء الأسرة لوظيفتها كنظام اجتماعي، فقد أثبتت ا؟لأبحاث التي أجريت على الأحداث المنحرفين أنّ معظمهم من أسر تتوافر فيها علاقة سليمة، فالطفل الناشئ في أسرة مضطربة العلاقات يكون عادة حائرا بين خضوعه للأب، أم الأم، مما يؤدي به إلى اضطرابات سلوكية.

وعلى العموم فإن حاجة الطفل إلى محبة والديه، ووجودهما معا في جوّ يسوده الانسجام والاستقرار، هي حاجة أساسية وضرورية لتطوير شخصية واستقرارها ونموه بصورة طبيعية.

(هراو خثير، 2008 – 2009).

4.3. العوامل البيئية:

تطرق بعض الباحثين إلى أثر البيئة العامة الاقتصادية، الثقافية، والسياسية، على انتشار السلوك الإنحرافي التي تنعكس في عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية المختلفة على أداء وظائفها ما يساعد على زيادة فرص الانحراف لدى المراهقين، وعلى وجه الخصوص يمكن الإشارة إلى المدرسة كإحدى المؤسسات التربوية الفاعلة في تشكيل سلوك المراهق، والمدرسة جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعمل فيه، فإن وجدّت في المجتمع مفكك فإنها بلا شك لا تجد من حولها من يحميها نمن أثر هذه الظروف البيئية غير الملائمة.

فقد تكون المدرسة المكان الذي تظهر منه عادة أول علاقات الخطر بالنسبة لمستقبل نمو الطفل الاجتماعي، وقد يكون الهروب من المدرسة علاقة الخطر الدالة على الانحراف الاجتماعي وحين تفشل المدرسة في تحقيق وظائفها التربوية نتيجة سوء معاملة المدرسين للأطفال أو لفشل الجهاز المدرسي في تحقيق التكامل الوظيفي بين أدوار المعلمين وينعكس أثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر، وتصبح المدرسة في هذه الحالة أقل جاذبية لبعض التلاميذ فيهربون إلى المناطق الأكثر جاذبية بالنسبة لهم ومن ثم يتعرضون لخطر الاختلاط بالعناصر المنحرفة والرفقة التي تدفعهم إلى الجنوح.

(هراو خثير، 2008 – 2009).

أمّا فيما يخص وسائل الإعلام باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة والاتصال والترقية فإنها تؤثر على الأفراد وخصوصا المراهقين منهم بالإيجاب وأيضًا بالسلب فمشاهدة القنوات الأجنبية واستهلاك ساعات من الإشهار والأفلام الإباحية والإثارة، تثير رغبات وحاجات عديدة (أكل متنوع، ألبسة فاخرة، سيارات...) لا يمكن للأب الجزائري أن يوفرها لأبنائه، مما يثير الإحباط عند الأطفال

وخاصة المراهقين، وهذا يظهر في رغبتهم الملحة في الهجرة من البلد، أوفي البحث عن وسائل يربح بها مالا كثيرا وفي وقت قصير.

ويظهر الجانح في بعض الأفلام كبطل يتحدى القانون، ويقوم بمغامرات مشوقة وهذا يؤثر على عملية التقمص Identification عند المراهق من جهة، ومن جهة أخرى يعطيه طابعا حقيقيا للإسهامات، ويفتح الباب للتعبير عن النزوات والشهوات، إذ أن النماذج السينمائية تجلب

الإعجاب المراهق، فتكون نماذج تقمصية غير عائلية مضادة لتنظيم الأنا الأعلى.

(بدرة معتصم ميموني، 2005).

4. تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة:

الصورة الإكلينيكية للجانح كما يراها (ماكورد وماكوردMacord and Macord ، 1964) ينظر إلى الشخص الجانح على أنه شخص مضاد للمجتمع، شديد الاندفاعية، عدواني، تحركه رغبات ونزعات غير قابلة للضبط أو السيطرة، لا يعاني من الشعور بالذنب فاقد القدرة على الحب.

- (كرافت Crofft, 1966):

وضع شكلين لتحديد ما أسماه بالشخصية السيكوباتية آنذاك "الجانحة":

الأول: وهو تبلد الوجدان، نضوب الحب، بمعنى أخر نقص مشاعر العطف والحب نحو الآخرين.

الثاني: الاندفاع في السلوك دون تأمل أو رؤية، من هنا فهو يرى أن العدوان نتاج مركب من الخاصيتين السابقتين. **(ناصر ميزاب، 2005).**

-(كليكليCleckey, 1976):

وضع ست عشر خاصية معتبرا إياها أهم مكونات شخصية الجانح وهي:

ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة، غياب الهذاءات والعلامات الأخرى الدالة على التفكير اللاعقلاني، غياب القلق العصابي أو المظاهر العصبية الأخرى، عدم الثبات، عدّم الصّدق والإخلاص، غياب الضمير الخجول، سلوك مضاد للمجتمع، قدرة ضعيفة على التحكم وشك في التعلم من الخبرة، تمركز مرضي حول الذات وعجز عن الحب، انخفاض عام في معظم الاستجابات الوجدانية الرئيسية، فقدان الاستبصار، انخفاض الاستجابة للعلاقات الشخصية العامة سلوك نرجسي مع الكحول، الفشل في إتباع أي خطة لحياته. **(ناصر ميزاب، 2005).**

-(ريتشارد سوين R. Sewin, 1988):

حيث يصف الجانح بأنه قليل النضج الانفعالي، انعدام روح المسؤولية لديه، مقدرته على إدراك الأمور غير عميقة، شعور نحو الآخرين ضعيف إلى حدّ ملحوظ قلة الدافع لديه إلى تنمية المواهب والمهارات، اعتقاده بأن له حصانة من القوانين. **(ناصر ميزاب، 2005).**

ويراه (**عادل عبد الله محمد 2000**) : أنها تتسم بعدم الامتثال للقوانين أو الأعراف والتقاليد، عدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية، العنف والاستهتار، واللامبالاة، عدم مراعاة حقوق الآخرين العدوان مع تقديم مبررات للسلوك تبدوا مقبولة من وجهة نظر صاحبها، عدم القدرة على تحمل الإحباط عدم الاستفادة من الخبرة والتجربة، عدم جدوى العقاب معه، عدم الشعور بالندم، عدم القدرة على المثابرة.

إلى جانب الإدمان، والشذوذ الجنسي، ارتكاب بعض المخالفات والجنح أو الجرائم والبحث عن المنفعة الذاتية فقط، وعدم التمسك بمبادئ أخلاقية أو اجتماعية. **(ناصر ميزاب، 2005).**

أما المنظور النفسي العلاجي فقد نظر إلى الشخصية الجانحة على أنها اضطراب سلوكي مقترن من خلال تنظيم خاص بالشخصية، أنه مرض المراهقين الذين يمرون بطعمهم بتحولات تدعم الصراعات لديهم.

إن اقتران السلوك بالفعل لدى الشخصية الجانحة ذو جذور دافعية داخلية ويظهر ذلك على عدّة أشكال, إمّا على شكل عنف ذاتي، بإرجاع ذلك الفعل إلى الشخص ذاته، مثل محاولة الانتحار التي تمتاز بخطورة، أو محاولة تشويه الجسم، أو على شكل عنف خارجي، كالسرقة أو القيادة في حالة سكر...الخ، حيث يتحول العنف نحو الخارج ويطلق عليه "عنف مضاد للمجتمع"، حيث ينفذ العنف في حركات باردة دون أي خوف أو عاطفة، وبأوّل إثارة، وبأقل كبت أو حرمان من أي شيء حتى ولو كان تافها، مما يؤدي مباشرة إلى المرور إلى الفعل الجانح.

(ناصر ميزاب، 2005).

5. الجنوح في المجتمع الجزائري:

تقضي دراسة مشكلة جنوح الأحداث معرفة مظهرين له، الأول متعارف بتحديد حجم وحركة الجنوح، والثاني بتحديد علاقة هذا المشكل بمشاكل أخرى مطروحة على المستوى الاجتماعي.

- حجم وحركة جنوح الأحداث في الجزائر:

إن الإحصائيات الجنائية الرّسمية في الجزائر، سواء قامت بها الشرطة أو رجال الدرك أوالمحاكم هي محدودة القيمة، لأنها لا تعطي صورة حقيقية للإجرام والجنوح في المجتمع الجزائري، وهي في الواقع جرائم أرادت السلطات التبليغ عنها وتسجيلها.

وكأي بلد نامي فإن ما يدعى بالرقم الأسود للجرائم غير المبلغ عنها، هو أكبر مما هو عليه في البلدان المتقدمة، لأن السلطات المهتمة بالجرائم والجنوح في العالم الثالث بما فيه الجزائر حسب ما ورد في المؤتمر الخامس لهيئة الأمم المتحدة للدّول العربية المنعقدة سنة 1965 في القاهرة ليس لها التأطير الكافي بشريا وتكنولوجيا لإجراء عملية الإحصاء والمقارنة وتحليل المعطيات.

رغم هذه النقائص، فإن الإحصائيات الجنائية الرسمية هي مفيدة على الأقل في تبيان مستوى الجريمة في مجتمع ما، لكن كلّ نتيجة يجب أن تفسر على ضوء نقائص هذه المعطيات،إلا أن الحصول على الإحصائيات الجنائية في الوطن صعبة جدّا، وإذا ما قدمت هذه الأخيرة للباحث، تكون قليلة وغير حديثة، إذ تغطي واقع الجنوح في السنوات الأخيرة في الجزائر، كون أن هذه الإحصائيات موضوعة على أساس الاحتياجات المحلية لكل مصلحة أوإدارة حسب ما ورد في تقرير المؤتمر الأول لعلم الجريمة بالجزائر سنة 1974، لكن هذا الأمر لا يمنع عرضة حركة الجنوح في الجزائر من خلال الجدول التالي:

(هرمز جميلة، 2001 – 2002).

جدول رقم (01): توزيع المجتمع الجانح حسب إحصائيات وزارة العدل خلال فترة ما بين 1985 – 1997

السنوات	عددالفتيات بقيمة جبرية	عدد الفتيان	النسبة	العدد الإجمالي
1985	508	23,19	74,43	3940
1986	1200	25,89	74,03	4620
1987	1290	19,87	81,23	6490
1988	1509	18,84	91,69	6107
1989	1660	21,68	78,31	7656
1990	1675	21,82	78,17	7675
1991	960	18,51	81,48	5185
1992	873	16,79	83,20	5198
1993	1073	14,51	85,48	7372
1994	1182	14,33	86,67	8583

1995	1633	16,45	83,45	9735
1996	1672	16,43	83,56	10174
1997	1680	15,84	84,41	10780

من خلال الجدول رقم (01) يلاحظ أن الإحصائيات القضائية تبين تطور واضحا للمجتمع المعاقب المقدر بنسبة 96% خلال الثلاث عشر سنة الممتدة سنة 1985 إلى سنة 1997، وهكذا فالوجود الفعلي للمعتقلين داخل الإحصائيات ينتقل من عدد إجمالي مقدر بـ 3940 سنة 1985 إلى 1087 سنة 1997، وكما هو ملاحظ من خلال الجدول، فإن هذا المجتمع يتميز خاصة بتفوق الجنس الذكري على الإناث، يعود إلى كون الفتاة أقل عرضة للجنوح لأنها لا تملك القوة الكافية لاقتحام هذا الميدان الخطير جدًا.

غير أنه لا يمكن الاكتفاء بهذه النتائج الإحصائية فقط، نظرا لغياب الوسائل الإحصائية المتطورة لمعرفة أهم العوامل المتدخلة وعلاقتها بالجنوح، كلن هناك بعض الدراسات الجزائرية التي عالجت موضوع جنوح الأحداث وتطوره. **(هرمز جميلة، 2001 – 2002).**

6. النظريات المفسرة للسلوك الجانح:

1.6. النظرية البيولوجية:

لا شك أنّ الجنوح موضوع مشتبك العناصر ومتعدد المتغيرات إلى درجة أنه لم يفلت من الدراسات البيولوجية، حيث أن العديد من المختصين في هذا الميدان كغيرهم من الباحثين اهتموا بدراسات العوامل البيولوجية التي تؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي ومن أشهر هذه الاتجاهات المدرسة الإيطالية الوضعية التي ترجع في تفسير الجريمة إلى الخطيب الإيطالي (**لومبروزو Lombroso**) الذي يعتبر مؤسس علم الإجرام، حيث أكد على أهمية العوامل العضوية والوراثية في القيام بالسلوكات الانحرافية أما (**دالي Dolly**) فقد درس الجنون العقلي واعتبره مرادفا لمصطلح الجريمة، كذلك ما قام به (**لوكاس Lucas**) بعد دراسته للطبيعة الإجرامية والسلوك الانحرافي الجانح، حيث أرجعوه إلى الوراثة.

أمّا الباحث (**بروكا Breoca**) فقد ردّ ذلك إلى الأشكال البيولوجية المختلفة في الدماغ إذ أنها هي التي تؤدي إلى مثل هذه السلوكات الانحرافية، مؤيدا بذلك نظرية لومبروزو في الخدمة البيولوجية. **(أجراد محمد، 1991).**

وقد كانت نظرية لومبروزو تقول في الأول أن النزاعات الإجرامية وراثية، أي أنها موجودة منذ ميلاد الفرد ولم يكتسبها من التعلم أو الاحتكاك والتفاعل بالبيئة المحيطة به.

(عبد الرحمان العيسوي، 1984).

والمقصود بالوراثة انتقال الصفات من السلف إلى الخلف عن طريق المورثات الموجودة في مادة نواة الخلية، ويشمل هذا الانتقال بالإضافة إلى الصفات الجسمية النواحي العقلية والاتجاهات الانفعالية، حتى السلوكات المنحرفة. **(مصطفى حجازي، 1995).**

وكانت محاولات لومبروزو مع أتباعه بعد ذلك البحث في خصائص المجرم الحتمية والنفسية والتي حددها بدقة ومن ذلك طول الفك السفلي ذقن قليل الشعر أو ناقص، كما يمتازون بانخفاض معدلات الإحساس بالألم، وهذه السمات ليست المسؤولة عن خلق الجريمة ولكن تساعد في اكتشاف وتعرف على الأنماط الإجرامية. **(خيري خليل الجميلي، 1994).**

إن المدرسة البيولوجية كغيرها من المدارس الأخرى، فتحت العديد من الأبواب أمام البحث العلمي من جهة وساعدت على فهم وتفسير السلوكات الجانحة من جهة أخرى، غير أن ما يمكن أن يؤخذ عليها كونها أحادية القطب في التفسير مجاملة للعوامل النفسية والاجتماعية في تفسير الجنوح، خاصة وأنّ هذه الأخيرة ظاهرة من الظواهر التي لا نستطيع فصلها عن الإطار الاجتماعي و النفسي. **(أجراد محمد، 1991 – 1992).**

2.6. النظرية التحليلية:

يرجع علماء النفس الجنوح إلى الاضطرابات العاطفية، ويرون كذلك أن تفسير السلوك الجانح ما هو إلا أسلوب حركي لتكوين علاقة مع الأشخاص الآخرين، تكمن وراءه دوافع عدوانية كالدافع الجنسي أو العدواني ويحاول أتباع النظريات النفسية البحث في ذات الإنسان، وشخصية الجانح، لأن مكونات شخصية الفرد الداخلية هي التي تدفعه للإقدام على أي سلوك إذا كان منحرفا أو سويا.

ويعتبر(**سيجموند فرويد Sugmoud Freud, 1856- 1939**): مؤسس وعميد مدرسة التحليل النفسي والتي تسعى إلى معرفة مصدر المشكلة أو المرض النفسي من خلال دراسة اللاّشعور الذي يشتمل على الذكريات المفرحة والمؤلمة لأي فرد كان، ويقسم فرويد الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة أقسام:

- **الهو:** وتشمل الغرائز الفطرية والشهوات وهي مستودع تنازع غريزتي الجنس والموت وتسعى هذه الذات لإشباع جميع رغبات وشهوات الإنسان بأي وسيلة كانت حتى يتجنب الاضطراب يرمز للذات البدائية (ID)، وهي كلمة لاتينية تعني الضمير الغائب لغير العاقل، أي أنها النفس الشهوانية والطفل

عندما يولد يكون مزودا بهذه الغرائز الفطرية ولا يسعى في هذه المرحلة العمرية من حياته إلا لإشباع غرائزه حتى يتخلص من ألامه، لذا فإنه يعيش لذاته وإرضاء أنانيته على حساب الآخرين.

- الأنا: وتأتي هذه المرحلة عندما تنمو حواس الطفل وأجهزته العقلية والعصبية تزداد خبرته بمن حوله من العالم الخارجي، فيبدأ بتفهم ذاته أولا بأول، وعندما تتسع مداركه ويشعر بذاته ويتعرف على بيئته التي تبدأ بالأسرة ثم العالم الخارجي، تزداد رغباته ونزعاته، وتتشعب علاقته، فتبدأ هذه الرغبات باصطدام بالواقع الخارجي الذي قد لا يحقق له هذه الرغبات ومن هنا يبدأ الصّراع بين إشباع غرائز ورغبات الطفل، وبين متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعني فيها فيلجأ للاستجابة والتنازل عن هذه الرغبات تدريجيا فتكبت في اللاشعور.

(محمد سند العكايلة، 2006).

وتقف الذات موقف التعقل، فتبدأ بالتوفيق بين ضرورة إشباع رغبات الطفل حتى تجنب الألم من جهة وتجنب ما يناقض قوانين وأعراف قيم المجتمع من جهة أخرى.

وتعتمد درجة التوافق في السلوك على قدرة الأنا على التوفيق السليم بين رغبات الفرد، وبين الواقع الذي يعيش فيه، وأن عدم قدرة الأنا على السيطرة أو ضعفها يؤدي بالشخص إلى السلوك المرضي أو الجانح، بسبب إشباع الدّوافع الفطرية بشكل زائد، وسيادة مبدأ اللّذة وإهمال مبدأ الواقع.

الأنا الأعلى: ويعرف بالضمير الواعي، أو النفس اللّوامة، وتتضمن المبادئ أو المثل والقيم الدينية الموروثة عن طريق التوارث الاجتماعي.

يرتبط نمو الأنا الأعلى بسلامة نمو الذات، والقدرة على ضبط الأمور، وكذلك التأثير وإذا ما ضعفت هذه الأنا يجعلها تتحرر وتفلت من القيم والمثل وتتحرر كذلك الدوافع والغرائز وتبدأ بالتفتيش والبحث عن طرق ووسائل الإشباع وتحقيق اللذة دون النظر لأي معيار أو قيمة خلقية أودينية، وهنا يقع الشخص في الانحراف.

يرى أتباع هذه النظرية أن الجريمة تنشأ من العقد النفسية التي تكونت عند الفرد أيام الطفولة بدءا بصدمة الميلاد، وعقده أو دين، وعقدة النقص العضوي، وتنشئة الأسرية غير السليمة والتي تؤدي إلى تضارب الأجهزة الثلاثة (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، وكذلك فإنّ ضعف الأنا وعدم قدرتها على التوفيق بين نزاعات الهو والواقع الذي يعيش الفرد يسبب الجريمة والممارسات الإجرامية والسلوكات الإنحرافية.

كما أنّ المحدثين في نظرية التحليل النفسي مثل: **أدلر Adler** الذي تقوم نظريته على أسس هادفة، فقد سلم بأن العوامل النفسية تؤثر في سلوك الأفراد، وأن هكذا السلوك تمليه الأهداف المقصودة منه.

أما **يونغ Yong** فنظريته تعد من أكبر النظريات مرونة، لأنها تؤمن وتؤكد على فكرة اللاشعور الجماعي في توجيه سلوك الفرد أكثر من اللاشعور الفردي، وقد ركز في نظريته على المستقبل أكثر من تركيزه على الماضي.

إن اختلاف هذه الأجهزة فيما بينها نتيجة التربية الخاطئة أو النمو السليم، يؤدي إلى حدوث صراع مرير بينها ويتضح هذا الصراع ويتركز بإحاطة الأنا أو الذات بثلاث قوى هي إشباع الدوافع الغريزية وفق مبدأ اللذة دون الالتفات إلى الواقع، ثم الذات العليا ومطالبها بالمنع والتحريم وإتباع القيم الأخلاقية والدينية، وأخيرا الواقع البيئي الاجتماعي وقوانينه.

(محمد سند العكالية، 2006).

إن وجود هذا الصراع يدفع بالذات أو الأنا للتخلص منه حتى تستعيد الشخصية توازنها إما بسلوك سوي أو غير سوي، إذا ما انبثق عن هذا الصراع سلوك شاذ أو غير سوي فإنه يظهر بعدة صور من بينها السلوك الجانح الذي ينشأ نتيجة ضعف الذات وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات اتجاه أي سلوك أو موقف مطلوب، والتردد بين إشباع الرغبات والدوافع الغريزية من جهة وبين الواقع الذي تعيشه من جهة أخرى، علاوة على أن ضعف الضمير الأخلاقي يشوه العلاقة بينه وبين الذات.

أخذ على إتباع ومؤيد هذا الاتجاه إهمال دور العوامل الاجتماعية والحضارية، وتأثيرها في سلوك الإنسان وتشكيل شخصية، فضلا عن تركيزهم على دور الغرائز كباعث للسلوك الإنساني وخصوص الغريزة الجنسية التي يفترضون أن لها دور الأوّل في تكوين السلوك الإنساني وبالرغم من هذا فإنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال إغفال ما للجوانب السيكولوجية من تأثير في السلوك الإنساني بشكل عام، والسلوك الإجرامي الانحرافي بشكل خاص.

(محمد سند العكالية، 2006).

3.6. النظرية الاجتماعية:

تنطلق هذه النظرية من دراسة الانحراف كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها القوانين حركة المجتمع وتضم هذه النظرية التوجيهات التالية:

ـ نظرية العوامل السائدة:

هي أوّل المحاولات العلمية لتفسير ظاهرة الانحراف اجتماعيا، وتتلخص عادة في الخطوات التالية: القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح ثم تحليلها من خلال دراسة ارتباط السلوك الجانح بالمتغيرات المختلفة التي تلازمه (الحالة الصحية، السكن، الجنس، السن مدى تماسك الأسرة...) وبعد ذلك يتم استخلاص العوامل التي تلازم ظهور السلوك الجانح بشكل تتابعي، بمعنى أنها تظهر كلما ظهر السلوك

الجانح، وتغيب كلما غاب، ويتم ترتيب هذه العوامل حسب درجتها وتلازمها مع السلوك الجانح في قائمة يطلق عليها اسم العوامل السائدة.

(مصطفى حجازي، 1995).

- نظرية الترابط الفارقي:

وضعها العالم الاجتماعي الأمريكي **سيزرلاند Syzerland** إذ حاول وضع نظرية تفسر السلوك الجانح بشكل متكامل، حيث لم يكن راضيا قط، عن دراسة العوامل السائدة فهي في رأيه ليست نوعية ولا تقتصر على السلوك الجانح. **(مصطفى حجازي، 1995).**

فهو يعتقد أنه من الممكن الوصول إلى التفسير النوعي للسلوك الجانح من خلال الدراسة المنطقية لأوليات التوجه نحو الانحراف والانخراط فيه، وهي أوليات عامة في رأيه، يشترك فيها الجانحين فقراء أو أغنياء، ريفيين أو حضريين، مستقرين عاطفيا أو مضطربين، وبالتالي يكون سلوك الجانح عبارة عن تفاعل تاريخ الشخصية ووضعيتها الحيائية الراهنة.

(مصطفى حجازي، 1995).

- نظرية مورتون Morton:

تحتل مساهمة **"مورتون"** مكانة مرموقة في التفسيرات الاجتماعية للانحراف التي يتبناها علماء الاجتماع الأمريكيين، ويرفض **"مورتون"** التفسيرات النفسية للانحراف من خلال اضطراب الحياة النزوية، أو الاضطراب النفسي عموما، فيضع نفسه في منظور اجتماعي محض، محاولا وضع أسس وتحليل المصادر الاجتماعية للانحراف، إذ ينطلق في ذلك من تحليل البنية الاجتماعية محاولات اكتشاف الكيفية التي تؤدي نتيجة تميزها بخصائص معينة إلى دفع بعض الأفراد إلى السلوك المنحرف بدل السلوك المتكيف.

وبين أن هذا السلوك المنحرف هو وليد للوضعية الاجتماعية التي يجد الشخص نفسه فيها، وليس وليد أي من الأسباب الداخلية أو الخارجية المعزولة عن إطارها الحياتي.

(مصطفى حجازي، 1995).

ما يمكن قوله عن هذه النظرية، أنها حاولت الإلمام بالمتغيرات الاجتماعية التي تتحكم في هذه الظاهرة، ولكنها عبارة عن تفاسير كلاسيكية لأنها أهملت في دراساتها العلاقات التفاعلية بين هذه المتغيرات. **(أجراد محمد، 1991).**

4.6. النظرية السلوكية "نظرية التعلم":

اتجهت هذه النظرية في أبحاثها إلى موضوع التعليم، ونقصد كل ما يتعلمه الفرد من عادات ومهارات وسلوك اجتماعي، ومميزات فردية خاصة، وأشهر هذه النظريات، نظرية التعليم بالمحاولة والخطأ، ونظرية التعلم الشرطي ونظرية الجانح بالاستبصار، إذ ترى هذه النظرية أن الجنوح سلوك متعلم، وشخصية الجانح في تنظيمها تتسم بالتوتر، بسبب حاجات معينة لها أهميتها، والبيئة لم توفر هذه الحاجات الفيزيولوجية كالطعام، الراحة والمأوى، وتعلم الفرد القلق المرتبط بموضوعات وإشارات ودلائل، كلها تدور حول توقع الفرد للخطر كالقلق من الحرمان أو الفقر، أو الموت، أو أن يتحدى عليه العقاب...

ويعتبر القلق في شخصية الجانح من الدوافع المكتسبة، والمرتبطة بالسلوك العدواني عند الجانح فالظروف البيئية الاجتماعية، والطبقية التي ينحدر منها، قد فوضت عليه أن يتعلم عادات معينة عدوانية الطبع، عززت بتكرارها، حيث أنها تخفض ما يعانيه من القلق.

(خيري خليل الجملي، 1994).

ممّا سبق فجنوح الأحداث لا يعود إلى عامل واحد، بل إنّ إتحاد واجتماع العوامل النفسية الجسمية والاجتماعية في موقف ما، بالإضافة إلى وجود الاستعداد للجريمة عند الفرد، ينتج عنه اندفاعه نحو الأنماط السلوكية المنحرفة أو ما يسمى بالجنوح.

7. الجنوح والمراهقة:

و نقصد في هذا العنصر طبيعة السلوكات الجانحة لدى المراهق وكيفية ظهورها في المجتمع ونجد من أهمها:

- الهروب والتشرد:

الهروب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة، وعندما يتكرر الهرب يؤدي إلى التشرد وقد يكون كرّد فعل لضيق الفرد داخل عائلته الموّلدة للضغط والتشرد عموما يؤدي إلى الجنوح التسول، السرقة، البغاء. **(بدرة معتصم ميموني، 2005).**

- السرقة:

هو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مرافقة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للإنفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية ويضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه.

(فوزي محمد جبل، 2000).

- جريمة القتل:

وهي تكثر عند المراهق بين 16 و20 سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة:

- عند المنصرع في حالة نوبة حادة.

- عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد، فحسب مصلحة المراقبة والملاحظة بالوسط المفتوح بوهران، توجد 7 حالات جرائم القتل في مواقع الشجار، وأخذ المخدرات منهم 6 حالات منهم بين 16 – 18 سنة، وحالة واحد أقل من 17 سنة.

ومنه فالحيازة على أسلحة في هذه السن كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والأوهام خاصة إذا كان المراهق تحت تأثير أفلام العنف، وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله. **(لموشي حياة، 2003 – 2004).**

- العنف والعدوان:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاته و تنتشر جنحة العنف والعدوان عند الذكور خاصة وهي تتمثل في الجرح والضرب، وقد تصل أحيانا ؟إلى القتل، ويرجع العدوان كما يقول أدلر إلى شعور الفرد بالإحباط والفشل في تحقيق إشباع حاجياته كما قد يرجع إلى تسامح الآباء اتجاه السلوك العدواني للأبناء، هذا العدوان يوجهه الفرد لنفسه واتجاه المجتمع ككل، كما هو الحال مع الشخصيات السيكوباتية والأحداث الجانحين الذين يعتدون على أفراد المجتمع دون الإحساس بالذنب. **(فوزي محمد جبل، 2000).**

- النهب:

لقد ارتفعت الأفعال الهمجية، حيث يقوم الشباب بتحطيم الأشياء والأجهزة ذات الطابع الجماعي (وسائل النقل، لوحات إشارات المرور...)، حيث تبدأ هذه النشاطات الهمجية في العموم بمناسبة التنافس أثناء اللعب الذي يكون بين الأفراد، وقد تتحول هذه النشاطات إلى سلوكات عدوانية انتقامية أو إيديولوجية.

- ابتزاز الأموال:

وهو نوع من العنف المباشر والمستقبلي الممارس خاصة من طرف الذكور على المتمدرسين وقد شاعت هذه الظاهرة في المدة الأخيرة، ويتمثل الابتزاز في سلب المال، الثياب وأشياء أخرى تدخل ضمن التجهيزات التي يستعملها الشباب، حيث نجد الابتزاز في أوله يستعمل على شكل ضغط لفظي تهديدي ثم يتم الانتقال إلى إكراه جسدي وأداتي بهدف الحصول على المراد من الضحية سواء تعلق الأمر بالمال أو الثياب المناسبة لقيمته. **(صباح ميمش، 1993).**

- الفشل والهروب من المدرسة:

ترتفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع ذلك إما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة، وقد يرجع لطموح وضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم، فيؤدي إلى القلق والإحباط إلى الفشل والهروب من المدرسة كما قد يرجع إلى عدم وجود مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه الأمور من شأنها أن تعود إلى فشل التلميذ وبالتالي الهرب من المدرسة. **(فوزي محمد جبل، 2000).**

- الجنح الجنسية:

ومن أبرز حالات الجنوح الجنسي نجد الاغتصاب، الاعتداء على المحارم، وتزداد عند المراهقين، فكثير منهم يبيعون محاسنهم لكسب المال ما يسمى "بالجنسية المثلية"، لكن هذه الظاهرة تعتبر من تابوهات المجتمع، ليس هناك إمكانية دراسة إحصائية لها لأن لا أحد يريد التصريح بها. **(بدرة معتصم ميموني، 2005).**

- الإدمان:

من يستهلك المخدرات عن طريق الصدفة أو في تجربة عابرة لا يعتبر مدمنا، وإنما يحدث الإدمان في الاستهلاك المنتظم الدائم مع التبعية النفسية والجسمية، إذا توقف الشخص عن أخذها فإنه يدخل في نوبة حادة تظهر في أعراض متنوعة، تعرق ارتجاف، تصلب وتشنج العضلات مع ألام شديدة، أرق، فقدان الشهية. **(بدرة معتصم ميموني، 2003).**

وأكثر ما يستهلكه المراهق للإدمان نجد الكحول بالدرجة الأولى تليه المنومات فالأمفيتامين والحشيش، ثم مستحضر الأفيون. **(هرمز جميلة، 2001 – 2002)**

8. طرق التكفل بالجانحين:

1.8. التسليم للعائلة:

في الجزائر حسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين من 14 إلى 18 سنة الصادرة سنة 1966، التسليم للعائلة هي الوسيلة الأكثر استعمالا في الوقت الحاضر، ففي العائلات يستحسن ترك المراهق في العائلة عوض إرساله إلى مؤسسة ما، وذلك بعد التحقق من أنه يتلقى تربية كافية، أي أنه يذهب إلى المدرسة، أو يتعلم حرفة، وهذا ما أقرته المادة "444" من إجراءات جنائية جزائرية المعدلة بالقانون المؤرخ سنة 1986، الذي ينص على تسليم الحدث لوالدين أو لوصية، أو لشخص جدير بالثقة.

2.8. مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية سنة 1966 من أجل ملاحظة تربية وإعادة إدماج الأحداث من 8 إلى 18 سنة، الذين هم في خطر اجتماعي، والجانحين الموضوعين تحت رعاية نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث ويلجأ إلى هذه الوسيلة.

حسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين الجزائريين من 14 إلى 18 سنة, الصادر سنة 1966، لما يبدو أنه من غير الممكن تسليم الطفل لعائلته بسبب فقرها، أو لما لا يريد القاضي اللجوء مرة أخرى إلى الوضع في مصلحة مغلقة.

ويمكن أن يشمل نظام الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح على قسمين: قسم يقوم بتحضير التقارير الاجتماعية عن الأحداث والإجراءات المناسبة لعلاجهم، أما وظيفة القسم الثاني فتتمثل في إيواء وحماية وتوجيه الأحداث، وهذا لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

وبصفة عامة حسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين الجزائريين الحرية المحروسة Probation، ليس مطبقة بصفة كافية وهذا راجع إلى نقص كفاءة المفوضين.

- الحرية الجزئية:

يطبق هذا الإجراء على خرجي المراكز المغلقة، بغرض إعادة تكييفهم في الحياة الحرة فهؤلاء يباشرون نشاطاتهم المدرسية أو المهنية خلال النهار، لأن يجب عليهم أن يعودوا في المساء إلى المصلحة، وذلك حسب ما ورد في الملف الخاص بالمراهقين الذي سبق ذكره.

(هرمز جميلة، 2001 – 2002).

3.8. مراكز الوسط المغلق:

- مراكز إعادة التربية:

بالرغم من أن الحياة الداخلية لهذه المراكز لا يمكن أن تقارن بالحياة الاجتماعية الطبيعية إلاّ أن اللجوء إليها ضروري جدًا حتى تؤدي هذه المراكز دورها على أتم وجه فلا بد من نشر الوعي، والتكفل الشامل بداخلها وهذا ما سعت المصالح الجزائرية إلى تكريسه داخل مراكز إعادة التربية، وحسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين الجزائريين 1966، يكون الحدث الجانح محل ملاحظات داخل جماعة مكونة من ستة إلى أثنى عشر فرد، تحت مسؤولية مربي محترف، كما يستفيد من تكوين مدرسي أو مهني طبي نفسي، اجتماعي، وزيارات عائلية ... الخ إلاّ أن التجربة الجزائرية تفتقر إلى الأبعاد العلاجية المكتملة للبعد المؤسساتي، والذي بدوره يفتقر إلى البرامج الفعالة ميدانيا حيث أن المختصين الموجودين في المؤسسات يعتمدون على مهاراتهم الذاتية في معالجة قضايا الأحداث، والتي بدورها لا تعد كافية إذا ما قيست بتكوينهم الناقص.

- مراكز إعادة التأهيل:

هذه المراكز تستقبل نسبة قليلة جدًا من الأحداث الجانحين، حيث أن أغلبهم يستفيد من إجراءات تربوية، أو إجراءات شبه عقابية وتختص بفئة الأحداث الذين يكررون الجريمة أكثر من مرة، بالتالي يكون نظام هذه المراكز صارما نحوهم أكثر من النظام في مراكز إعادة التربية والهدف منه دائما هو إعادة تربية الحدث الجانح، وتكوينه، مهنيا.

فالمجتمع في هذه المراكز يشبه المدارس في الطريقة البيداغوجية، ويشبه السجون في النظام التأديبي. **(هرمز جميلة، 2001 – 2002).**

خلاصة:

انطلاقا من كل ما تناولناه في هذا الفصل نتوصل إلى أن الجنوح ظاهرة اجتماعية خطيرة تمس الفرد والمجتمع، وبصفة خاصة تعرقل السير العادي للمنظومة الاجتماعية، وهي ظاهرة معقدة جد التعقيد ، و يرجع ذلك إلى كثرة العوامل و الأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة إضافة إلى ما تخلفه من أضرار وأخطار على شخصية الفرد، خاصة وهو في مرحلة عمرية تمتاز بالحساسية وشدة الانفعالات فيها، ألا وهي مرحلة المراهقة التي يكون فيها الفرد أكثر عرضة للإحباط والقلق الناتجين عن تداخل عدّة عوامل فيما بينها، وبالتالي سهولة وقوعه في هاوية الضياع دون التفكير في النتائج، والتي من أخطرها كما رأينا الجنوح، والذي يعتبر درجة شديدة من السلوك العدواني، مما يستدعي إحاطة هذه الفئة بالرعاية والاهتمام الكافيين لتفادي وقوعهم فيها أو اللجوء للعلاج لإعادة التوازن النفسي والاجتماعي لهذه الفئة الحساسة من خلال مراكز إعادة التربية إذا ما أخذناها بمفهومها التربوي وابتعدنا عن مفهومها العقابي.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الفصل المنهجي

الفصل الخامس

الفصل المنهجي

تمهيد

1- المنهج المتبع في البحث.

2- عينة البحث وخصائصها.

3- مكان إجراء البحث.

4- الدراسة الاستطلاعية.

5- الأدوات المستخدمة في البحث.

خلاصة

تمهيد:

إن الدراسة الميدانية هي أساس كل بحث علمي ، فعلى الباحث الذي يريد الوصول إلى نتائج دقيقة موثوق فيها ، أن يتحكم و يتبع منهجية مناسبة لطبيعة المشكلة موضوع الدراسة و الهدف الرئيسي من الدراسة الميدانية هو التأكد من مدى ارتباطها و تكاملها مع الجانب النظري.

فبعد تعرضنا لإطار العام للإشكالية, تم الوصول إلى وضع الفرضيات وبالتالي التطرق إلى جميع الجوانب النظرية الخاصة بموضوع بحثنا, حيث سنتطرق الآن إلى تناول الجانب التطبيقي الذي به نتمكن من إختبار فرضية بحثنا, وأيضا سنتعرض إلى جميع مراحل المنهجية المتبعة خلال قيامنا بدراستنا الميدانية ،حيث تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى المنهج المتبع في بحثنا ، عينة البحث و خصائصها، مكان إجراء البحث ، الدراسة الاستطلاعية و أخيرا تم إدراج الأدوات التي استخدمناها في البحث.

1/ المنهج المتبع في البحث:

نظرا لطبيعة البحث الذي يتمثل في دراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين, نستعمل المنهج العيادي المتمثل في دراسة كل حالة على حدى و الذي نهدف من خلاله إلى معرفة مدى تأثير الجنوح على احد ركائز الشخصية المتمثلة في تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين.

ويعرف (بيرون Perron) المنهج العيادي على أنه: منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء معقول الأحداث النفسية التي يعتبر الفرد مصدرا لها.**(perron .R ,1977).**

كما عرفه أيضا على أنه: "دراسة معمقة لحالات فردية". **(حسن عبد المعطي,2000).**

ولبلوغ هذا الهدف نستعمل:

- المقابلة العيادية نصف الموجهة
- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

2/ عينة البحث:

قمنا بإختيار العينة العمدية أو القصدية وذلك من خلال التوجّه إلى المركز المتخصص في إعادة التربية باعتباره المكان الذي يودع فيه الأحداث المنحرفون, حيث تتكون عينة البحث من خمسة حالات يتراوح أعمارهم ما بين 15-17 سنة, كلهم من فئة الذكور لأن المركز يختص فقط برعاية الذكور.

2-1/ معايير انتقاء مجموعة البحث:

تتكون عينة بحثنا من خمس حالات لأحداث جانحين تمّ اختيارهم وفق الشروط التالية:

- الجنحة: أن يكون الفرد قد ارتكب جنحة.
- السّن: يجب أن يكون أفراد مجموعة بحثنا ينتمون إلى فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15- 17 سنة.

2-2/ خصائص مجموعة البحث:

انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان بواسطتهما قمنا باختيار مجموعة البحث, تمكنا بجمع خمس حالات من الأحداث الذين تتراوح سنّهم بين 15- 17 سنة وكلهم ذكور, والجدول التالي يوضح خصائص الحدث الجانح حسب الجنس, السن, نوع الجنحة.

الحالات	الإسم	الجنس	السّن	نوع الجنحة
الحالة 01	(ع,ح)	ذكر	17 سنة	السرقة والاعتداء
الحالة02	(س,م)	ذكر	17 سنة	السرقة
الحالة 03	(ن.ز)	ذكر	15 سنة	السرقة
الحالة 04	(ي,ح)	ذكر	16 سنة	السرقة والاعتداء
الحالة05	(و,ر)	ذكر	15 سنة	السرقة

3/ مكان إجراء البحث:

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين **13 مارس2012م** إلى غاية **26 أفريل 2012م** وذلك في مركز إعادة التربية بعين العلوي - ولاية البويرة- أسس هذا المركز بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 89/58 المؤرخ في02 /1989/05 وتسير وفق الأمر رقم 75/64 المؤرخ في 1975/09/26, المتضمن تأسيس المصالح والمراكز المتخصصة في رعاية الطفولة والمراهقة والتي تخص باستقبال أحداث أقل من 18 سنة, والذين كانوا موضوع أحد الإجراءات المتفق عليها في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية, وكما سبق أن قلنا أن هذا المركز متواجد في بلدية عين العلوي دائرة عين بسّام غرب عاصمة الولاية ويبعد عن مقر الولاية ب 14 كلم.

تعتبر بلدية عين العلوي منطقة ريفية فلاحية, تقل فيها المرافق الاجتماعية الضرورية وكذا حركة النقل, ولقد تم افتتاح أبواب هذه المؤسسة في 2002/09/21, حيث استقبلت أول مجموعة أطفال محولين من المراكز المتخصصة في إعادة التربية بولاية البليدة, وتقدر مساحتها الإجمالية ب 16.470 م, أما طاقة استيعابه للأحداث تقدر ب120 سرير, ويحتوي على المرافق التالية:

المراقد(04), الأقسام(04), العيادة(01), المطعم(01), المكتبة(01), النادي(01),المصلى(01) البياضة(01), الملاعب(01).كما يحتوي على بئر وخزان ماء, وفنائين, وإدارة ذات عشرة مكاتب, وثلاثة مساكن وظيفية.

أهداف التكفل:

يتمثل الهدف الأساسي في إعادة التربية, وإعادة إدماج هذه الفئة في المجتمع عن طريق برمجة الأهداف التالية:

1- الهدف المادي: إن أفكار التضامن والحرية والأخوة عديمة المعنى بالنسبة لبطن خاوي, حيث أنه لا يمكننا أن ننتظر من أي فرد تقديم شيء إيجابي, إذا كان بطنه خاويا وجسمه عاريا معتلا وهذا ما يستوجب فرض رقابة صارمة على التغذية والألبسة خاصة لضمان التوازن الغذائي والسلامة من الأمراض القابلة للانتقال.

2- الهدف التربوي: من خلال النشاطات البيداغوجية بدنية واضحة إلى تعديل بعض الاضطرابات الشخصية للحدث, والى جعله يشعر بإمكانياته الكامنة والسماح له بإعادة صورة ايجابية عن نفسه.

فيما يخص الفرقة المتعددة الاختصاصات بالمركز نجد:

- **الفرقة البيداغوجية:**التي تتكون من:

- مراقب عام: ويتلخص دوره في ضمان المراقبة وحفظ النظام والانضباط في المؤسسة.

- مربية رئيسية: مكلفة بورشة الأشغال اليدوية وضمان تنشيط أعمال موظفي التربية.

- المربون: حيث يسهرون على النظافة الجسمية والثيابية للأحداث, كما يشاركون في تطبيق أعمال الملاحظة مجموعة الأحداث وإعادة تربيتهم قصد إدماجهم في الحياة الاجتماعية.

- المربون المساعدون: مكلفين بمهام المربين ويتوزعون على: مربي ورشة, مربيان رياضة مساعدين, مربي متخصص في الرياضات الجماعية, مربي مساعد مكلف بمراقبة ومرافقة الأحداث المتمدرسين.

- أساتذة ومعلمي الأقسام والورشات: يتكون من أستاذ التعليم المهني, وعشرة متعاقبين بوقت جزئي, وفيه: قسم محو الأمية والإرشاد الديني, ورشة الإعلام الآلي, ورشة صناعة الحلويات ورشة المسرح والموسيقى.

إن مركز إعادة التربية بعين العلوي قد أعطى أهمية بالغة للمتمدرسين وتكوين المقيمين بغية منحهم فرص تمكنهم من الاندماج بصفة جيدة في المجتمع,ولهذا الغرض أبرمت المؤسسة ثلاث اتفاقيات ثنائية مع: مركز تكوين المهني والتمهين, الكشافة الإسلامية الجزائرية, وملحقة ديوان محو الأمية.

- أخصائية نفسانية تربوية: ويتلخص مهامها في متابعة المسار الدراسي للأحداث وتقييم التحصيل الدراسي والحضور إلى المؤسسات التربوية.

- **الفرقة الطبية الاجتماعية:** وتتكون من:

- الأخصائية النفسانية العيادية: مكلفة بتطبيق الروائز النفسية وتفسيرها وتشخيص المرض النفسي, وإبداء رأي عيادي حسب الحالة, كذلك مقابلة عائلات الأحداث ومحاولة تكوين صورة الحدث بالخارج والأسباب المؤدية إلى انحرافه وتوجيهها إلى أحسن السبل والطرق للتكفل العائلة بعد خروجه.

- الممرض: نظرا لعدم وجود طبيب بالمركز, فإنه يقوم بالإجراءات الأولية ويرافق الحدث إلى الطبيب خارج المؤسسة إذا استدعى الأمر ذلك, كما يتدخل في الإسعافات الأولية.

- مربي متخصص: مكلف بالمساعدة الاجتماعية والعلاقات مع المحاكم والإدارات, إذ يقوم بمرافقة الأحداث في الجلسات والاتصال بعائلات الأحداث.

4/ الدراسة الاستطلاعية:

في بداية بحثنا قمنا بالدراسة الاستطلاعية في الميدان وهي أول خطوة في بحثنا, وذلك لمعرفة ما إذا كان دليل المقابلة يخدم موضوع البحث وأيضا لمعرفة ما إذا كانت هناك نقائص فيه لنضيفها أو أشياء غير مناسبة فنلغيها, وكذا تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث ومعرفة مدى ملائمته

وإذا كان الأحداث يفهمونه ويستطيعون الإجابة عليه.

فكان لنا لقاء واتصال بالأحداث في مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة, حيث قمنا بإجراء المقابلة مع حالتين, الحالة الأولى جانح ويبلغ من العمر 16 سنة, والحالة الثانية جانح ويبلغ من العمر 17 سنة وتتمثل جنحتهما في السرقة, فأثناء أجراءنا لهذه المقابلة قمنا بترجمة دليل المقابلة من اللغة العربية الفصحة إلى اللغة العامية و ذلك لهدف فهم الاسئلة و الاجابة عليها بالسهولة. فكانت الحالتين يستمعان إلينا ويجيبان على أسئلتنا إلا أن هناك سؤال لم يفهمانه وطلبوا منا شرحه وصياغته بطريقة أخرى, وهذا السؤال يتمثل في : الى يغيضك الحال كي يشوف فيك واحد حاجة ماشي مليحة ويقلهالك ؟

فقمنا بتعديل هذا السؤال على النحو التالي: كيفاش تشوف خزرة الناس ليك بعد ما قمت بهذا السلوك ؟

أما بقية الأسئلة فأجابا عنها دون أي إشكال, إلا أن أثناء إجراء المقابلة مع الحالتين تبين لنا أنهما يريدان أ يغيرا أنفسهما بعد خروجهما من المركز, فهذا ما دفعنا لإضافة سؤال آخر نطرحه فيما بعد على العينة الأساسية لبحثنا, وهذا السؤال يتمثل في:إلى راك تحب تبدل روحك وتكون شخص واحد آخر؟

وبعد الانتهاء من إجراء المقابلة مع الحالتين قمنا بعد ذلك بتطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث على الحالتين على انفراد, ولم تكن هناك صعوبات في ذلك فقد قامت الحالتين بالإجابة عليه.

وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على ميدان البحث والاحتكاك بمجموعة البحث وذلك حتى نعدل محاور المقابلة ومعرفة إمكانية تطبيق مقياس الدراسة, ومحاولة رصد أكبر قدر ممكن من المعلومات عن موضوع دراستنا.

5/ الأدوات المستخدمة في البحث:

لدراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين اعتمدنا على الأدوات التالية

5-1/ المقابلة العيادية نصف الموجهة:

هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر, فهي أداة مهمة لجمع المعلومات من خلال المصادر البشرية, حيث تتكون في أبسط صورها بمجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث ليقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات. **(سامي محمد ملحم, 2002).**

وقد عرفها الباحث انجلش انجلش English English على أنها: محادثة موجهة يقوم بها الشخص مع شخص آخر, وهدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات واستغلالها في بحث علمي والاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج.

ويعرفها Chiland على أنها مقابلة يطرح فيها الفاحص أسئلة متعددة ومرتبة مسبقا, حيث يبقى المفحوص حرا كما يشاء لكنه داخل إطار سؤال مطروح. **(جويدة بني جابر, 2004).**

ولقد اعتمدنا في بحثنا على استخدام هذا النوع من المقابلة كونها التقنية الأكثر ملائمة لموضوع بحثنا. حيث نجد في هذه المقابلة ما يسمى بدليل المقابلة نصف الموجهة الذي يحتوي على محاور ولقد تم بناء دليل المقابلة نصف الموجهة لبحثنا هذا أربعة محاور كالتالي:

المحور الأول خاص بالمعلومات الشخصية والذي نهدف من خلاله الحصول على معلومات حول الفرد.

المحور الثاني خاص بالمعلومات عن الحالة خلال تواجده بالمركز الذي نهدف من خلاله معرفة سبب دخوله المركز وكيفية تقييمه لذاته أثناء تواجده بالمركز.

المحور الثالث خاص بالمعلومات عن تقدير الذات ونهدف من خلاله الكشف عن تقييم الفرد لذاته.

المحور الرابع خاص للعلاقات العائلية والاجتماعية والذي نهدف من خلاله على معرفة نوعية المحيط العائلي الذي يعيش فيه الفرد, وعلاقاته مع أفراد مجتمعه.

5-2/ مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Cooper smith:

صمم هذا المقياس في الأصل من طرف الباحث الأمريكي Cooper smith سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية, الأكاديمية ,العائلية والشخصية.

ويحتوي هذا المقياس على صور مختلفة, صور خاصة بالصغار والتلاميذ في المدرسة وصورة

خاصة بالكبار, حيث قام فاروق عبد الفتاح بترجمة وتكييف هذه الصورة وطبقها في البيئة العربية عام 1981 والتي اعتمدنها في الدراسة الحالية.

يمكن تطبيق مقياس تقدير الذات فرديا أو جماعيا ومدّة التطبيق لا تتجاوز 10 دقائق, ويحتوي المقياس على تعليمة يوضح فيها الباحث كيفية الإجابة على عباراته ويجب أيضا على الباحث أن يتحاشى استخدام كلمة تقدير الذات ومفهوم الذات في التعليمة حتى يتجنب التحيز في الإجابة. يتكون المقياس من عبارات سلبية عددها (17) وتحمل الأرقام التالية (2- 3- 6- 7-10-11- 12- 13- 15- 16- 17- 18- 21- 22- 23- 24- 25) وعبارات موجبة عددها (08) تحمل الأرقام التالية (1- 4- 5- 8- 9- 14- 19- 20).

ومن المستوجب بعد قراءة العبارة أن يضع علامة(×) في إحدى المربعين المقابلين للعبارة الأولى (تنطبق) والثانية (لا تنطبق) تلك العبارة على المفحوص.**(ليلى عبد الحميد, 1985).**

5-2-1/ تعليمة كوبر سميث باللغة العربية:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك, إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (×) داخل المربع في خانة (تنطبق), أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (×) داخل المربع في خانة (لا تنطبق).

5-2-2/ طريقة تصحيح المقياس:

يحتوي مقياس كوبر سميث على (08) عبارات موجبة إذا أجاب عليها المفحوص ب (تنطبق) يتحصل على درجة في كل منها, أما إذا أجاب ب(لا تنطبق) فلا يتحصل على أية درجة.

كما يتضمن الاختبار على (17) عبارة سالبة إذا أجاب ب(لا تنطبق) فإنه يتحصل على درجة كل منها, وإذا أجاب ب(تنطبق) لا يتحصل على أية درجة.

بعدها يتم جمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في جميع العبارات جمعا عاديا, ثمّ الدرجة الكلية ضرب (04) للحصول على الدرجة النهائية للمقياس علما أن الدرجة المرتفعة في المقياس تعتبر مؤشرا للتقدير العالي للذات, بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى التقدير المنخفض للذات.

جدول يوضح مستويات تقدير الذات:

مستويات تقدير الذات	الفئات
منخفض	20 - 40

متوسط	60 - 40
مرتفع	80 - 60

ويحتوي كوبر سميث لتقدير الذات على أربعة مقاييس فرعية تشمل: الذات العامة, الذات الاجتماعية, ذات المنزل والوالدين, وذات العمل والمدرسة.

جدول يوضح المقاييس الفرعية لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	المجموع
الذات العامة	1-3- 4 -7- 10- 12- 13-15 - 18- 19- 24 - 25	12
الذات الاجتماعية	5 – 8 - 14 – 21	4
المنزل والوالدين	6 – 9 – 11 – 16 – 20 – 22	6
العمل أو المدرسة	2 – 17 – 23	3

(سامية شويعل, 1994).

5-2-3/ ثبات وصدق مقياس تقدير الذات:

لقد تمّ التأكد من ثبات وصدق مقياس تقدير الذات من طرف العديد من الباحثين الذين استعملوها وذلك في البيئتين الأجنبية والعربية.

5-2-3-1/ ثبات مقياس تقدير الذات:

لقد تمّ حساب معامل الثبات في البيئة العربية بتطبيق معادلة "كوبر ريتشارد سن" رقم (21) (K.R.21) على عينة عددها (526) فردا (370) منها ذكور, (156) إناث, فوجد معامل الثبات عند الذكور يساوي(0.74) وعند الإناث(0.70), وبالنسبة للعينة الكلية بلغ معامل الثبات(0.79)كما حسب بطريقة التجزئة النصفية بعد حذف العبارة رقم (13) وحساب الارتباط بين درجات أفراد العينة في النصف الأول والثاني, فبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية بالنسبة للذكور (0.84) وبالنسبة للإناث (0.88) أما بخصوص العينة الكلية فبلغ (0.94).

(ليلى عبد الحميد 1985).

5-2-3-2/ صدق مقياس تقدير الذات:

حسب ارتباطيه دلالة إحصائية, في حين أن 10% لم تكن لمعاملاتها دلالة إحصائية, ويتبين من هذا الصدق الذاتي للمقياس في البيئة الأجنبية وجد أن 90% من عبارات المقياس لها معاملات التحليل أن عبارات المقياس تقيس جيّدا تقدير الذات. **(Cooper Smith ,1994).**

وتم التأكد من صدق مقياس تقدير الذات في البيئة العربية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس على عينة عددها (152) طالبا وطالبة, فبلغ صدق المقياس (0.86) عند الذكور و (0.94) عند الإناث وبالنسبة للعينة الكلية فقد بلغ عددها (0.88).

(فاروق عبد الفتاح موسى, 1981)

خلاصة

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية, حيث تم عرض المنهج المتبع في الدراسة ، و تطرقنا إلى عينة البحث ،خصائصها و شروط انتقائها و مكان إجراء البحث ، طريقة قيامنا بجانب التطبيقي و ذلك من خلال عرضنا لخطوات الدراسة الاستطلاعية ،و أخيرا تطرقنا إلى التقنيات المستعملة في هذا البحث و تعليل و تبرير اختيارها بالإضافة إلى عرض كيفية وتنقيط و تصحيح مقياس تقدير الذات لكوبر سميث ، ونهدف من ذلك إلى اختبار فرضيات البحث.

الفصل السادس
عرض وتحليل النتائج

الفصل السادس
عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل الحالات.
1-1- عرض وتحليل الحالة الأولى.
1-2- عرض وتحليل الحالة الثانية.
1-3- عرض وتحليل الحالة الثالثة.
1-4- عرض وتحليل الحالة الرابعة.
2- مناقشة عامة للحالات.

عرض وتحليل الحالات

1/ عرض وتحليل الحالة الأولى:

1-1/ تقديم الحالة:

المفحوص (ع,ح) يبلغ من العمر 17 سنة, مستواه الدراسي ثالثة متوسط, ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط, يسكن بالجزائر العاصمة, ولقد دخل إلى مركز إعادة التربية لارتكابه جنحة السرقة والاعتداء.

1-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

أثناء إجراء المقابلة العيادية نصف موجّهة مع المفحوص (ع,ح) تبين لنا أن سبب دخوله إلى المركز يعود لارتكابه جنحة السرقة والاعتداء, حيث قام بالاعتداء على شخص بالسلاح الأبيض من أجل سرقة الهاتف النقال ويظهر ذلك من خلال قوله: **" ضربت واحد بالموس باش نسرقلو البورتابل."** ولقد اتضح لنا أن المفحوص (ع,ح) يعاني من القلق والإحساس بعدم الارتياح أثناء دخوله للمركز, وذلك على حسب قوله: **" نحس روحي مقلق, وميعجبنيش الحال هنايا' وكي نقعد وحدي ونخمم نقول علاش سرقت."** فهذا يدل على أنه يبدو نادما عند دخوله المركز لأن هذا أشعره بعدم الارتياح وعدم الرضا على نفسه, وكذلك الإحساس بالدونية وكذا الشعور بالذنب أثناء قيامه بالجنحة.

وأما عن نظرته لنفسه وهو داخل المركز فيقول: **" كي دخلت لهذا المركز نشوف روحي عيان ومزعوق." كما يضيف أيضا ويقول : " نشوف روحي zéro surtout كي ندير عفايس عيانين."** فهذا يبين أن المفحوص (ع,ح) لديه تقدير سلبي للذات وعدم الرضا عن النفس خاصة أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة.

كما لاحظنا على الحالة تشوهات وجروحات على مستوى يديه وأطرافه, حيث اعترف لنا أنه يستعمل شفرة الحلاقة أو أي شيء حاد يؤذي به نفسه فيقول لنا : **" أنا اللي ضربت روحي وحديsurtout كي نكون مقلق هنايا, وكاين تاني ثلاث ضربات ويشير إلى مستوى صدره."**

فهذا يبين أن لديه الشعور بالكراهية نحو الذات, ويظهر ذلك من خلال قسوته على نفسه.

أما بالنسبة لنظرة المفحوص إلى ذاته فهي نظرة سيئة جدا ويظهر ذلك في قوله: **أنايا عبد ماشي مليح**."

فهذا يبين أن المفحوص (ع,ح) يتميز بتقدير سلبي لذاته. "

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فيقول: **" نشوف بلي صحابي خير مني ومتقدمين عليا, هما يقراو في lycée وأنايا خرجت وخطرات نحشم من روحي, هما قراو وأنايا مانقراش وراني هنايا ونشوف تاني كي شغول يضحكو عليا وكي شغول هما خير مني."**

ثمّ يتوقف ويضيف قائلا: **" وانيا ما نقدر ندير والو."** فكل هذا يدل على أن المفحوص (ع,ح) يشعر بالنقص أثناء مقارنة نفسه مع الآخرين, وأنه غير محبوب من أشخاص من نفس سنّه, كما أنه غير كفؤ ولا يستطيع فعل أشياء ايجابية.

وفيما يخص نظرة الناس إليه فهو يراها نظرة استهزائية وتنقص من قيمته, حيث عبّر عن ذلك من خلال قوله: **" ما نحملش هاديك الخزرة, على خاطر تحطلي من قيمتي."** فهذا يدل أن المفحوص لديه شعور بأنه بلا قيمة ومن دون أهمية تذكر.

وعند سؤالنا المفحوص (ع,ح) ان كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخص آخر فأخبرنا قائلا : **" راني نحب نبدل روحي ونولي عبد واحد آخر ونكون مليح."** فهذا يبين شعوره بالدونية وتدني اعتبار الذات, كذلك احتقارها, كما يدل أيضا أنه غير راض عن ذاته ويظهر ذلك من خلال رغبته الشديدة في تغيير نفسه.

وفيما يخص علاقة المفحوص مع عائلته فهي سيئة ومتوترة جدا خاصة مع والده وذلك حسب قوله: **" شوية مع بابا تضاربنا, زعف كي دخلت لهنايا"** ويضيف قائلا:**" حتى صحابي في الحومة زعفو عليا."** فهذا يدل أن المفحوص (ع,ح) يعاني من سوء المعاملة وذلك من طرف المحيطين به, فهذا الشعور بالرفض والاحتقار من طرف الآخرين أدى إلى تدني تقدير الذات لدى المفحوص.

3-1/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقيلس تقدير الذات لكوبر سميث, أظهرت النتائج أن المفحوص (ع,ح) لديه تقدير

منخفض, وهذا بناءا على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 32 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة, فهي تظهر في الجدول التالي:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	1 0 1 0 0 1 0 0 1 0 0 0	4
الذات الاجتماعية	0 0 0 1	1
المنزل والوالدين	1 0 0 1 0 0	2
العمل والمدرسة	1 0 0	1
		8

درجة تقدير الذات = مج× 100
مجموع البنود

$\frac{8 \times 100}{25}$ = **32% تقدير ذات منخفض**

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (ع,ح) تحصلنا على النتائج التالية:

حيث تحصل على (04) من بين(12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته, ويظهر ذلك في العبارة التالية: **"لا أقدر نفس حقّ تقديرها ."** وكذا تحصل على (01) من (04) درجة في الذات الاجتماعية, وهذا يظهر أن المفحوص له ذات إجتماعية ضعيفة لأن علاقاته مع الآخرين محدودة ويظهر ذلك في العبارة التالية: **" معظم الناس محبوبون أكثر مني."** وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (02) من(06) درجات لأنه لم يتلقى المساندة من طرف عائلته ويظهر من خلال رفضه للعبارة التالية: **" تفهمني عائلتي."** وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا يكمن في عدم متابعة دراسته وهذا يشير إلى عدم الرضا على الذات والذي افقده روح المواجهة والتحدث أمام الناس وهذا منخلال العبارة التالية : **" من الصعب التحدث أمام مجموعة من الناس".**

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (ع,ح) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (ع,ح) له اتجاه سلبي نحو ذاته وذلك من خلال المشاعر الدونية والنقص التي أبداها من خلال المقابلة, فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 32% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات منخفض.

2/ تحليل الحالة الثانية:

2-1/ تقديم الحالة:

المفحوص (س,م) يبلغ من العمر 17 سنة, مستواه الدراسي أولي متوسط, والمستوى الاقتصادي للأسرة منخفض, يسكن بالجزائر العاصمة ولقد دخل إلى مركز إعادة التربية بسبب ارتكابه جنحة السرقة.

2-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

عند إجراء المقابلة العيادية نصف الموجّهة مع المفحوص (س,م) توصلنا إلى أن سبب دخوله إلى المركز يعود لارتكابه جنحة السرقة, حيث قام بسرقة لعبة غالية الثمن وذلك حسب قوله: **" سرقت un joue غالي بزاف وشتكا بيا مول الحانوت."**

ولقد تبين لنا أن المفحوص (س,م) يلوم نفسه كثيرا لكونه هو السبب في تواجده داخل المركز الذي سبب له الكثير من القلق والمعاناة وذلك راجع للمعاملة القاسية التي يتلقاها من طرف المربين ويظهر ذلك من خلال قوله : **" كرهت حياتي هنايا، نتقلق بزاف من الشيوخة اضربونا بصاح شاه فيا أنا اللي درت روحي هكدا"** فهذا يدل على أنه غير راض على نفسه بسبب حالته وكذا شعوره بالذنب.

وأما عن نظرته انفسه وهوداخل المركز كانت نظرة سيئة جدا ويظهر ذلك من خلال قوله : **"نشوف روحي شرير ومانيش عبد."** فهذا يبين أن المفحوص (س,م) لديه تقدير سلبي للذات وكذا تدني اعتبار الذات وعدم احترامها.

وأما عن شعوره أثناء قيامه بسلوكات الجانحة فيقول : **" نحس بلي ندمت وتقول نشاء الله مانزيدش نعاود."** فهذا يدل على إحساسه بالذنب عند قيامه بالجنحة.

وفيما يخص نظرة المفحوص (س,م) إلى ذاته يتضح لنا أنه يشعر بالنقص واحتقار الذات, كما يكّن لنفسه مشاعر الكراهية ويظهر ذلك من خلال قوله: **" نكره روحي على خاطر نحس أنايا ماشي كيما لخرين."** فهذا يبين أن لديه تقدير سلبي للذات وكذا مشاعر الدونية.

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فهو يشعر بالأسى على نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله: **" تغيظني عمري بزاف قاع صحابي خير مني, هما يقراو ويديرو l'avenir وأنايا تبعت طريق معوجة."** فهذا يدل على شعوره بالنقص وإحساسه بالذنب وأنه أقل شأنا عند مقارنة نفسه مع

الآخرين.كما يشعر أنه بلا قيمة ولا أهمية وذلك من خلال قوله: **" أنايا واحد عيان مانصلح لحتى حاجة."** فهنا يظهر عدم شعوره بالقدرة والجدارة والكفاءة, كما لاحظنا أيضا على المفحوص عدم القدرة على مواجهة المشاكل وعدم الثقة بالنفس.

وفيما يخص نظرة الناس إليه فهو يراها نظرة استهزائية, كما أن انتقادات الناس لا ترحم الشخص وهذا يجعله سخرية أمام الناس حيث تنقص من قيمته فقد عبّر عن ذلك من خلال قوله: **" ماتعجبنيش هاديك الخزرة ولعباد اهدروا بزاف ومايرحموكش ويقطعوا فيك حتى تولي ما تسواش قاع."** فهذا يدل على شعوره بالنقص والدونية لأنه بلا قيمة.

كما اتضح لنا من خلال هذه المقابلة مع المفحوص (س,م) أن لديه رغبة في تغيير نفسه وذلك بعد أن طرحنا عليه السؤال إذ كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخصا آخر فأجاب قائلا**:" sur-bien حبيت نتبدل نولي خير ملي كونت."** فهذا يدل على شعوره بعدم الرضا على نفسه وكذا شعوره بالدونية وتدني اعتبار الذات.

وفيما يخص العلاقات العائلية والاجتماعية للمفحوص (س,م) فهي سيّئة وذلك حسب قوله: " **غير يما اللي تحوس عليا**." وأما عن أصدقائه فيقول : **" هما معلبلهومش كي راني هنايا."** فهذا يدل على أن علاقة المفحوص مع الآخرين محدودة جدا وهذا ما سبب له القلق والانزعاج وكذلك تكوين نظرة سلبية عن ذاته.

2-3/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث, أظهرت النتائج أن المفحوص (س,م) لديه تقدير منخفض, وهذا بناءا على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 36 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة, فهي تظهر في الجدول التالي:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 0 1 0 0 0 0 0 1 1 0 0	3
الذات الاجتماعية	0 1 0 1	2
المنزل والوالدين	1 0 1 0 0 0	2
العمل والمدرسة	1 1 0	2

درجة تقدير الذات = مج× 100
مجموع البنود
100×9 = **36% تقدير ذات منخفض**
25

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (س,م) تحصلنا على النتائج التالية:
حيث تحصل على (03) من بين(12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته, ويظهر ذلك في العبارة التالية: **"أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر ."** وهذا دليل على تقديره السلبي للذات, وكذا تحصل على (01) من (04) درجة في الذات الاجتماعية وهذا يوحي بوجود أفكار سلبية عن ذاته ويظهر ذلك في العبارة التالية: **" معظم الناس محبوبون أكثر مني."** ورفضه لعبارة: **" أنا محبوب من أشخاص من نفس سني"** وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (02) من(06) درجات فلم تكن العائلة سندا للمفحوص ويظهر من خلال العبارة التالية: **" أود كثيرا أن أترك المنزل."** وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا راجع لاحساسه بالدونية مما صعّب عليه التحدث أما مجموعة من الناس وهذا من خلال العبارة التالية : **" من الصعب التحدث أمام مجموعة من الناس".**

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (س,م) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (س,م) له اتجاه سلبي نحو ذاته, فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 36% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات منخفض.

3/ عرض وتحليل الحالة الثالثة:

3-1/ تقديم الحالة:

المفحوص (ن,ز) يبلغ من العمر 15 سنة, مستواه الدراسي الرابعة متوسط, ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط, ويسكن بالجزائر العاصمة ولقد دخل إلى مركز إعادة التربية لارتكابه جنحة السرقة.

3-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

أثناء إجراء المقابلة نصف الموجهة مع المفحوص (ن,ز) توصلنا أن سبب دخوله المركز يعود لارتكابه جنحة السرقة والتي تتمثل في سرقة المجوهرات, ويظهر ذلك من خلال قوله: **" سرقت ذهب تع المرأة, وشتكات بيا وحكموني لابوليس وجابوني لهنايا."**

ولقد اتضح لنا أن المفحوص(ن,ز) يشعر بنوع من الراحة والإطمئنان داخل المركز, لكون هذا الأخير يوفر له جميع متطلباته كما أنه يتلقى معاملة جيدة سواء من طرف أصدقائه أو من المربين وذلك على حسب قوله: **" راني عايش antic, حتى حاجة ماتخصني وعندي صحابي وراني متفاهم مع الكل هنا نحبهم ويحبوني."** وهذا يدل أن المفحوص يشعر بالإرتياح ولا يعاني من القلق, ذلك راجع إلى الحب والإحترام المتبادل بينه وبين الأشخاص المحيطين به.

وأما عن نظرته لنفسه وهو داخل المركز فهو يرى نفسه كأي شخص عادي وذلك حسب قوله: **" نشوف روحي نورمال كيما أنا كيما الناس, هدي شدة وتزول".** فمن خلال ما قاله يعتبر نفسه كأي شخص عادي ولا يشعر بالنقص ويحترم ذاته ويقدرها.

وأما عن شعوره أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة فيقول: **" نحس روحي شاطر وحتى واحد ما يقدر لي."** فهذا يدل على شعوره بالإعتزاز والثقة بالنفس.

وفيما يخص نظرة المفحوص (ن,ز) إلى ذاته, فهي نظرة ايجابية حيث أظهر الكثير من الاحترام والتقدير لنفسه, وذلك من خلال قوله: **" نشوف روحي antic, هايل مليح."** فهذا يدل على أن المفحوص لديه تقدير ذات ايجابي وذلك من خلال المشاعر الايجابية الموجهة نحو الذات.

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين, فتبين لنا أنه راض عن نفسه وأحسن من الآخرين ويظهر ذلك من خلال قوله: **" كاين عباد أنا خير منهم."** ويضيف قائلا: **" اللي راهم برا يتمناو لوكان راهم هنا surtout في الشتا ."** فهذا يدل على عدم شعوره بالنقص وكذا شعوره بالإعتزاز والرضا التام على نفسه.كما لاحظنا على المفحوص نوع من التحدي والإرادة والثقة التامة في نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله: **" علاه غير اللي قراو اللي راهم ناجحين, وكي نخرج منا ندير تاويل لروحي ونولي مرفه."**

وفيما يخص نظرة الناس إليه تبين لنا أن المفحوص (ن,ز) لا تهمه تلك النظرة ولا تؤثر عليه ولا يكترث لانتقادات الناس ويظهر ذلك في قوله: **" معلباليش بالناس قاع."** ويضيف أيضا : **" كل واحد ادير واش يحب."** فكل هذا يدل على عدم شعور المفحوص بالنقص.

وعند سؤالنا له إن كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابنا قائلا : **" نحب روحي كيما أنا راني مليح هكدا."** فالمفحوص لا يريد أن يغير نفسه ويريد أن يظل كما كان فهذا يدل على أن له اتجاه ايجابي نحو ذاته وهذا من خلال المشاعر التي أبداها نحو ذاته. وفيما يخص للعلاقات العائلية والإجتماعية للمفحوص (ن,ز) فهي جيدة سواء مع العائلة أو الأصدقاء وذلك على حسب قوله : **" عايلتي احوسوا عليا ويعيطولي ديما."** ويضيف أيضا **:** **" حتى صحابي كاينين اللي جاوا حتى لهنايا وسقساو عليا."** ويظهر لنا مما سبق أن المفحوص يتلقى المساندة من طرف المحيطين به, فكل هذا ساعد المفحوص أن يكون له تقدير ايجابي نحو ذاته.

3-3/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقيلس تقدير الذات لكوبر سميث, أظهرت النتائج أن المفحوص(ن,ز) لديه تقدير مرتفع, وهذا بناءا على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 80 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة, فهي تظهر في الجدول التالي:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	1 1 0 1 1 1 1 1 0 1 1 1	10
الذات الاجتماعية	1 0 1 1	3
المنزل والوالدين	11 1 0 1 1	5
العمل والمدرسة	0 1 1	2
		20

درجة تقدير الذات = مج× 100
مجموع البنود

$\frac{20 \times 100}{25}$ = **80 % تقدير ذات مرتفع**

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (ن,ز) تحصلنا على النتائج التالية: حيث تحصل على (10) من بين (12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على رضا المفحوص لذاته,وكذا احترامها وهذا يظهر في رفضه للعبارة التالية: **"لا أقدر نفسي حق تقديرها".** وكذلك رفضه للعبارة التالية: **" أرغب أن أكون شخصا آخر"** , أما في الذات الاجتماعية فقد تحصل على (03) من (04) درجة, وهذا فهذا دليل على أن له ذات اجتماعية قوية ويظهر ذلك في العبارة التالية: **" أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني."** وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (05) من(06) درجات وهذا تقدير عالي يعود لتفهم كل أفراد الاسرة لمشاعره وذلك من خلال العبارة التالية: **" تفهمني عائلتي."** وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (02) من بين (03) درجات وهذا فهذا يشير إلى روح المواجهة وهذا من خلال رفضه لعبارة التالية: **" من الصعب التحدث أمام مجموعة من الناس".**

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (ن,ز) لديه مستوى تقدير ذات مرتفع.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (ن,ز) له تقدير ذات ايجابي ويظهر ذلك من خلال المشاعر الإيجابية الموجهة نحو الذات, فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 80% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات مرتفع.

4/ عرض وتحليل الحالة الرابعة:

4-1/ تقديم الحالة:

المفحوص (ي,ح) يبلغ من العمر 16 سنة, ميتواه الدراسي أولى ابتدائي, وينتمي إلى أسرة ذات مستوى متوسط ويسكن بولاية بومرداس, ولقد دخل إلى مركز إعادة التربية لارتكابه جنحة السرقة والاعتداء.

4-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة مع المفحوص (ي,ح), تبين لنا أن سبب دخوله إلى المركز يعود لارتكابه جنحة السرقة والاعتداء والتي تتمثل في سرقة مذياع السيارة وذلك باستخدام السلاح الأبيض وذلك حسب قوله: **" تعديت على واحد بالموس باش نسرقلو البوسط تع الطونوبيل."** كما توصلنا أن المفحوص (ي,ح) يعاني من القلق, وكذا عدم شعوره بالراحة والاطمئنان نتيجة المعاملة القاسية التي يتلقاها داخل المركز, فهذا ما جعله يلوم نفسه كثيرا ويظهر ذلك من خلال قوله: **" نحس روحي مقلق بزاف, وخلاص كرهت, الحالة عيانة بزاف."** ويضيف أيضا ويقول **" لوكان يولي الزمان للور نصحح الغلطة تعي."** فمن خلال هذه العبارات يتضح لنا أن المفحوص (ي,ح) غير راض عن نفسه وكذا شعوره بالذنب لقيامه بهذه الجنحة.

وأما عن نظرته لنفسه وهو داخل المركز فقد كانت نظرة سلبية, ويظهر ذلك من خلال قوله: **" نشوف روحي ما نسوا والو, واحد رخيص."** فهذا يدل على أن المفحوص لم يبدي أي شعور ايجابي نحو ذاته, وكذا شعوره بعدم أهمية الذات ولا قيمة له.

وفيما يخص عن شعوره أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة فهو يشعر بالندم وكذا إحساسه بالذنب ويظهر ذلك من خلال قوله: **" نحس روحي حقار وكي نرقد في الليل نهدر بيني وبين روحي نقول علاش سرقت وننـدم بزاف."** ويضيف أيضا ويقول**: " علاش ماروحتش تدنطلب, وروحت** سرقت." فهنا يمكن أن نستخلص أن المفحوص (ي,ح) يشعر باحتقار الذات وكذا إحساسه بالدونية وتدني اعتبار الذات.

وأما عن نظرة المفحوص (ي,ح) إلى ذاته فهي نظرة سلبية ويظهر ذلك من خلال قوله: **" نشوف روحي عيان وعبد ماشي مليح."** فهذا يدل على أن المفحوص يتميز بتقدير سلبي نحو ذاته.

وفيما يخص عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فيرى نفسه بلا قيمة و بلا أهمية مقارنة مع الآخرين, وأنه أقل شأنا منهم ويظهر ذلك من خلال قوله: **" ما عندي حتى قيمة paraport مع لخرين."** فهذا يدل على شعوره بالنقص والدونية.

كما أنه يشعر بنوع من العجز والفشل أثناء قيامه ببعض الأعمال المهمة في حياته فيقول: **" ما نقدر ندير حتى حاجة وكل ما نديرها نفشل."** فهذا يدل على عدم شعوره بالقدرة والكفاءة وعدم الثقة بالنفس, كما أنه لا يستطيع فعل أشياء ايجابية.

وأما عن نظرة الناس إليه فهو يراها نظرة استهزائية وأن الجميع سيسخرون منه كون المجتمع الذي يعيش فيه لا يرحم, فهذا يظهر من خلال قوله: **" يستهزو بيا ولغاشي يحبو يهدرو."** فهذا يدل على شعوره بالدونية والنقص.

كما اتضح لنا من خلال هذه المقابلة التي أجريناها مع المفحوص أن لديه رغبة في تغيير نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله: **" كاينين حوايج حبيتهم يتبدلو فيا ونولي واحد مليح."** فهذا يدل على شعوره بعدم الرضا عن نفسه وكذا التقدير السلبي لذات.

وفيما يخص العلاقات الاجتماعية والعائلية للمفحوص (ي,ح) فهي سيئة ومحدودة جدا نتيجة لقلة الزيارات التي يتلقاها من طرف العائلة والأصدقاء فهذا يظهر من خلال قوله: **" ميسقسوش عليا بابا منين ذاك ويما لوكان عايشة هي اللي تسقسي عليا."** كما يضيف أيضا : **" حتى صحابي مايسقسوش عليا."** فيظهر لنا أن المفحوص يفتقد للسند الأسري خاصة الأم وكذا المحيطين به فشعور المفحوص بالرفض من طرف الآخرين أدى إلى تكوين نظرة سلبية عن ذاته.

4-3/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث, أظهرت النتائج أن المفحوص (ي,ح) لديه تقدير منخفض, وهذا بناءا على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 28 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة, فهي تظهر في الجدول التالي:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 0 1 0 0 1 0 0 1 1 0 0	4
الذات الاجتماعية	0 1 0 0	1
المنزل والوالدين	1 0 0 0 0 0	1
العمل والمدرسة	0 1 0	1
		7

درجة تقدير الذات = مج× 100
مجموع البنود

تقدير ذات منخفض %28 = 100×7 / 25

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (ي,ح) تحصلنا على النتائج التالية:

حيث تحصل على (04) من بين(12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم احترام المفحوص لذاته, ويتضح ذلك في العبارة التالية: **"لا أقدر نفسي حق تقديرها ."** وهذا دليل على تقديره السلبي للذات, وكذا تحصل على (01) من (04) درجة في الذات الاجتماعية, وهذا يوحي بوجود أفكار سلبية عن ذاته ويظهر ذلك في رفضه للعبارة التالية : **" أنا محبوب من أشخاص من نفس سني"** وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (01) من(06) درجات جع لعدم مساندة العائلة للمفحوص ويظهر ذلك من خلال رفضه للعبارة التالية: **" تراعي عائلتي مشاعري."** وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا راجع لإحساسه بالدونية .

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (ي,ح) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (ي,ح) له اتجاه سلبي نحو ذاته, فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 28% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات منخفض.

5/ عرض وتحليل الحالة الخامسة:

5-1/ تقديم الحالة:

المفحوص (و,ر),يبلغ من العمر 15سنة,مستواه الدراسي الرابعة متوسط,أما المستوى الاقتصادي للأسرة منخفض,ويسكن بولاية البويرة,و لقد دخل إلى مركز إعادة التربية لارتكابه جنحة السرقة.

5-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة:

أثناء إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة مع المفحوص (و,ر) اتضح أن سبب دخوله إلى المركز يعود لارتكابه جنحة السرقة حيث قام بسرقة النقود لشخص كان يحرس له دكانه, وذلك حسب قوله: **" سرقت دراهم لواحد كي كنت نعس لو الحانوت."**

ولقد تبين لنا أن المفحوص (و,ر) يلوم نفسه كثيرا كما أنه يحس بعدم الارتياح والقلق أثناء دخوله للمركز وذلك نتيجة للمعاملة القاسية التي يتلقاها من طرف المربين يظهر ذلك من خلال قوله: **" كي دخلت حسيت بالتقلاق, وسييت نهرب وشيوخة كي تدير حاجة يضربوك, وندمت كي سرقت."** فهذا يدل غلى أن المفحوص غير راض عن نفسه وكذا شعوره بالذنب أثناء قيامه بالجنحة.

وأما عن نظرته لنفسه وهو داخل المركز فهي نظرة سلبية ويظهر ذلك من خلال قوله: **" نشوف روحي هنايا كي شغول واحد حابس."** فهذا يدل على شعوره بالنقص وأنه عديم القيمة.

وأما عن شعوره أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة فهو يشعر بالندم ويظهر من خلال قوله: **" كي نقعد وحدي ونخمم نندم ونقول علاش ندير هكذا."** فهذا يدل على شعوره بالذنب.

وفيما يخص نظرة المفحوص (و,ر) إلى ذاته فإنه لم يبدي أي شعور ايجابي نحو ذاته, ويظهر ذلك من خلال قوله : **" نكره روحي نشوف بلي مانيش مليح."** فهذا يدل على شعوره بالنقص وكذا شعوره بالكراهية نحو ذاته.

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فإنه يرى نفسه كأي شخص عادي ولا يوجد فرق بينه وبين الآخرين وذلك حسب قوله: **" نورمال رانا قاع كيف كيف "** ويضيف أيضا ويقول: **" ماكانش واحد كامل فينا."** فهذا يدل على شعوره بالرضا عن نفسه, كما لاحظنا على المفحوص الثقة في النفس, حيث يرى أن بإمكانه القيام بأعمال أكثر من التي يقوم بها معظم الناس ولا يشعر بالفشل ولا يستسلم أمام الصعوبات التي تصادفه وذلك حسب قوله: **"نقدر ندير بزاف حوايج وjamais نستسلم لكاش عفسة تجي لي فطريق."** فهذا يدل على شعوره بالقدرة والتحدي والثقة بالنفس.

وفيما يخص عن نظرة الناس إليه نجده لا يهتم لتلك النظرة, فهو يراها عادية ولا تقلل من شأنه ولا يكترث لانتقادات الناس ويظهر ذلك من خلال قوله: **" معلابالیش بهم ومنسعلهومش."** فهذا يدل على شعوره بعدم الدونية وكذا تقديره لذاته.

وعند سؤالنا للمفحوص (و,ر) إن كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخص آخر فأجابنا قائلا: **" نحب روحي كيما أنا وراني نورمال هكذا."** فهذا يدل على أن المفحوص راض عن نفسه ولا يشعر بالنقص بل بالعكس يحب نفسه ويحترم ذاته.

وفيما يخص العلاقات العائلية والاجتماعية للمفحوص (و,ر) فهي جيدة نظرا لاهتمام والرعاية التي يتلقاها من طرف عائلته وأصدقائه فيظهر ذلك من خلال قوله: **" دارنا ديما يزوروني ويسقسوا عليا وصحابي كاينين اللي يعيطولي."** فهذا يدل على أن المفحوص يتلقى المساندة من طرف المحيطين به.

3-5/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث, أظهرت النتائج أن المفحوص (و,ر) لديه تقدير متوسط, وهذا بناءا على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 60 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة, فهي تظهر في الجدول التالي:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع

الذات العامة	1 1 1 1 0 0 1 1 0 1 1 0	8
الذات الاجتماعية	1 0 1 0	2
المنزل والوالدين	0 1 1 0 1 1	4
العمل والمدرسة	0 0 1	1
		15

درجة تقدير الذات = مج× 100
مجموع البنود

$\frac{15\times100}{25}$ = **60 % تقدير ذات متوسط**

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (و,ر) تحصلنا على النتائج التالية: حيث تحصل على (08) من بين (12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته, ويتضح ذلك في العبارة التالية: **"لا أقدر نفسي حق تقديرها ."** وكذا تحصل على (02) من (04) درجة في الذات الاجتماعية, وهذا دليل على أن له ذات اجتماعية ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية : **" أنا محبوب من أشخاص من نفس سني"** وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (04) من (06) درجات وهذا تقدير عالي يعود لتفهم الأسرة للمفحوص ومساندته ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية: **" تفهمني عائلتي."** وفيما يخص
المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا راجع لإحساسه بالدونية .
ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (و,ر) لديه مستوى تقدير ذات متوسط.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (و,ر) له تقدير ذات متوسط,ويظهر ذلك من خلال المشاعر التي أبداها نحو ذاته, فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 60% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات متوسط.

المناقشة العامة للحالات :

بعد الدراسة النظرية و التطبيقية لموضوع دراستنا الذي يهدف إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين و التي أقيمت لغرض الكشف عن مدى تأثير الجنوح على مستوى تقدير الذات لدى فئة المراهقين, و لتحقيق هذا الغرض تم الاعتماد على المنهج العيادي ,واعتمدنا فيه على دراسة الحالات , و لذلك اتخذنا المقابلة نصف موجهة و مقياس كوبر سميث لتقدير الذات كتقنيات الدراسة.

و بعد عرض و تحليل محتوى كل المقابلات نصف موجهة , و مقياس تقدير الذات لكوبر سميث على عينة البحث المتكونة من خمسة حالات , نتوصل إلى مناقشة كل ما صدر في تحليلاتنا السابقة , و التي ستكون على النحو التالي:

فقد توصلت نتائج البحث من خلال تحليل المقابلات نصف موجهة أن معظم الحالات لديها تقدير سلبي للذات و المتمثلة في الحالة الأولى(ع,ح),الحالة الثانية (س,م),الحالة الرابعة (ي,ح) والحالة الخامسة (و,ر) و يظهر ذلك من خلال المشاعر السلبية الموجهة نحو الذات كالشعور بالكراهية نحو الذات و الشعور بالنقص و عدم الرضا عن النفس و تدني اعتبار الذات و عدم احترامها وكذا الشعور بعدم القيمة و عدم الثقة بالنفس و الإحساس بالذنب لقيامهم بالجنحة , في حين ما عدا حالة واحدة و المتمثلة في الحالة الثالثة (ن,ز) لديها تقدير ذات ايجابي و يظهر ذلك من خلال المشاعر الايجابية الموجهة نحو الذات كالشعور باحترام الذات و تقديرها , و الرضا التام عن النفس و الشعور بالاعتزاز و الثقة بالنفس , و ذلك راجع إلى تلقيه كل الدعم و المساندة من طرف العائلة و المحيطين به.

و من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث استنتجنا مستوى تقدير الذات النهائي لكل حالة على حدا , حيث تحصلنا على ثلاث حالات لديها تقدير ذات منخفض و المتمثلة في الحالة الأولى (ع,ح) تحصلت على 32 درجة ,الحالة الثانية (س,م) تحصلت على 36 درجة و الحالة الرابعة (ي,ح) تحصلت على 28 درجة أما الحالة الخامسة (و,ر) لديها تقدير ذات متوسط حيث تحصلت على 60 درجة , بينما تحصلنا على حالة واحدة من أفراد عينة بحثنا لديها تقدير ذات مرتفع و هي الحالة الثالثة (ن,ز) تحصلت على 80 درجة من مقياس تقدير الذات.

و عليه فالنتائج التي توصلنا إليها تشير إلى تحقق الفرضية الجزئية القائلة : "يكون المراهق الجانح تقديرا منخفضا عن ذاته ", فتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (لوري شاسين و سوزان ستاجر,1984),حيث توصلت نتائج هذه الدراسة أن هوية الجانح غير مقبولة اجتماعيا و لها تأثير سلبي و ضار على تقدير الذات لديه, وكذا دراسة (روزنهام و سليغمان , 1944) أن جنوح الأحداث يرجع إلى عوامل تكمن في الفرد نفسه و فسر السلوك الجانح بعجز في المهارات الاجتماعية و اضطراب في الوظائف المعرفية مما يؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية لدى الجانح , و يظهر ذلك في تقديره الواطئ للذات و انخفاض تدريجي في فعالية ذاته (**إبراهيم احمد أبو زيد,1987**) , وانطلاقا من النتائج التي تحصلنا عليها تؤكد أن الجنوح يؤثر على مستوى تقدير الذات لدى المراهقين, و عليه فالفرضية العامة لبحثنا قد تحققت و القائلة :"الجنوح يؤثر على تقدير الذات لدى المراهقين."

خاتمة

تعتبر مشكلة الجنوح عند الأحداث من المشكلات الأساسية كونها تمس فئة عمرية مهمة وهي فئة الأحداث التي تقل أعمارهم عن 18 سنة, والذين هم جيل الغد والقادرين عن المساهمة في المشروعات التنمية التي تسعى إليها كل المجتمعات وبالتالي فإن غالبية الأحداث هم في سنّ المراهقة, وكون هذه الفترة فترة توتر نفسي فضلا عن كونها فترة نمو متشعّب وتوصف بأنها فترة العاصفة أو مرحلة الزوبعة النفسية وهي التي يكون فيها الفرد غير مستقر اجتماعيا ونفسيا.

ولقد تطرقنا في بحثنا إلى هذه الفئة من الأحداث, فحاولنا معرفة مدى تأثير الجنوح على تقدير الذات لديهم.

فالتقدير الذات لدى الفرد متوقف على وجهات النظر وآراء الآخرين أي تقييم الآخرين لذلك الفرد فالمواقف الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة لتقدير الذات والعكس صحيح, وأيضا الدور الذي تلعبه المقارنة بالآخرين حيث يؤثر على نمو ذاتية الفرد إذا قارن نفسه بجماعة من الأقران أقل قدرة وكفاءة منه فيزيد ذلك من قيمته وتقدير لذاته, أما إذا قارن نفسه بجماعة أكثر منه قدرة وكفاءة فذلك يجعله ينقص من قيمته وتقديره لذاته. كما أن تقدير الذات يتكون داخل الأسرة ويتطور من خلال العلاقات الاجتماعية حيث يكون انخفاضه وارتفاعه مرتبط بهذه العلاقات ونوعيتها.

فالتقبل الذات بسلبياتها وايجابياتها المبني على الوعي بالذات في ظل الظروف التي يعيشها المراهق هو فعلا خطوة الأولى نحو تقبل الآخرين, فالمهم أن نعلم المراهق كيفية تقبل نفسه وتقديره الإيجابي نحو ذاته.

فمن خلال دراستنا هذه بجانبيها النظري والتطبيقي, حاولنا أن نقدم دراسة ولو بسيطة حول موضوع تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين في مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة حيث توصلنا إلى أن الجنوح يؤثر على مستوى تقدير الذات لدى فئة المراهقين, وهذا حسب تحليل المقابلات ونتائج مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

وفي الأخير يمكن القول أن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا تبقى محصورة على أفراد العينة التي اخترناها لهذا البحث, وبالتالي لا يمكن تعميمها على جميع الأحداث المتواجدون في باقي مراكز إعادة التربية والتأهيل على المستوى الوطني.

ولهذا تبقى دراستنا مجرد محاولة تقديم ومساهمة علمية متواضعة على المراهق الجانح مما له أهمية على الفرد والمجتمع.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها نحاول أن نقترح بعض التوصيات التالية:

- التكثيف من الدراسات والبحوث العلمية حول عوامل الجنوح وطرق الوقاية من هذه الظاهرة.
- الحث على الاهتمام بجميع العوامل المتعلقة بهذه الظاهرة خاصة العوامل الاجتماعية, وذلك قصد رصدها ومحاولة الحد منها.
- وضع برامج إرشادية وعلاجية لأحداث الجانحين لتعديل نظرتهم عن أنفسهم وتعزيز مفهوم عن ذواتهم.
- التكثيف من المختصين النفسانيين ذوي الكفاءة داخل المراكز إعادة التربية, باعتبارهم الأكثر تفهما لجانب الذاتي عند الحدث الجانح ومساعدته على الحصول على الثقة بنفسه.
- توعية كل العاملين داخل المؤسسة الإصلاحية بأهمية العمل الجماعي في التكفل بالجانح وبالتالي تحسيسه بآلامه ومعاناته حتى يتخذ كل التدابير في عدم استعمال القساوة في المعاملة معهم.
- إعطاء الحدث رعاية اكبر ورصد كل خطواته بما في ذلك سلوكاته, أماكن تواجده خارج المنزل, الأنشطة التي يمارسها, البرامج التليفزيونية التي يشاهدها والتعرف على أصدقائه.

- توفير لأحداث الجانحين المودعين بمراكز إعادة التربية الأجواء المناسبة وذلك بتوفير التعليم والتكوين المهني ومختلف النشاطات الرياضية والثقافية لإعادة إدماجهم في المجتمع.

- العمل على تطوير الحياة داخل مراكز إعادة التربية وجعلها مرغوبة بالنسبة للجانحين حتى لا يشعر هؤلاء بجو السجن داخله.

- إنشاء مراكز خاصة بالأحداث المتسربين قصد احتواء التأخر الدراسي والحد من تعرضهم للانحراف.

- تهيئة المؤسسات المهنية لتقبل هذه الفئة من المجتمع, لان هذه الأخيرة قادرة على الإنتاج وبالتالي مساعدتها على الاندماج في الإطار المهني.

- التحذير من استغلال الأحداث بطريقة لا إنسانية في سوق العمل.

- تحريم العقاب الجسدي وكذا المبالغة في القسوة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- إبراهيم احمد أبو زيد , سيكولوجية الأنا و التوافق , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , دون طبعة , 1987، ص 48.

2- أحمد محمد الزغبي, أسس علم النفس الجنائي, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان الأردن, بدون طبعة, 2001, ص ص 131, 134, 135.

3- أحمد محمد الزغبي, علم النفس النمو, الطفولة والمراهقة, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان الأردن, دون طبعة, 2001 , ص ص 210, 318, 319, 323, 325, 327, 328.

4- أمال محمد حسونة, علم النفس النمو, دار العلمية للنشر والتوزيع, الخيزة, مصر, الطبعة الأولى, 2008, ص ص 190, 191, 144, 203.

5- امتثال زين الدين الطفيلي, علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة , دار المنهل للنشر والتوزيع, لبنان الطبعة الأولى, 2004, ص 238.

6- السيد خير الله,مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية, ترجمة فوزي بهلول, دون طبعة 1981,ص ص 23 , 24, 158.

7- بدرة معتصم ميموني, الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق, ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر, 2005, ص ص 175, 247, 248 ,260 264.

8- جودة بني جابر,علم النفس الاجتماعي, مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, دون طبعة 2004, ص ص 59 ,116.

9- حامد عبد السلام زهران, الصحة النفسية والعلاج النفسي, عالم الكتب, القاهرة, الطبعة الثانية, 1995، ص ص 19، 437 , 527.

10- حامد عبد السلام زهران, علم النفس الاجتماعي, عالم الكتب, مصر, الطبعة الاولى 1982, ص ص 401, 402.
11- حسن عبد المعطي ,علم النمو المظاهر و التطبيقات , 2000, ص 45.
12- خليل ميخائل معوض,سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة ,توزيع مركز البحوث للكتاب الإسكندرية ,دون طبعة ,2003, ص 74.
13- خيري خليل الجميلي ,السلوك لانحرافي في إطار التخلف و التقدم ,المكتب الجامعي الحديث الازاريطة, الإسكندرية ,دون طبعة , 1994, ص ص 46, 53.
14- رابح تركي , أصول التربية و التعليم في الجزائر ,ديوان المطبوعات و التعليم الجزائر, دون طبعة , 1982, ص 243.
15- روبرت واطسون, هنري كلاي لتجرين, ترجمة داليا عزت مؤمن ,2004, ص 515.
16- سامي محمد ملحم ,علم النفس النمو دورة حياة الإنسان ,دار الفكر ناشرون و موزعون ,الأردن عمان, الطبعة الأولى , 2004, ص ص 67, 275 ,342, 385, 386.
17- سهير احمد كامل ,سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية و تطبيقات علمية ,مركز الإسكندرية للكتاب ,مصر دون طبعة, 1999, ص 135 .
18- شحاتة سليمان محمد سليمان ,اتجاهات الأطفال نحو الذات و الرفاق و الروضة ,كلية رياض الأطفال ,القاهرة ,دون طبعة , 2005, ص 28.
19- صالح محمد أبو جادو ,علم النفس التربوي ,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ,عمان الطبعة الأولى , 1998, ص ص 159 , 172, 174.
20- صالح محمد أبو جادو, سيكولوجية التنشئة الاجتماعية, دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان الأردن ,الطبعة الأولى, 1988, ص 173.
21- عبد الحليم منسي ,علم النفس النمو, الإسكندرية للكتاب ,دون طبعة , 2003, ص 252
22- عبد الرحمن العيسوي ,سيكولوجية الجنوح ,الصليعة للنشر و التوزيع ,بيروت ,دون طبعة 1984, ص 60.
23- عبد الرحمن العيسوي ,المراهقة و المراهق ,دار النهضة العربية, بيروت ,الطبعة الأولى 2005, ص 223.
24- عبد العلي الجسماني ,سيكولوجية الطفولة و المراهقة و حقائقها الأساسية ,الدار العربية للعلوم بيروت ,لبنان, الطبعة الأولى 1994, ص 269.
25- عبد الغني الديدي, التحليل النفسي للمراهقة, ظواهر المراهقة وخفاياها, دار الفكر اللبناني, بيروت, الطبعة الأولى, 1995, ص ص 27, 67, 125.
26- عبد الفتاح محمد دويدار, سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات , دار النهضة العربية للنشر و التوزيع, مصر, الطبعة الأولى,1992, ص, ص 317, 326.
27- عبد الفتاح محمد دويدار,مناهج البحث في علم النفس ,دار المعرفة الجامعية ,القاهرة,الطبعة الثانية ,1999, ص 324.
28- عبد اللطيف محمد خليفة ,دراسات في علم النفس الاجتماعي ,دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ,دون طبعة ,1998, ص 115.
29- عدنان الدوري ,جنوح الأحداث ,ذات السلاسل لطباعة و النشر و التوزيع ,الكويت ,الطبعة الأولى ,1985, ص 28.
30- عصام نور ,علم النفس النمو ,مؤسسة شباب الجامعة ,الإسكندرية للنشر و التوزيع ,مصر ,دون طبعة ,2007, ص ص 123 , 124.

31- علي مانع ,جنوح الأحداث و التغيير الاجتماعي في الجزائر العاصمة ,الساحة المركزية بن عكنون ,الجزائر ,2002، ص 184.
32- عماد الدين إسماعيل ,النمو في مرحلة المراهقة ,دار النشر و التوزيع ,القاهرة ,الطبعة الثانية ,1985,ص ص 207, 214.
33- فاروق عبد الفتاح موسى ,اختبار كوبر سميث لتقدير الذات , كلية التربية ,جامعة الزقازق ,مكتبة النهضة المصرية ,1981, ص 14.
34- فاخر عاقل ,علم النفس التربوي ,دار العلم للملايين ,بيروت ,لبنان, الطبعة الثانية 1985,ص 48.
35- فوزي محمد جبل ,الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ,المكتبة الجامعية ,الإسكندرية ,دون طبعة ,2000, ص ص 414, 415.
36- فيوليت فؤاد إبراهيم , دراسات في سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة , مكتبة زهراء الشرق ,القاهرة دون طبعة ,1998,ص ص 122, 191 192, 195، 196.
37- فؤاد البهي السيد ,الأسس النفسية للنمو, من الطفولة إلى الشيخوخة ,دار الفكر العربي ,القاهرة دون طبعة ,1998, ص ص 271, 272 , 273 ,274, 280 .
38- فيصل محمد خير الرزاد ,مشكلات المراهقة و الشباب ,دار الفكر الجامعيالإسكندرية,مصر الطبعة الأولى ,1997, ص 376.
39- قحطان احمد الظاهر ,مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق , دار وائل للنشر ,عمان الطبعة الأولى ,2004,ص ص ,19,15 .
40- كامل محمد محمد عويضة , قانون الأحداث الجانحين ,مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع ,عمان ,الأردن ,الطبعة الأولى ,1996, ص 133.
41- ليلى عبد الحميد, كراس التعليمات ,مقياس تقدير الذات للكبار و الصغار ,مكتبة النهضة المصرية القاهرة ,دون طبعة ,1985, ص ص 65, 66.
42- محمد سند العكايلة ,اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ,دار الثقافة للنشر و التوزيع ,عمان , الأردن ,الطبعة الأولى ,2006, ص ص 54, 135, 136, 137 138, 140.
43- محمد عبد القادر قواسمية ,السلوك لانحرافي ,دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة ,دار المعرفة الجامعية ,القاهرة ,1992, ص ص, 62, 63.
44- محمد عبد الله الوريكات , مبادئ علم الإجرام , دار وائل للنشر و التوزيع ,الطبعة الاولى 2008, ص 25.
45- محمد شحاتة ربيع و آخرون , علم النفس الجنائي ,دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع مصر , دون طبعة ,1995, ص ص 134, 213, 214.
46- محمد علي ديب , بحوث في علم النفس , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ,الطبعة الأولى 2003 , ص 17.
47- محمد الشناوي و آخرون ,التنشئة الاجتماعية للطفل ,دار صفاء للنشر و التوزيع ,عمان , الطبعة الأولى ,2001, ص,ص 126, 127 , 135.
48- مجدي احمد محمد عبد الله , السلوك الاجتماعي و ديناميته , محاولة تفسيرية, دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ,دون طبعة , 2000, ص ص 190, 191.
49- مريم سليم , تقدير الذات و الثقة بالنفس , دار النهضة العربية ,لبنان , الطبعة الأولى 2003 , ص ص 16, 17, 18.
50- مصطفى حجازي ,تأهيل الطفولة غير المتكيفة الأحداث الجانحون , دار الفكر اللبناني ,الطبعة الأولى , 1995, ص ص 71, 79, 85, 98 .

51- مصطفى فهمي , سيكولوجية الطفولة و المراهقة , مكتبة مصر للنشر و التوزيع و الطباعة , دون طبعة ,1983, ص 207.
52- ميخائيل إبراهيم اسعد ,مشكلات الطفولة و المراهقة , دار الأفاق الجديدة ,بيروت ,لبنان الطبعة الأولى , 1991,ص ص 233, 345.
53- ميخائيل إبراهيم اسعد ,مشكلات الطفولة و المراهقة , دار الحبل ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الثانية 1998, ص 150.
54- ناصر ميزاب , مدخل إلى سيكولوجية الجنوح , علم الكتب , الجزائر ,الطبعة الأولى 2005, ص ص 40, 41, 57, 58 , 65.
55- يوسف مصطفى القاضي, الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ,دار المريخ و التوزيع ,الرياض, 2002, ص 434.

الرسائل الجامعية :

56- جميلة هرمز , المهارات المعرفية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين , رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي , جامعة الجزائر , قسم علم النفس و علوم التربية ,2001 2002، ص ص 127, 148, 149 , 150, 155, 157, 158.
57- جويدة البسير , المهارات الاجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح , رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي , جامعة الجزائر 2001, ص ص 11 ,181, 182.
58- حياة لموشي , دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة شهادة الماجستير , جامعة الجزائر , 2004, ص ص , 58 ,59, 60 , 61.
59- خيثر هراو , التفكك الأسري و أثره على جنوح الأحداث , رسالة ماجستير في علم النفس الجنائي , جامعة الجزائر , قسم علم الاجتماعي , 2008 /2009, ص ص 27, 29, 31, 32 35,34.
60- ربيع العبروزي , علاقة مركز التحكم و تقدير الذات بأصل علاقة الحركة السفلى بين ذوي الإعاقة المكتسبة و ذوي الإعاقة الخلقية لدى الراشدين , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي , جامعة الجزائر , 2001, ص 68.
61- زهرة حميد , تقدير الذات و الدافعية للانجاز عند المراهقين المتمدرسين , رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية , جامعة الجزائر ,2006,ص ص 44 , 45 ,47 , 48 , 56 57 58.
62- سامية سويعل , الخصائص السيكوالاجتماعية للأمهات العازيات اللواتي يحتفظن بأطفالهن رسالة ماجستير في علم النفس العيادي , جامعة الجزائر ,1994, ص 56.
63- سليم كتاش , مفهوم الذات لدى المعلم و آثره على عملية التفاعل اللفظي , شهادة ماجستير جامعة الجزائر ,2000,ص ص 109 , 110.
64- صباح ميمش ,مساهمة في دراسة العدوانية عند المراهق الجانح و تطورها الى العنف شهادة ماجستير في علم النفس العيادي , جامعة منتوري , قسنطينة , 1993, ص ص 213,212.
65- عزيز و سعاد , الكفالة النفسية للحدث الجانح , شهادة ماجستير في علم النفس العيادي جامعة الجزائر , 2001, ص 32.
66- محمد أجراد, الوظيفة المعرفية عند المراهقين الجانحين , رسالة ماجستير في عام النفس العيادي جامعة الجزائر , 1992/1991, ص ص 51, 53.
67- محمد الطاهر عبد الله المحمودي , مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي , رسالة دكتوراه , جامعة الجزائر ,2006/2005, ص,ص 105, 110.
68- ناصر ميزاب , المعاملة الو الدية للحدث الجانح و علاقتها بمفهوم الذات , دراسة مقارنة , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي , الجزائر , 2007، ص05 .

69- هناء شريفي , استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات وعلاقتهما بالعدوانية لدى المراهق الجزائري , دراسة مقارنة , رسالة ماجستير , جامعة الجزائر , 2002,ص ص 79, 80, 84 85, 86, 87 , 88, 90,95 , 96.
70- يوسف قدوري , إدراك المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الانفعالية لدى المراهق المتمدرس , رسالة ماجستير , جامعة الجزائر , 2008,ص 62.

المعاجم و الموسوعات :

71- المجد الإعدادي , دار الشروق , الطبعة العربية , بيروت , لبنان , 1978, ص 73.
72- المنجد في اللغة العربية , دار الشروق , بيروت ,1986, ص 542.
73- عادل مختار الهوا ري و عبد العزيز المصلح , موسوعة العلوم الاجتماعية , دار المعرفة الاجتماعية , الازاريطة , دون طبعة , 1999, ص 181.

- المراجع باللغة الفرنسية :

74- Cooper Smith , manuel inventaire d'estime de soi (s.e.i),1ére trimestre les édition de centre de psychologique,1994,P P 10 , 25.
75- fredene .L, aspects psychosociaux de la dépression, pierre mendoya , Bruxelles , Belgique,1983 ,P 228.
76- Lyonel rossant , les troubles de l'adolescence , collection ellipses édition marketing S.A , paris,2001 ,p 7.
77- perron , les problèmes de la preuve dans la démarche de la psychologie , œuvre de psychologie ,1977 ,P 69.

القواميس باللغة الفرنسية :

78- Norbert sillamy, dictionnaire de psychologie ,21 rue du Montparnasse , paris , 2003 ,p 77.

الملاحق

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة

المحور الأول: البيانات الشخصية.

- الإسم.
- السّن.
- الجنس.
- المستوى الدراسي.
- نوع الجنحة.

المحور الثاني: معلومات عن الحالة خلال تواجدها بالمركز.

- احكي عن سبب دخولك للمركز؟
- ما هو شعورك أثناء دخولك للمركز؟
- كيف يعاملونك داخل المركز؟
- كيف ترى نفسك و أنت داخل المركز؟

المحور الثالث: معلومات عن تقدير الذات.

- كيف تشعر عند قيامك بالسلوكات الجانحة ؟
- كيف ترى نفسك ؟
- كيف تشعر بذاتك مقارنة بالآخرين ؟
- كيف تقيم نظرة الآخرين إليك ؟
- هل تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخصا أخر؟

المحور الرابع: العلاقات العائلية والاجتماعية.

- كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك ؟
- كيف هي علاقتك مع أصدقائك ؟

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة (باللغة العامية)

المحور الأول: البيانات الشخصية.

- الإسم.
- السّن.
- الجنس.
- المستوى الدراسي.
- نوع الجنحة.

المحور الثاني: معلومات عن الحالة خلال تواجدها بالمركز.

- تقدر تحكي لي كيفاش حتى تحولت لهذا المركز؟
- واش حسيت كي دخلت للمركز؟
- كيفاش يعاملوك في هذا المركز؟
- كيفاش تشوف روحك وأنت داخل المركز؟

المحور الثالث: معلومات عن تقدير الذات.

- واش تحس كي تدير السلوكات الجانحة؟
- كيفاش تشوف روحك؟
- كي تقارن روحك مع لخرين كيفاش تحس؟
- كيفاش تشوف خزرة الناس ليك بعد ما قمت بهذا السلوك؟
- إلى راك تحب تبدل روحك وتكون شخص واحد آخر؟

المحور الرابع: العلاقات العائلية والاجتماعية.

- كيفاه علاقتك مع الأسرة تعك؟
- كيفاه علاقتك مع صحابك؟

ملحق رقم (02)
مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Cooper Smith

التعليمة: فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك, إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به فضع علامة(×) داخل المربع في خانة تنطبق أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعره به عادة فضع علامة(×) داخل خانة لا تنطبق, لا توجد إجابات صحيحة وإنما الحقيقة هي التي تعبّر عن شعورها الحقيقي, ابدأ من بداية العبارة وضع علاماتك على 25 عبارة.

رقم	العبارات	ينطبق	لا ينطبق
01	لا تضايقني الأشياء عادة		
02	أجد من الصعب على أن أتحدث أمام مجموعة من الناس		
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي		
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي		
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي		

06	أتضايق بسرعة في المنزل		
07	احتاج لوقت طويل لكي اعتاد على الأشياء الجديدة		
08	أنا محبوب بين أشخاص من نفس سني		
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة		
10	استسلم بسهولة		
11	تتوقع عائلتي مني الكثير		
12	من الصعب جدا أن أضل كما أنا		
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14	يتبع الناس أفكاري عادة		
15	لا أقدر نفسي حق تقديرها		
16	أود كثيرا لو أترك المنزل		
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا		
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19	إذا كان عندي شيء أقوله فأقوله عادة		
20	تفهمني عائلتي		
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني		
22	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء		
23	لا القي تشجيع عادة في ما أقوم به من الأعمال		
24	ارغب كثيرا أن أكون شخصا آخر		
25	لا يمكن للآخرين الاعتماد علي		